

مذكرة الوظائف

الإشرافية لمادة التاريخ

(رئيس قسم)

إعداد

أ. خالد عيسى الفيلكاوي

أ. محمد فرج المهنا

أ. منيرة فهاد الظفيري

أ. فريدة سليمان عبدالله

لجنة التعديل الثانية (٢٠٢١ / ٢٠٢٢ م)

الموجهة الفنية أ. مها الحمد

إشراف الموجه الفني الأول أ. عادل الشراح

الإشراف العام

الموجه العام للاجتماعيات

أ. إيمان السويحل

الفهرس

الصفحة	العنوان (المحور)
٣	تاريخ الكويت السياسي
١٩	الوطن العربي
٣٧	التاريخ الاسلامي
٥٩	تاريخ العالم الحديث و المعاصر
٨٣	المصادر والمراجع



تاريخ الكويت

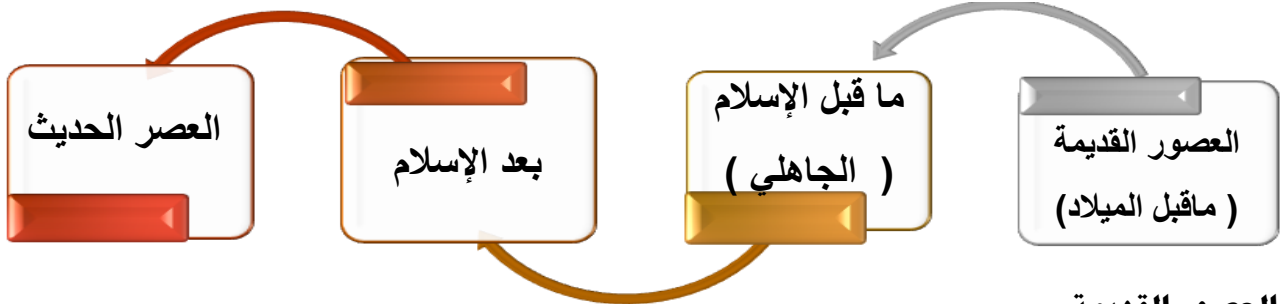
الموقع الجغرافي : تقع في جنوب غرب قارة آسيا في الركن الشمالي الغربي للخليج العربي ، و يحدها من الشرق الخليج العربي ويحدها من الشمال والغرب الجمهورية العراق ومن الجنوب المملكة العربية السعودية .

الموقع الفلكي : تقع بين خطي عرض (٢٨ و ٣٠) درجة شمال خط الاستواء وبين خطي طول (٤٦ و ٤٨) درجة شرق خط جرينتش .

المساحة : تبلغ المساحة الإجمالية ١٧,٨١٨ كم ٢ .

أصل التسمية : ترجع تسمية الكويت إلى تصغير لفظ " كوت " التي تعني الحصن أو القلعة وقد شيد في القرن السابع عشر والذي أسسه أحد أمراء بني خالد ووهبه للعتوب ، وقد ظهر اسم الكويت منذ القرن السابع عشر في الخرائط الأوروبية تحت اسم (القرين) وهو تصغير قرن أي قمة الجبل الصغير ولعل الرحالة " كاريستن نيبور " هو أول من استخدم اسم الكويت في ما دون عن رحلاته في شبة الجزيرة العربية بين عامي ١٧٦٣م و ١٧٦٥م .

النشأة التاريخية :- ويمكننا تقسيم العصور التاريخية التي مرت بها الكويت كالتالي :



أولاً: العصور القديمة :

يعود تاريخ الكويت إلى ما قبل الإسلام بألفين عام أو أكثر وتدل الآثار على أن تاريخ المنطقة كله يرجع إلى ما قبل الميلاد ففي القرن السادس ق.م عاش الهيلينسيستيون في جزيرة فيلكا في تل يسمى " تل خزنة " وقد كان أول ظهور للكويت في التاريخ في عهد اليونانيين في القرن الثالث ق.م بعد أن استولت قوات الاسكندر الأكبر على جزيرة فيلكا وأسمها اليونانيون باسم "إيكاروس" حيث كانت سكناً لبعض اليونانيين، ويوجد في فيلكا معبد يوناني لخدمة "الإله أبولو" .

وقد اختلف في تسمية الجزيرة فهناك من يقول بأنها برتغالية أو عربية ، وفيلكا في اليونانية تعني الجزيرة البيضاء واحتمال أن تكون محرفه من كلمة " فيلكس " في اللغة اليونانية وهي تعني الجزيرة السعيدة.

وفي عام ١٩٥٨م تم اكتشاف حجر "ايكاروس" الذي تم به التأكد من تسميتها بنفس الاسم أيام الاسكندر المقدوني ، وسميت الجزيرة فيلكا أو " فيلجا" من كلمة فلج بمعنى الماء الجاري والأرض الطينية الصالحة للزراعة.

وقد كشفت أعمال التنقيب التي تمت في مناطق مختلفة في الكويت عن وجود آثار تاريخيه بالغه في القدم فوجدت في منطقة برقان أدوات حجرية كرووس سهام وأزاميل تعود إلى العصر الحجري الوسيط وعثر في منطقة الصليبيخات على أدوات صوانيه تعود للعصر الحجري الحديث .

ثانياً : عصر ما قبل الإسلام :

سكنت أرض الكويت قبل الإسلام العديد من القبائل العربية كقبيلة بكر بن وائل وتغلب وقد كانت هذه القبائل تسكن بأماكن قريبة من الماء كموقع سكنها "النميريون" قبيلة الشاعر "الراعي النميري" وكذلك منطقة "الرحا الرحية" والتي سكنها "بنو منقر والقيبات".

شهدت أرض الكويت العديد من المعارك بين هذه القبائل ومن أهمها :

معركة تياس : وكانت بين فروع بني عمرو بني تميم للتنافس والاستيلاء على المراعي في منطقة "الوفرة "

يوم أواره الأول : بين المنذر بن ماء السماء وقبيلة بكر بن وائل وذلك لخروج بكر بن وائل عن طاعة المنذر بن ماء السماء وحدثت في "جبل واره" بالكويت .

يوم أواره الثاني : بين قبيلة تميم وعمرو بن هند بسبب إعلان بنو تميم العصيان على عمرو بن هند وحدثت في " جبل واره " في الكويت.

يوم الصليب : بين بكر بن وائل وبين عمرو بن تميم بسبب النزاع على آبار المياه وجرت أحداثها في منطقة "الصليبية" في الكويت .

ثالثاً: العصر الإسلامي :

شهدت أرض كاظمة الواقعة في محافظة الجهراء معركة " ذات السلاسل" عام ١٢ هـ والتي وقعت بين المسلمين بقيادة خالد بن الوليد والساسانيين بقيادة "هرمز" والتي انتهت بهزيمة قاسيه للفرس ، وفي الفترة من نهاية القرن التاسع إلى نهاية القرن الحادي عشر الميلادي دخلت منطقة الكويت تحت حكم " القرامطة " القوي الذي هدد الخلافة العباسية في بغداد ، وبعد اضمحلال هذه الدولة نشأت على أنقاضها مجموعه من الإمارات المحلية ذات الصفة القبلية التي استمرت إلى نهاية القرن الخامس عشر الميلادي حيث كان ميناء "كاظمة" على ساحل الكويت يعتبر البوابة الشرقية لشرق الجزيرة العربية، ثم تعرضت الكويت لنفوذ" مملكة هرمز" لمدة ٢٠٠ عام

في القرنين الـ ١٤ و ١٥ م قبل أن يستولي عليها البرتغاليون عام ١٥٠٧م وبالتالي انتقل حكم الكويت إليهم لفترة من الزمن وعند محاولة العمانيون التخلص من النفوذ البرتغالي أرسل أهالي قريتي "القرين" و"كاظمة" سفناً وسلاحاً وأموالاً لسلطان عمان "ناصر بن مرشد لمعاونته في هذه الحرب .

رابعاً:- العصر الحديث :

مرت دولة الكويت "بثلاثة فترات تاريخية" بعد الإسلام يحمل كل منها سمات تختلف عن الآخر وهي كالتالي:-

آل صباح

الحوالد

كاظمة

أ - كاظمة : استمد شهرته بامتداده لأكثر من ٨ قرون حيث أطلق العرب الذين كانوا يعيشون على أرض الكويت قبل أكثر من ١٥٠٠ عام اسم (كاظمة) لوفرة المياه في باطن أرضها والتي تطفو على السطح فتشرب الطيور والأغنام , وفي تلك الفترة سيطرت على المنطقة قبيلة "تنوخ العربية" وجاءت من بعدها قبيلة بكر بن وائل في منطقة "الضباعية" و"أم قصر" و"القصبه" (منطقة ميناء عبدالله حالياً).

ب - الخوالد: تذكر المصادر التاريخية أن الخوالد كانوا يحكمون المنطقة الشرقية للجزيرة العربية ابتداء من عمان حتى الحدود الشمالية الكويتية وأطلقوا على هذه المنطقة اسم "الكوت" وكانت عاصمتها "القرين" التي هي قريبة من الأحمدى اليوم ولكن ضعف حكمهم بعد أن دبت الخلافات بينهم حتى تلاشى .

ج - حكم آل الصباح : بدأ حكم الكويت صباح الأول ومن بعده عبدالله الصباح والذي دارت بعهدة معركة الرقة الخالدة في التاريخ الكويتي واستمر حتى تاريخنا الحالي الذي نعيشه تحت حكم سمو أمير البلاد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح.

* هجرة العتوب :

أصل اسم العتوب : هم حلف ضم إليه أفخاذا كثيرة تنتمي لقبائل عدة هاجرت من موطنها الأصلي في نجد واستقرت على شواطئ الخليج حيث تحالفت مع بعضها وتصاهرت فيما بينها وتعد تلك من الظواهر المألوفة في مجتمعات الجزيرة العربية وبالرغم من تباين النسب عندهم إلا أنهم يرجعون بأصولهم الأولى لقبيلة "عنزة" المعروفة في أواسط نجد وتختلف المصادر فيما بينها حول تسميتهم بالعتوب فترى بعض المصادر أن العتوب أخذوا ذلك الاسم من إحدى القبائل الكبيرة التي انضمت إليهم ، و ترى مصادر أخرى أن الاسم مشتق من الفعل (عتب) أي ارتحل وقد أطلق عليهم حين ارتحلوا للشمال والذي يبدو أن اسم "العتوب" لم يطلق على هذه المجموعة من القبائل لأنهم عتبوا للشمال والدليل أمران :

١- إن الفعل (عتب) يعني الارتحال والتنقل ومن دون الإشارة إلى الجهة فقد يكون الارتحال للشمال وقد يكون للجنوب .

٢- سبب هجرتهم من الهدار فهو موضع اختلاف المؤرخين ربما كانت جزءا من هجرة قبائل عنزة الكبرى (الأولى) التي تمت في النصف الاخير من القرن السابع عشر والتي تفرعت الى فرعين رئيسيين هما :

* الفرع الاول المعروف بالرولة اتجه الى بلاد الشام .

* الفرع الثاني العتوب اتجه الى الخليج العربي .

أجمع المؤرخون على أن العتوب ينتمون إلى قبيلة جميلة التي يعود نسبها إلى قبيلة عنزة الشهيرة إذ كانت تقطن الهدار من منطقة "الأفلاج" في نجد ثم ارتحلوا عنها لأسباب اختلف فيها الباحثون فمنهم من يرجعها للقحط والفقر الشديد الذي اصاب منازلها الاصلية ، ويؤكد ذلك المؤرخ النجدي ((عثمان بن بشر)) فيذكر انه اشتد القحط وكثر الجراد في عامي ١٠٨٥هـ الموافق ١٦٧٤م ، وعام ١٠٨٧هـ الموافق ١٦٧٦م مما جعل الكثير من القبائل تهاجر إلى الشرق .

استوطنت الكويت قبائل العتوب الذين كانوا قد هاجروا من نجد في القرن السابع عشر للإحساء أولا ثم ارتحلوا إلى قرية "الفريحة" بالقرب من "الزبارة" في قطر مستجيرين "بال مسلم" أمراء قطر آنذاك وقد تمكنوا خلال تلك الفترة أن يتفاعلوا مع بيئتهم البحرية الجديدة ويتعلموا ركوب البحر والغوص على اللؤلؤ والنقل البحري ثم حدث خلاف بينهم وبين آل مسلم فتركوا "الزبارة" وركبوا سفنا شراعيه وساروا عبر البحر شمالا حتى وصلوا "البصرة" عام ١٧٠١م ، ثم بعدها بزمن وصلوا "القرين" جنوب الكويت ثم تفرقوا عنها ١٧١٤م فمنهم من سكن "الصبية" ومنهم من سكن "عبدان" ومنهم من ظل "بالمخراق" قرب البصرة ، أما آل الصباح والخليفة والزاید والجلاهمة فقد استقروا في "أم قصر" قرب شط العرب ولكن العثمانيون أجلوهم منها فساروا جنوبا إلى "الصبية" ثم اتجهوا "للكويت" .

عند وصول العتوب للكويت استأذنوا بني خالد حكام الأحساء ١٧١٥م بالمقيم بها فأذنوا لهم واستقروا فيها تحت حماية بني خالد حيث مارسوا التجارة وامتحنوا الغوص على اللؤلؤ والتجارة البحرية من وإلى الهند فازدهرت أعمالهم وتكاثر السكان في المدينة .

في عام ١٧١٦م تحالف ثلاثة من أهم زعماء القبائل وهم "صباح بن جابر وخليفة بن محمد وجابر بن رحمة العتبي رئيس الجلاهمة" على أن يتولى صباح الرئاسة وشؤون الحكم وأن يتشاور معهم ويتولى خليفة شؤون المال والتجارة ويتولى جابر شؤون العمل في البحر وتقسم جميع الأرباح بالتساوي ولكن ظل ذلك تحت حكم الخوالم المباشر .

*الكويت في الخرائط التاريخية :

- ظهرت " كاظمة " على الخرائط الملاحية العالمية وفي الأطالس المختلفة قبل اسم القرين أو الكويت ويرى سلوت في كتابة " أصول الكويت " أن خارطة نيكولاس سنوسون ١٦٥٢م هي أول خريطة يظهر فيها اسم

كاظمة ولم يكن موقعها محددًا لأنها رسمت بعيدًا عن الشاطئ ثم صحح سانسون موقع كاظمة في خريطة رسمها ١٦٥٤م .

مع أواخر القرن السابع عشر بدأ اسم كاظمة يفقد أهميته كميناء وبدأ يحل محله موقع قريب منه هو " القرين " يمكن القول بأن أول خريطة ورد بها اسم القرين هي خريطة كيلن ١٧٥٣م وظل هذا الاسم يتردد في الخرائط مقرونا أحيانا باسم الكويت إلى نهاية القرن التاسع عشر حيث اختلف هذا الاسم تدريجيا ليحل محله اسم الكويت في نهاية هذا القرن ، وقد ورد اسم الكويت في خرائط كارستن نيبور الذي بدأ رحلاته في الجزيرة العربية عام ١٧٦٥م وقد ذكر اسم الكويت مقرونا بالقرين، وتتميز الخرائط التي رسمها الأخوين أوتنز بأن الحدود بين الكويت والدولة العثمانية كانت واضحة تماما كما يلاحظ بأن خريطة " بالجريف " قد ميزت الكويت بلون مستقل تماما عن الوحدات السياسية الأخرى .

* الكويت في حكم آل صباح :

تعاقب على الحكم في الكويت سلسلة من الحكام بعضهم استمر في الحكم قرابة ٥٠ عام مثل الشيخ "عبدالله بن صباح الأول" وبعضهم لم يحكم سوى سنة وبضعة أشهر مثل الشيخ "جابر بن مبارك الصباح".

١- صباح بن جابر (صباح الأول) ١٧٥٢ - ١٧٦٣ م :

تم اختياره من قبل الكويتيون لحل المشكلات وفض الخلافات والنظر في أمور البلاد وتم اختياره نظرا لحكمته وهناك من يقول بسبب زعامة والده عندما كانوا في نجدو من أشهر الأحداث في عهده :

- عقد تحالف مع أمير الأحساء " محمد بن عريعر " .
- قام بالتفاوض مع شركة الهند الشرقية الهولندية غير أنه لم يوفق في ذلك .

٢- عبدالله بن صباح بن جابر (عبدالله الأول) ١٧٦٣ - ١٨١٣ م :

تولى الحكم بعد وفاة أبيه الشيخ صباح وقد كان كثير الإصغاء ودائم التفكير وقليل الكلام ومن أشهر الأحداث في عهده :

- معركة الرقة البحرية عام ١٧٨٣م ضد قبيلة بني كعب - هجرة الخليفة والجلاهمه من الكويت

- هجرة الخليفة والجلاهمه من الكويت . - انتقال شركة الهند الشرقية من البصرة للكويت.

- غزو سعود بن عبدالعزيز للكويت . - غزو إبراهيم بن عفيصان للكويت.

- غزو مناع ابو رجلين للكويت .

٣- جابر بن عبدالله الصباح (جابر الأول) " ١٨١٣ - ١٨٥٩ م " :

تولى الحكم بعد وفاة أبيه عبدالله حيث كان في البحرين أثناء وفاته عرف بالكرم ولقب " جابر العيش " دلالة على شدة كرمه ومن أشهر الأحداث في عهده :

- غزو بندر السعدون أمير المنتفق .
- غزو الشيخ جابر على " النصار والبريم " بسبب قتل رجل من أسرة الدبوس .
- لجوء راشد السعدون للكويت .
- مساعدته للدولة العثمانية في فك الحصار عن البصرة من قبل القبائل العراقية .
- مساعدته للدولة العثمانية في استخلاص البصرة من بني كعب .
- لجوء مصطفى آغا الكردي حاكم البصرة للكويت .
- رفضه رفع العلم البريطاني في الكويت بسبب علاقته القوية بالدولة العثمانية .

٤- صباح بن جابر (صباح الثاني) " ١٨٥٩ - ١٨٦٦ م " :

تولى الحكم بعد وفاة أبيه جابر ومن أشهر الأحداث في عهده:

- موقعة ملح بين آل سعود وقبيلة العجمان .
- زيارة المقيم البريطاني في بوشهر العقيد لويس بيلى للكويت .

٥- عبدالله بن صباح الثاني (عبدالله الثاني) " ١٨٦٦ - ١٨٩٢ م " :

من أشهر الحوادث في عهده :

- سنة الهيلق " المجاعة " .
- غزو الإحساء وزيارة مدحت باشا للكويت في ١٨٧١ م
- لجوء الشيخ محمد بن خليفة للكويت
- غزو سعود بن فيصل للكويت .
- غزو محمد بن رشيد للكويت .

٦- الشيخ محمد بن صباح " ١٨٩٢ م : ١٨٩٦ م " :

كان محباً للخير وقد أشرك أخيه " جراح " في الحكم وخلال حكمه تم بناء الأسواق والدكاكين ومن أهم الأحداث في عصره :

- غارة " ماجد الدويش " على الكويت .
- تقديم مساعدات للدولة العثمانية في مواجهتها للاضطرابات في الإحساء .
- رفض عرض الحكومة البريطانية لامتلاك ميناء في الكويت .



٧- مبارك الصباح (مبارك الكبير) " ١٨٩٦م : ١٩١٥م " :

استلم الحكم بعد وفاة أخويه "محمد وجراح" وعرف عنه الشجاعة وحسن الإدارة ولقب "بأسد الجزيرة" ومن أشهر الأحداث في عهده :

- توقيع اتفاقية الحماية البريطانية الكويتية ١٨٩٩م .

- وقعة الصريف ١٩٠١م .

- معركة جو لبن ضد سلطان الدويش .

- زيارة اللورد طرزون حاكم الهند للكويت .

- معركة هدية ١٩١٠م .

- هجرة تجار اللؤلؤ من الكويت .

- افتتاح المدرسة المباركية .

- سنة الطفحة .

- انشاء خط للتلغراف اللاسلكي في الكويت عام ١٩١١م .

- ١٩١٣ م منح الشيخ مبارك للإنجليز امتياز التنقيب عن النفط و استخراجة في الكويت .

* اتفاقية الحماية مع بريطانيا ١٨٩٩م :

لم يكن لبريطانيا قديما أي علاقة مع أي حاكم سابق في الكويت ولم تحصل على موضع قدم من قبل وقد حصلت على ذلك إبان حكم الشيخ مبارك الصباح ، ومن أسباب توقيعها طمع الدولة العثمانية في السيطرة على الكويت ومحاولتها القضاء على حكم الشيخ مبارك وتجريده من السلطة فعقد الشيخ مبارك اتفاقية الحماية مع بريطانيا في العشر من رمضان ١٣١٩هـ الموافق ٢٣ يناير ١٨٩٩م .

وتركزت الاتفاقية على أن :

- يكون الحكم وراثيا في ذرية مبارك الصباح فقط .
- ليس لحاكم الكويت بيع أو تأجير شيء من أراضي الكويت لأي دولة أجنبيه أو لرعاياه إلا بمراجعة بريطانيا ورضاها بذلك .
- تقوم بريطانيا بمنع أي اعتداء لأي دولة أجنبيه على الكويت .
- أن يكون شيخ الكويت عدو لعدوها و صديق لصديقها .
- ليس للحكومة البريطانية التدخل في الشؤون الداخلية للكويت ولا في الحكم ولا في غيره مع الاعتراف باستقلاليتها .
- منع الكويت أن تكون مصدرا لإخراج السلاح إلى الخارج .

دوافع الشيخ مبارك لتوقيع هذه الاتفاقية :-

١- التحالفات الإقليمية : حيث ظهرت تحالفات إقليمية في المنطقة كتحالف الشيخ جاسم آل ثاني أمير قطر مع ابن رشيد ووصول قوات "ابن رشيد" على مقربة من حدود الكويت بالإضافة للوضع غير المستقر والنزاعات

الدائرة في البلدان المجاورة والتي أدت فيما بعد لقيام الشيخ مبارك بعدة غزوات ومعارك للحفاظ على الحدود الكويتية وحفظ الأمن .

٢- التهديد العثماني المستمر على الكويت : حيث قامت الدولة العثمانية باحتلال منطقة "مطربه وأم المدافع" والتي تقع داخل حدود الكويت بالإضافة لاحتلالها لجزر تابعه للكويت وهي "وربه وبوبيان" وجزأ من "أم قصر" وإقامة مراكز عسكرية عليها.

٣- ظهور الكويت كقوة إقليمية : سعى الشيخ مبارك لكي يكون قوة إقليمية مهمة في المنطقة تخشاها القبائل .

٤- لإيقاف نفوذ الدول الاستعمارية الأخرى : وقف النفوذ الألماني والروسي والفرنسي للسيطرة على الكويت .

٥- تأمين الطرق التجارية والبرية .

٦- فرض الضرائب : فرض الشيخ مبارك ضرائب على جميع البضائع الأجنبية الداخلة للكويت أو العابرة لأراضيها بمن فيها البضائع العثمانية ورفض دخول أي مسؤول أجنبي للكويت إلا بإذنه بمن فيهم المسؤولين العثمانيين .

رد فعل الدولة العثمانية على الاتفاقية :

عندما علمت الدولة العثمانية بالاتفاقية عام ١٨٩٩م بين الشيخ مبارك والحكومة البريطانية قامت بحشد قواتها في ولاية البصرة التي يحكمها آنذاك "حمدي باشا" المعروف عنه تأييده لضم الكويت لولاية البصرة مما أدى لقيام البريطانيين بإرسال سفن حربية للكويت لحمايتها والاحتجاج لدى الدولة العثمانية على مثل هذا الإجراء وردا على التهديد العثماني للكويت قام اللورد "كيرزون" بزيارة للكويت عام ١٩٠٣م .

نتائج توقيع اتفاقية الحماية بين الكويت وبريطانيا:-

١- التفاوض من منطلق القوة مع الدولة العثمانية وروسيا وألمانيا وفرنسا والدولة الفارسية .

٢- قيام الشيخ مبارك بمساعدة الملك عبدالعزيز آل سعود في حملته لاسترجاع الحكم .

٣ - تحسين علاقة الشيخ مبارك بحاكم قطر وحاكم البحرين

٤- بروز الكويت كقوة إقليمية وأصبح لها هبة ووجود إقليمي في المنطقة .

• قامت الكويت لاحقا بعقد عدة اتفاقيات مع الحكومة البريطانية ومنها اتفاقية امتياز الغوص على اللؤلؤ واستخراج الإسفنج وامتياز النفط .

٨- جابر بن مبارك الصباح (جابر الثاني) " ١٩١٥ - ١٩١٧ م " :



كان حليماً مع الشعب ومحبوباً منهم ومن أهم الأحداث في عهده :

- إعفاء الشعب من ضريبة الثلث على العقارات .
- مؤتمر الكويت لتوحيد العرب ضد الدولة العثمانية .

٩- سالم المبارك الصباح " ١٩١٧ م - ١٩٢١ م ":



عرف عنه الشجاعة والعفة وكان يتجول ليلاً يتفقد أحوال الرعية ومن أهم الأحداث في عهده :

- إنشاء شركة البرق .
- إحصاء الحرب العالمية الأولى .
- معركة حمض .
- معركة الجهراء عام ١٩٢٠ م .
- بناء السور الثالث .

١٠- أحمد الجابر الصباح " ١٩٢١ - ١٩٥٠ م ":

حصل في عهده الكثير من الازدهار للكويت والكثير من الأحداث من أهمها:



- مجلس الشورى ١٩٢١ .
- افتتاح المدرسة الأحمدية ١٩٢١ .
- توقيع اتفاقية العقير ١٩٢٢ م .
- معركة الرقيعي ١٩٢٨ م .
- انهيار تجارة اللؤلؤ .
- إنشاء مجلس المعارف ١٩٣٦ م .
- المجلس التشريعي ١٩٣٨ م .
- اكتشاف النفط ١٩٣٨ م .
- تصدير أول شحنة نפט من ميناء الأحمدى ١٩٤٦ م .

١١- عبدالله السالم الصباح " ١٩٥٠ - ١٩٦٥ م ":

في عهده دخلت الكويت مرحلة جديدة من تاريخها حيث يعتبر مؤسس الدولة الحديثة وأبو الدستور والديمقراطية ففي عهده عم الرخاء الاقتصادي مع تزايد إنتاج النفط ومن أهم الأحداث في فترة حكمه :



- قام بالتوقيع على وثيقة استقلال الكويت من بريطانيا بتاريخ ١٩ يونيو ١٩٦١ م .
- انضمت الكويت لجامعة الدول العربية عام ١٩٦١ م .
- قام بإصدار الدستور بتاريخ ١١ نوفمبر ١٩٦٢ م .
- انضمت الكويت للأمم المتحدة ١٩٦٣ م .
- أجريت أول انتخابات لمجلس الأمة في عام ١٩٦٣ م .

- كما شهد عصره نهضة شاملة في (مجال النهضة والعمران ، فقد كان التعليم مجانياً وزودت المدارس بأحدث الأجهزة كما أنشأت المعاهد الخاصة للمعاقين ، أما في مجال الصحة فقد تم تأمين العلاج المجاني للمواطنين والمقيمين وبنيت المستوصفات والمستشفيات ، وعلى مستوى السياسة الخارجية فقد مد يد التعاون للدول العربية كما قام بتقوية العلاقات الخارجية مع دول العالم على جميع المستويات) .

١٢- الشيخ صباح السالم الصباح "١٩٦٥ - ١٩٧٧ م":

تولى الحكم بعد وفاة أخيه عبدالله السالم وتم في عهده استكمال نهضة بناء الكويت الحديثة في جميع الميادين وعرف عنه حبه لشعبه ومن أهم الأحداث في عهده:



- افتتاح جامعة الكويت ١٩٦٦ م .
- وضع حجر الأساس للرعاية السكنية والصحية .
- مشاركة الجيش الكويتي في حرب ١٩٦٧م و١٩٧٣ م .

١٣- الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح "١٩٧٧ - ٢٠٠٦ م":

في عهده مرت الكويت بأوقات عصيبة تميز بقيادته الحكيمة مستثمرا خبرته السابقة بالشؤون المالية في استثمارات الكويت داخل البلاد وخارجها ومن أهم الأحداث في عهده :

- صاحب فكرة إنشاء مجلس التعاون الخليجي .



- صاحب فكرة صندوق الأجيال القادمة .
- قام بالتوسط في توحيد اليمن الشمالي والجنوبي
- إنشاء الهيئة العامة للاستثمار.
- قام بدعم القضية الفلسطينية حيث تأسست حركة فتح في الكويت .
- قام بإنشاء الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية
- حدوث التفجيرات في المقاهي الشعبية في الثمانينات .
- حرب ناقلات النفط .
- تعرضه لمحاولة اغتيال.
- اختطاف طائرة الجابرية .
- الغزو العراقي للكويت ١٩٩٠م وحرب تحرير الكويت عام ١٩٩١م.



١٤ - الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح "٢٠٠٦/١/١٥ - ٢٠٠٦/١/٢٤م":

يعتبر " بطل التحرير " لما له من انجازات تحسب له مع الشيخ جابر الأحمد ويعتبر رجل الأزمات والمواقف الصعبة ولقب "بالأمير الوالد " فهو أول من حكم الكويت عرفي بعد التحرير ١٩٩١م وأول حاكم يتم عزله من الحكم بسبب مرضه من قبل مجلس الأمة .

١٥- الشيخ صباح الأحمد الصباح " ٢٠٠٦م - ٢٠٢٠م " :

تولى الحكم بعد وفاة الشيخ جابر وانتقال الحكم إليه بعد عزل الشيخ سعد نظرا لظروفه الصحية .
ومن أهم الأحداث في عهده :



- تبوأ الكويت في عصره مكانة مهمة في المجتمع الدولي .

- برزت كمرکز للعمل الإنساني .

- اختيار سموه قائدا للعمل الإنساني من قبل الأمم المتحدة .

- تميزت الكويت في عهده بدورها الرائد في حل مشاكل العالم العربي والإسلامي فكانت مقرا للدول المانحة للشعب السوري .

- كما احتضنت مباحثات الأطراف المتنازعة في اليمن .

- مشاركة الكويت في عاصفة الحزم و التي تقودها المملكة العربية السعودية .



١٦- الشيخ نواف الأحمد الصباح " ٢٠٢٠م " :

بعد وفاة أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح في ٢٩ سبتمبر ٢٠٢٠م نادى مجلس الوزراء الكويتي، بولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح أميراً للبلاد وفقاً للدستور والمادة الرابعة من قانون توارث الإمارة وعقد مجلس الأمة الكويتي، في اليوم التالي، جلسة خاصة، أدى خلالها الشيخ نواف الأحمد اليمين الدستورية أميراً للبلاد، متعهدا بالسير على نهج الأمير الراحل. واستهل الشيخ نواف عهده بإكمال مسيرة الوساطة الكويتية التي بدأها الأمير الراحل، وكللت مساعيه بتعزيز الحوار الخليجي والتضامن بين دول مجلس التعاون في القمة الخليجية ٤١ التي استضافتها مدينة العلا السعودية في يناير ٢٠٢١م .

على الصعيد الداخلي، وإدراكا منه لحجم التحديات في تلك المرحلة في ظل انتشار جائحة كورونا وتراجع أسعار النفط ، حرص الشيخ نواف منذ اليوم الأول لتوليه مقاليد الحكم بالتأكيد على أهمية وحدة الصف في مواجهة التحديات ، وتعهد في أول كلمة عقب أدائه اليمين الدستورية أميراً للكويت على "أن يبذل غاية جهده وكل ما في وسعه حفاظاً على رفعة الكويت وعزتها وحماية لأمنها واستقرارها وضمانة لكرامة ورفاه شعبها".

* أهم الأحداث التي مرت على دولة الكويت :

١- معركة الرقة ١٧٨٣م

معركة بحرية وقعت في ١٧٨٣م بين الكويت وقبيلة بني كعب حكام عربستان الذي يمتلكون أسطولا قويا سخروه لمهاجمة سفن التجارة في الخليج العربي وكان لهم مدينه في البر الشرقي للخليج تسمى (الدورق) وامتلكوا أسطولا قويا بحيث عجزت القوات العثمانية عن القضاء عليه وقد عمد بنو كعب بالتحرش بالكويت طمعا بالاستيلاء عليها وتذرعوا برفض الشيخ عبدالله خطبة أحد أبناء زعيم بني كعب الشيخ بركات بن عثمان لابنته مريم حيث اعتبره إهانة له فأمر قومه بإعداد حمله بحريه لتحقيق أطماعهم بالكويت وذلك في عهد الشيخ عبدالله الصباح وقد علم أهل الكويت بالحملة فخرجوا لملاقاتهم بسفنهم والتقى الفريقان في مكان يسمى "الرقة" بالقرب من فيلكا، (وهي تعني باللهجة الكويتية مكان في البحر غير عميق إذا انحسرت عنه المياه ظهر الطين) وانتصر الكويتيون بهذه المعركة لمعرفة بطبيعة المنطقة واستغلالهم لكبر حجم سفن بني كعب والتي لم تستطع التحرك عند حدوث الجزر عكس سفن الكويتيين الصغيرة وقد غنم الكويتيون الكثير من المدافع والذخيرة والتي نصبوها على الشاطئ تخليدا لانتصارهم .

٢- سنة الطاعون

في عام ١٨٣١م أصيبت الكويت بطاعون عظيم قضى على معظم أهلها حتى كادت أن تخلو من سكانها وأغلقت البيوت أبوابها وانحبس الناس خشية العدوى وعندما عاد المسافرون وجدوا الطاعون قد فتك بكثير من نساءهم مما اضطرهم للزواج من البلاد المجاورة كالزبير ونجد وغيرها.

٣- سنة الهيلق

في عام ١٨٦٧م أصابت الكويت موجة من الجوع الشديد في عهد الشيخ عبدالله بن صباح والهيلق كلمة مرجعها الهلاك أو الهلك حيث تعرضت الأقاليم المجاورة للكويت لجفاف هائل وكانت الكويت متحصنة ولديها إمكانية العيش بهذا الجفاف فأصبح سور الكويت هو الوجهة الرئيسية لهؤلاء المنكوبين وكانت يد الخير تنتظرهم بالكويت حيث أمدهم المحسنون بالطعام والمال والمأوى.

٤- سنة الطبعة

في عام ١٨٧١م تسببت العواصف في غرق وإتلاف الكثير من السفن الكويتية في البحر وتسببت في غرق السفن وموت من عليها .

٥- سنة الهدامة أو الرجبية

في عام ١٩٣٤م هطلت على الكويت أمطار غزيرة ومن شدتها هدم الكثير من البيوت التي كانت مبنية من الطين ولذلك سميت "بالهدامة" وكانت في شهر رجب .

٦- سنة الدبا

في عام ١٨٩٠م هاجم الجراد الكويت بأعداد هائلة أكلت الزرع وامتلات منه الآبار واستمر ١٣ يوم .

٧- معركة الصريف ١٩٠١م

حدثت بين قوات حاكم الكويت مبارك الصباح ومعه عبدالرحمن بن فيصل آل سعود وسعدون باشا السعدون وصالح الحسن آل مهنا وسلطان بن الحميدي الدويش ضد قوات عبدالعزيز المتعب الرشيد من أهالي حائل وشمر في " الصريف " شمال شرق بريده وقد انتهت المعركة بانتصار ابن رشيد .

٨- معركة هديه

وقعت في فجر الأربعاء ١٦ مارس ١٩١٠م بين الكويتيين وأنصار سعدون باشا من شيوخ المنتفق في الشمال الغربي من منطقة طوال الظفير وسبب المعركة لقيام جماعه من أتباع سعدون باشا بالاعتداء على قافلة لتاجر كويتي وغضب الشيخ مبارك وهب لنصرته و انتصر سعدون باشا على قوات مبارك الصباح انتصارا سهلا و هزم الكويتيون بحيث تركوا كل شي ونجوا بأبدانهم .

٩ - سنة الطفحه

حدثت عام ١٩١٢م في عهد الشيخ مبارك الصباح وكانت عام خير ورخاء اقتصادي عم البلاد وبلغ عدد سفن الغوص نحو ٨٠٠ سفينة من مختلف الأنواع وعمل عليها نحو ٣٠ ألف رجل وبلغ دخل الغوص ٦ ملايين روبية.

١٠ - هجرة تجار اللؤلؤ من الكويت

بعد معركة هديه ضاعف الشيخ مبارك التكاليف الحربية على أهل الكويت خصوصا التجار بل منعهم ذلك العام من الذهاب إلى الغوص لاستخراج اللؤلؤ وهو عماد الكويت آنذاك وقد جرى نقاش بين الشيخ مبارك وهلال فجحان المطيري وإبراهيم بن مضاف وشملان بن علي بن سيف وبعد ذلك رأى هؤلاء وهم من أشهر تجار اللؤلؤ بأن يغادروا الكويت ، فذهب هلال المطيري وإبراهيم بن مضاف للبحرين بينما غادر شاملان بن علي إلى جزيرة " جنه " وكانت تابع حسين بن علي بن سيف وناصر البدر وفارس الوقيان ومعهم رسالة اعتذار وحثهم على الرجوع للكويت فرجعوا للإحساء وكانت تسكنها جماعه من الخوالة ، وعندما علم الشيخ مبارك بما صنعوا ندم على ما فرط فيه فأرسل ماعدا هلال المطيري والذي جاء له الشيخ مبارك في البحرين واسترضاه أمام الشيخ عيسى حاكم البحرين فرجع هلال بعد ذلك للكويت .

١١ - معركة حمض ١٩٢٠م

معركة وقعت بين قوات الشيخ سالم المبارك الصباح بقيادة الشيخ دعيج بن سليمان وبين الأخوان بقيادة فيصل الدويش في " حمض " في شمال قرية العليا وسبب المعركة أن الشيخ سالم كان في نيته أن يدخل الرعب في قلوب الأخوان وبالتالي تنيهم عن بناء هجرتهم في قرية العليا وقد أسفرت المعركة عن هزيمة قوات دعيج بن سليمان وقيام الشيخ سالم ببناء السور الثالث حول الكويت .

١٢- معركة الجهراء ١٩٢٠م

في عام ١٩٢٠م حدثت في عهد الشيخ سالم المبارك الصباح حيث زحف الأخوان بقيادة أميرهم فيصل الدويش على الجهراء فتحصن الكويتيون في القصر الأحمر وحاصروهم الأخوان وساعات الأوضاع داخل القصر الأحمر فخرج فرسان من القصر ووصلوا للكويت واخبروا الشيخ احمد الجابر والذي بدوره جهز جيشا من أهل الكويت وتوجهوا للجهراء ولكن الأخوان انسحبوا .

١٣- تهديد عبدالكريم قاسم للكويت

في عام ١٩٦١م وبعد أن نالت الكويت استقلالها خرج رئيس العراق آنذاك عبدالكريم قاسم بتهديداته للكويت ومحاولا ضمها للعراق مما أثار استياء الكويتيين فاستعان الشيخ عبدالله السالم ببريطانيا بحسب الاتفاقية الأمنية

١٤- الاعتداء على الصامته

في عام ١٩٧٣م هاجمت القوات العراقية مركز الصامته الحدودي التابع لدولة الكويت وتوغلت لمسافة ٣ كيلومترات داخل الأراضي الكويتية وكان في المركز آنذاك ١٠ من أفراد الشرطة الكويتية مما أدى لاستشهاد سعود فهيد السهلي وزعل رميح الظفيري وجرح آخرين فتم رفع الاستعداد في الجيش الكويتي وتوجهت المدرعات الكويتية باتجاه المركز مما أدى لانسحاب القوات العراقية .

١٥- الغزو العراقي لدولة الكويت

في ٢ أغسطس ١٩٩٠م قام الجيش العراقي باجتياح وغزو الكويت والسيطرة عليها وأعلنت الحكومة لعراقية ضمها للعراق وأعلنتها المحافظة الـ ١٩ وبدأت القوات العراقية بالسلب والنهب شملت جميع مرافق الدولة وارتكبت العديد من عمليات التعذيب والإعدامات وظل هذا الاحتلال ٧ شهور إلى أن تم تحرير الكويت في ٢٦ فبراير ١٩٩١م بعد قيام تحالف دولي تصدى لهذا العدوان حيث أطلق على عملية تحرير الكويت "عاصفة الصحراء".

تاريخ الأطماع العراقية في الكويت

لقد دأبت الأنظمة العراقية المتعاقبة على بذل محاولاتها ومساعدتها لضم الكويت للعراق مبرره ذلك بحقوقها التاريخية المزعومة في الكويت وقد بدأت محاولاتها :



* تنفيذ ادعاءات العراق بتبعية الكويت لها :

- ١- أن الكويت كانت تمارس دورها كدولة قبل أن تنشأ الدولة العراقية ١٩٢١ م .
- ٢- ارتبطت الكويت بالعراق كدولتين لكل منهما شخصيتها السياسية القائمة بذاتها .
- ٣- سعت الكويت للمطالبة بتحديد حدودها مع العراق (العراق يعترف بالكويت كيانا مستقلا ولكن بسبب تقلب الحكومات فيه نجدهم يتخذون مواقف متناقضة) .
- ٤- في عام ١٩٦٤م اعترف النظام العراقي باستقلال الكويت وتبادل التمثيل الدبلوماسي .
- ٥- عدم وجود تبعية عثمانية على الكويت ومنها انتقال شركة الهند الشرقية البريطانية إليها مما يؤكد على أن الكويت كان لها كيانها الخاص وإلا لما انتقلت لها الوكالة البريطانية .
- ٦- كانت الكويت ملجأ للثانين على والي بغداد ورفض شيوخ الكويت أكثر من مره تسليم من لجأ إليهم .
- ٧- كان الكويتيون يعتمدون على أنفسهم في حماية بلادهم من الهجمات الخارجية دون اللجوء إلى مساعده من الدولة العثمانية .

٨- جهاز القضاء في الكويت كان كويتيا .

٩- العملات المتداولة في الكويت كانت الروبية الهندية .



نظام الحكم في الكويت:

إن نظام الحكم وراثي دستوري يستمد شرعيته من الدستور وهو بذلك يتيح نقل السلطة داخل الأسرة الحاكمة ولقب الحاكم هو الأمير ويرأس السلطات الثلاث (التشريعية والتنفيذية والقضائية) ويعتبر مجلس الأمة هو السلطة التشريعية في الكويت ويتكون من ٥٠ عضوا منتخبا من قبل الشعب ويشترط الدستور على ألا يزيد الوزراء على ثلث عدد النواب ومدة مجلس الأمة ٤ سنوات من تاريخ أول اجتماع له ويجرى التجديد خلال الستين يوما السابقة على نهاية المدة ويحق للمواطن متى ما أتم ٢١ سنة أن ينتخب (من الجنسين) ولا يحق للعسكريين أن ينتخبوا باستثناء أفراد الحرس الوطني ، وفي مايو ٢٠٠٥م تمت الموافقة من البرلمان الكويتي بمنح المرأة الكويتية حق التصويت والترشيح في الانتخابات البرلمانية لمجلس الأمة الكويتي .

المجلس التأسيسي : أقيم المجلس التأسيسي برغبة أمير الكويت الشيخ عبدالله السالم الصباح بهدف وضع وكتابة الدستور وفي يوم ٢٦ أغسطس ١٩٦١م أصدر الشيخ عبدالله السالم مرسوم أميري تحت رقم ٢٢ لسنة ١٩٦١م يقضي بإجراء انتخابات للمجلس التأسيسي ووزعت الكويت إلى عشر دوائر انتخابية ليتكون المجلس من عشرين مرشحا و ١١ وزيرا وانعقد المجلس في ٣٢ جلسته أقر في آخرها الدستور واستمر المجلس في عمله لغاية ٢٠ يناير ١٩٦٣م وذلك قبل أن يحل نفسه لإجراء أول انتخابات برلمانية لاختيار أعضاء مجلس الأمة الأول .

دستور دولة الكويت : هو الدستور أو القانون الذي يحدد نظام الحكم بالكويت ويقوم بوضع القواعد التي تحكم السلطات الثلاث ، ويعد الدستور الكويتي الأقدم في المنطقة حيث صدر في ١١ نوفمبر ١٩٦٢م في عهد الشيخ عبدالله السالم وبدأ العمل به رسميا في ٢٩ يناير ١٩٦٣م .

ينقسم الدستور الكويتي إلى خمسة أبواب تضم ١٨٣ مائه تضع النظام الأساسي للديمقراطية ونظام الحكم في الكويت وتحكم هذه المواد العلاقة بين السلطات الثلاث .

يضم الباب الأول في الدستور ٦ مواد تشرح خصائص الدولة ونظام الحكم ويؤكد هذا الباب على انتماء الكويت للوطن العربي والإسلامي كما يؤكد على استقلالية الكويت، وتحصر المادة الرابعة الحكم في ذرية الشيخ مبارك الصباح، كما يشدد الباب الثاني على المقومات الأساسية للمجتمع الكويتي كالعادلة الاجتماعية وحق التعليم وحدد هذا الباب دور الدولة في رعايتها للصحة والتعليم والفنون والآداب والبحث العلمي ويرسم الباب الثالث الحقوق والواجبات العامة والتي تركز على مبدأ الحرية والمساواة وكفل الدستور حرية الاعتقاد والرأي ضمن احترام النظام العام .

وينقسم الباب الرابع إلى خمسة فصول تضم معظم مواد الدستور وتنظم مواد الباب الرابع العلاقة بين السلطة التشريعية والمتمثلة بمجلس الأمة والسلطة التنفيذية المتمثلة بحكومة الكويت والسلطة القضائية، كما يشرح الفصل الثاني من هذا الباب صلاحيات رئيس الدولة ، كما يحتوي الباب الخامس على ١٠ مواد تشرح بعض الأحكام العامة وأحكام مؤقتة انتهت بتطبيق القانون كما تشرح المادة ١٧٤ نظام تنقيح أو تعديل مائه من مواد الدستور .

الكويت مركز انساني عالمي

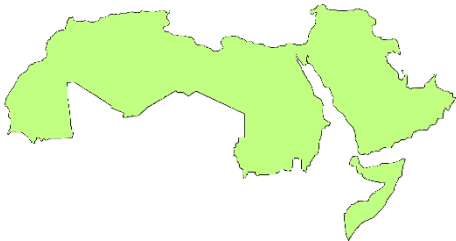
عرفت دولة الكويت لعقود عده بالأيادي الممدودة بالخير مع بقية دول العالم دون أن ترتبط مساعداتها على أساس دين أو عرق أو جغرافيا وعرفت الكويت منذ نشأتها بحب هذا العمل الإنساني حتى قبل الاستقلال ، كانت البداية في الثلاثينات حين قدمت الكويت المساعدات لنصرة القضية الفلسطينية عام ١٩٣٤م لرفع المعاناة عن

الشعوب العربية في فلسطين ولمصر عام ١٩٥٦م خلال العدوان الثلاثي بالإضافة إلى تقديم العون لليمن ، كما فرضت الحكومة رسوما على تذاكر السينما لدعم الشعب الجزائري أثناء حرب التحرير ووصلت هذه إلى الجزائر عن طريق مصر.

وأنشأت في الخمسينات أول مؤسسه تنموية على مستوى الشرق الأوسط ممثله في هيئة الجنوب والخليج العربي التي سعت لتلبية احتياجات التنمية – التعليمية والصحية- في منطقة الخليج ووصولاً إلى السودان كما شيدت الكويت مدارس ومعاهد وجامعات ومستشفيات ومراكز صحية في هذه الدول .

استمرت الكويت بعد الاستقلال على نهجها الإنساني عبر مؤسساتها الرسمية والأهلية فبادرت في ٣١ ديسمبر ١٩٦١م بتأسيس أول مؤسسه انتمائية للتمويل في الشرق الأوسط وهو الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية حيث أصبح رمزا للثقة والتميز أينما وجد نشاطه في توفير الدعم والمساعدات للدول العربية والنامية حيث قدم الصندوق منذ تأسيسه إلى الآن قروضا إلى ١٠٤ دولة حول العام خلال نصف قرن بلغت قيمتها ٧ مليارات دولار أمريكي ولعل أهم ما قامت به دولة الكويت في إطار الدائرة الدولية هو مبادرة إلغاء الديون عن الدول الأقل نموا كما طالبت كافة البلدان الدائنة بالتخلي عن جانب من الديون والفوائد عن الدول المدينة شديدة الفقر وقد جاءت هذه المبادرة في خطاب المغفور له الشيخ جابر الأحمد أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة ١٩٨٨م .

نتيجة للجهود الكبيرة التي بذلتها دولة الكويت بقيادة الشيخ صباح الأحمد في الجانب الإنساني على مستوى العالم فقد أعلنت الأمم المتحدة في ٢٠١٤م أن الكويت "مركز للعمل الإنساني" على مستوى العالم ومنحت حضرة صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد لقب "قائد العمل الإنساني" وقد أقيمت احتفاليه بهذه المناسبة بمقر المنظمة الدولية في نيويورك لتكريم الشيخ صباح الأحمد الصباح في ٩ سبتمبر ٢٠١٤م لجهوده ودعمه المتواصل للعمليات الإنسانية للأمم المتحدة .



الوطن العربي

شهد تاريخ العرب الحديث إبان الفتح العثماني دراسات عديدة سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية والسبب راجع إلى طول هذه الفترة والتي تمثل قرابة أربعة قرون منذ عام ١٥١٦م من معركة مرج دابق وإلى نهاية الحرب العالمية الأولى ١٩١٨م ولذلك هذا الجزء دراسة مبسطة لأهم الأحداث منذ ظهور العثمانيين وحتى السيطرة الأوروبية على الدول العربية .

أولاً نشأة الدولة العثمانية وتطورها :

ينتمي العثمانيون إلى قبيلة من قبائل الأغوز التركية من عشيرة قايي خرجت من وسط آسيا قبل الغزو المغولي واتجهت إلى آسيا الصغرى تحت قيادة ارطغرل في النصف الثاني من القرن السابع الهجري ووقفت هذه القبيلة التركية إلى جانب السلطان السلجوقي علاء الدين الأول وشدت من أزره في كثير من الحروب فقتطع منطقة صغيرة في الأناضول يطلق عليها (سوغوت) وجاء من بعد ارطغرل وكان ذا طموح سياسي واسع فأخذ يهاجم باسم الدولة السلجوقية املاك الدولة البيزنطية .

وجاء من بعد عثمان بن أرطغرل ويعتبر المؤسس الأول للدولة العثمانية وبدأ يوسع رقعته وانتهت أوج قوتها وتوسعتها في منتصف القرن السادس عشر الميلادي في عهد السلطان سليمان القانوني (١٥٢٠ - ١٥٦٦ م) فأصبحت تضم أراضي امتدت من الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية شرقاً وحتى حدود مراكش في أفريقيا غرباً ومن شبه الجزيرة العربية جنوباً إلى جزيرة القزم والبحر الأسود شمالاً ولذلك استحوذت الدولة العثمانية على نصيب الأسد من تاريخ العالم العربي الذي أخضعته تحت سيطرتها وكان عهد السلطان سليم بن بايزيد الثاني (سليم الأول) أول سلطان عثماني يفكر بضم العالم الإسلامي .

التوسع العثماني في المشرق :

- ١- العراق :** انتصر العثمانيون على الدولة الصفوية التي كانت تحكم العراق في معركة جالديران ١٥١٤ م وأصبح النفوذ الصفوي في العراق اسماً فقط ولذلك استغل العثمانيين هذا الضعف ودخلوا إلى بغداد وعين السلطان العثماني حاكم ديار بكر سليمان باشا واليا على بغداد واحتل كثير من القلاع الاستراتيجية في منطقة كركوك وقد قسمت العراق إلى أربع ولايات .
- ٢- المماليك في الشام ومصر:** بعد هزيمة المماليك امام البرتغاليين في معركة ديو ١٥٠٨ م فكان فرصة لدخول قوه عثمانية ثالثة حيث استطاع العثمانيون الانتصار على المماليك في معركة مرج دابق بالقرب من حلب ١٥١٦ م وانهزم الجيش المملوكي وتوفي السلطان قانصوه الغوري في المعركة. ويبدو وأن السلطان سليم لم يكن راغباً في الزحف على مصر وكان ينوي ترك المماليك يحكمونها تحت السيادة العثمانية ولكن تخوفه من الصفويين أن ينتهزوا الفرصة لقطع خط الرجعة عليه وكراهية الشعب في بلاد الشام للمماليك وظلمهم سهل

الفتح العثماني وقد حاول سليم في دمشق مفاوضة طومان باي لكنه رفض ولذلك قرر الزحف على مصر والتقى الجيش العثماني والمملوكي في (الريدانية) ١٥١٧م وانتصر سليم ودخل القاهرة.

٣- منطقة الخليج العربي : احتل العثمانيون عام ١٥٥٠م القطيف في منطقة الخليج ثم مدوا نفوذهم إلى الإحساء ١٥٥٢م وابتعدوا عن حكمها بني خالد القوية ولكن القبيلة أخذت تقوم بالثورات واحدة تلو الأخرى حتى استعادت حكمها عام ١٦٧٠م وجعلت الإحساء ولاية عثمانية وقاعدة للدفاع ضد البرتغاليون المتمركزين في هرمز وأيضا الصفويين .

٤- منطقة الحجاز واليمن : بعد السيطرة على مصر كان من الطبيعي إخضاع الحجاز للعثمانيين لأنها تابعة للمماليك والنفوذ المصري ونجمل أهم العوامل التي أدت إلى سيادة مصر على الحجاز :

(١) كان الحجاز من الناحية الاستراتيجية منطقة حيوية بالنسبة لمصر من الناحيتين الدفاعية والهجومية .

(٢) كانت مصر مركز القوافل الحج التي تكفلت الحكومة المصرية بحمايتها .

(٣) إرسال كسوة الكعبة وفضلاً عن وجود الأوقاف المحبوسة على فقراء مكة والمدينة .

أما بالنسبة لليمن فقد تأخر إرسال حملة عسكرية عليها والسبب يرجع إلى اتساع الدولة العثمانية في جهات

حربية متعددة فضلاً عن نشاط البرتغاليون في البحر الأحمر مما هدد النفوذ العثماني ولذلك قرر السلطان

سليمان القانوني طرد البرتغاليون من المحيط الهندي وفتح باب المفاوضات مع الزامورين ملك كامباي المسلم

وهو العاهل الهندي الذي تأخر مصالحه بسبب عدوان البرتغاليون ولذلك اتفق على عمل مشترك ضد الأعداء

واتخذ الخطوات اللازمة لتدعيم السيطرة العثمانية على سواحل البحر الأحمر واليمن لدخول في طاعة السلطان

العثماني منذ عام ١٥٣٩م ولم يبق أمام العثمانيين بعد القضاء على الطاهريين سوى القوة الزيدية (زيدية

وشافعية واسماعيلية) مما أتاح الفرصة لتوحيد اليمن بأكمله تحت السيطرة العثمانية في عهد السلطان سليمان

الثاني العثماني (١٥٦٦ - ١٥٧٤م) .

التوسع العثماني في المغرب :

دعا السلطان سليم إلى التطوع في الجيش العثماني في الجزائر ومنح المتطوعين الذين يذهبون إلى الجزائر

الامتيازات المقررة للفيالق الانتشارية تشجيعاً لهم وبالفعل نجح خير الدين بعد وصول الامتدادات العثمانية من

احتلال قلعة (البينون) بعد سلسلة من المعارك ضد المحتلين الأسبان ليخلص الجزائر من مدفعية الأسبان وكان احتلال هذه القلعة بداية السيطرة العثمانية على المغرب العربي وقام خير الدين بإعادة بناء الأسطول الجزائري واستعد لاقتحام تونس وقد نجح في السيطرة عليها بسهولة حيث اعتم الثورة التي نشبت فيها ضد حاكمها أبي محمد الحسن ثم اقتحمها وغدت ولاية عثمانية يشرف عليها والي الجزائر.

أما المغرب الأقصى فقد ظلت بعيدة عن متناول العثمانيين وحكمهم المباشر وذلك بسبب تنامي قوة الدولة السعدية على الرغم من الجهود التي بذلها العثمانيين إلى إخضاع مراكش إلا أنه لم يتحقق لسببين مهمين :
(١) النصر الكبير الذي حققه المغاربة ضد البرتغاليين في معركة وادي المخازن ١٥٧٨ م جعلهم محط تقدير السلطان العثماني .

(٢) ظهور شخصية قوية حاكمة في المغرب هو المنصور السعدي الذي سعى إلى استقلال مراكش وعدم الخضوع للسيطرة العثمانية ولذلك اتسم تاريخ العثمانيين في المغرب العربي بظاهرة ضعف السيطرة على ولاياته وذلك لبعدها المسافة التي تفصل بين هذه الولايات وعاصمة الدولة ثم لضعف الأداة وهي القوة البحرية .

الإصلاحات العثمانية وتأثيرها على الأقطار العربية :

مع نهاية عهد السلطان سليمان القانوني بدأت تظهر في داخل الدولة مظاهر الضعف والتدهور في الوقت احتفظت فيه الدولة العثمانية بهيبتها وقوتها تجاه أعدائها في الخارج وقد ظهرت علامات الضعف في جانبين مهمين لدى الدولة وهم في الجيش والإدارة ويمكن تقسيم عوامل الضعف إلى قسمين عوامل داخلية وعوامل خارجية ولذلك حاول السلاطين انقاذ الدولة من الضعف الذي دب في جسد الدولة وبدأت حركات الإصلاح والتجديد في القرن الثالث عشر والذي عم على جميع الولايات العثمانية وعرف بعصر التنظيمات العثمانية وهي الإصلاحات التي كان الغرض منها إيجاد جيش جديد وخلق هيكل جديد من الإدارة والقوانين وإيقاف التفكك والضعف في جسد الدولة .

(العراق) تمثلت هذه الإصلاحات في تاريخ العراق في الفترة (١٨١٧ - ١٨٣١ م) وانحصرت هذه الإجراءات

للوالي داوود باشا الذي قام بتطهير الترع والقنوات وإحياء الأنهار والاهتمام بآلات الري التي تسهل على المزارعين عملهم وتطور الصناعة واستغلال المواد الزراعية.

أيضاً الاهتمام بالحركة العلمية والأدبية وبناء المدارس في بغداد لتدريس العلوم والآداب والاهتمام بالمنتزهات العامة وتجديد المساجد .

ومع مجيء مدحت باشا شهدت العراق نهضة علمية وأدبية حين أطلق عليه المؤرخون (أبو الإصلاح) حيث شملت إصلاحاته الجيش ونجح في تطبيق التجنيد الإجباري وأسس المدارس العسكرية وأول من أسس البلديات في العراق وشكل المجالس البلدية وحطم النظام العشائري وتحويل ولاء رجال العشائر إلى الدولة بدلاً من العشيرة شجع الزراعة وأصلح نظام الضرائب أما الصناعة عمل على إصلاح السفن وسهل التجارة النهرية وعمل على الاهتمام بالجانب الثقافي والطباعة والصحافة حيث صدر أول جريدة رسمية في العراق (الزوراء ١٨٦٩ م)

(مصر) كانت تتمتع باستقلال ذاتي فعلى أول دولة حديثة في المشرق العربي ولذلك فإن حركة الإصلاح في مصر لم تكن من وحي الدولة العثمانية .

(الجزيرة العربية) كانت الجزيرة العربية لها ظروف خاصة بسبب النزاع بين الأمراء المحليين فحائل بيد آل الرشيد ونجد بيد آل سعود الذين تحالفوا مع آل عبد الوهاب وأقاموا الدولة السعودية الأولى وقد قام آل سعود بطرد الموظفين والجنود العثمانيين ومنعهم الدعاء للسلطان العثماني على المنابر لأنه من البدع وحرماته لقب خادم الحرمين الشريفين .

ولذلك بدأت الدولة العثمانية تلح إباحاً شديداً على ولايتها في مصر والشام والعراق وتستحثهم للتحرك ضد آل سعود وبعد أن تولى السلطان محمود الثاني الحكم عمل على تخليص الحرمين الشريفين من أيدي ابن سعود وكان السلطان يستعظم جيوش آل سعود ويحسب حسابها وكان الكل يتملص من المسؤولية ويزعم أن مصر وحدها هي القادرة على القضاء على آل سعود وخاصة وأن جيشها سيعبر البحر في أمان أما قوات الشام والعراق فإنها ستجتاز الصحراء القاسية المليئة بالمخاطر ولذلك أرسل السلطان محمود الثاني إلى محمد علي

يحثه على إعداد جيش لغزو الحجاز ويذكر أنه حرم النوم والراحة على نفسه منذ أن ترك العرش بسبب وجود الحرمين الشريفين في قبضة ابن سعود ولذلك قام محمد علي بإرسال ابنه إبراهيم باشا بقواته إلى الحجاز الذي تمكن من تدمير الدرعية عاصمة الدولة السعودية الأولى عام ١٨١٨ م ويرى البعض من المؤرخين ومنهم متولى أركان الواجب يقتضي من السلطان العثماني أن يقف على حقيقة الدعوة السلفية الإصلاحية الوهابية بدلاً من أن يحرض محمد علي لمحاربتها والقضاء عليها فالسلطان أولى بإتباع تعاليم هذه الدعوة فقد انتشر الفساد في داخل الإمبراطورية العثمانية وخارجها وراجت فيها الرشوة وكثر الانحراف وعمت الفوضى وعاث الانكسارية فيها فساداً ونهباً واهتزت الثقة في أمور الإدارة واستولى علماء الدين على عقول الحكام والولاة وأصبحت الدولة تسترضيهم في شتى المناسبات وقد لعبوا دوراً مهماً في عزل الولاة وتنصيبهم ومعنى هذا أن الحركة السلفية حركة إصلاحية لا تقل أهميتها عن الحركات الإصلاحية التي قامت في الدولة العثمانية ولذلك كان ينبغي على العثمانيين أن يبقوا على هذه الحركة أو يتخذوا منها موقفاً ودياً .

وفي النهاية نقول أن العثمانيون كان يتمتعون بنفوذ اسمي في الحجاز بيد أنهم حتى في هذا الجزء من الجزيرة العربية لم يستطيعوا القيام بإصلاحات واسعة بسبب ضعف نفوذهم من جهة ولتعارض هذه الإصلاحات مع مصالح الأشراف الخاصة لهذا ليس غريباً لا نرى مدارس حديثة في الجزيرة فالتعليم ظل في رعاية رجال الدين يضاف إلى هذا أن النظام العثماني في الإدارة والجمارك كان قد طبق في الحجاز وظل بعيداً عن أنحاء الجزيرة العربية الأخرى أما الطباعة والصحافة فقد أسس والي الحجاز نوري باشا ١٨٨٣ م أول مطبعة بالولاية (المطبعة الميرية) وكان من أولى ثمرات هذه المطبعة صدور التقويم السنوي لولاية الحجاز كما تولت المطبعة ١٨٨٤ م طبع الجزيرة الرسمية (الحجاز) وهي أول جريدة صدرت هناك .

(اليمن) حاولت الدولة العثمانية إعادة حكمها المباشر على اليمن وتحقق ذلك عام ١٨٧٢ م منذ ذلك الوقت قرر العثمانيون برنامجاً للعمل يقوم على تضيق الخناق على الأئمة الزيديين الذين رفضوا الخضوع منذ البداية للحكم العثماني والاعتراف بالسيادة العثمانية إلا إذا اعترف العثمانيون بزعامتهم الدينية ولذلك حاول العثمانيون حصر نفوذهم ومحاربة دعوتهم وجعلهم في عزلة تحول دون اتصالهم المباشر برؤساء القبائل وبالأهالي حيث طبق العثمانيون قانون الولايات في اليمن وقسموها إلى أربع ولايات (صنعاء - الجزيرة - عسير - تعز) .

الاستعمار الأجنبي للوطن العربي والمقاومة العربية له :

كان الاستعمار الأوربي هو الأقوى بفعل التقدم الصناعي الذي شهدته أوروبا فقد اتجهت جهود المستعمرين خلال القرنين التاسع عشر والعشرين في خطين الأول تطويق الدولة العثمانية والضغط عليها وخاصة الأراضي التي تسيطر عليها في الوطن العربي والثاني تعزيز السيطرة الاستعمارية في الأجزاء التي تمكنوا من السيطرة عليها وقد تقاسمت إنجلترا وفرنسا الوطن العربي وجاء مؤتمر برلين الذي حضرته الدول الاستعمارية عام

١٨٧٨م ليكرس هذا الاقتسام على النحو التالي :

- العراق والخليج العربي والجزيرة العربية ومصر والسودان (بريطانيا)

- المغرب العربي وجزء من الصومال (فرنسا)

ولم يقتصر الأمر على بريطانيا وفرنسا فقد ظهرت إيطاليا أطماعاً استعمارية في ليبيا وتتبع حركة الاستعمار الأوربي ردود الفعل العربي عليها .

الاحتلال الفرنسي للجزائر

كانت الجزائر هي إحدى الايالات الكبيرة في هيكل الدولة العثمانية وواحدة من أغنى ممتلكاتها وقد أخذت تعاني من تدهور خطيرة في نهاية القرن الثامن عشر إذا انخفض مستوى التطور الاقتصادي بفعل منافسة المنتجات الأوروبية وقد أخذت (ضربة المروحة) الشهيرة الذي اتخذت سبباً مباشراً لحدث تاريخي خطير دام آثاره ١٣٢ سنة حيث اعتبرت فرنسا هذا الحدث إهانة لها فضربت حصاراً بحرياً.

دخل الفرنسيون الجزائر في يوم ٥ يوليو ١٨٣٠م وقد عاث الفرنسيون في أرض الجزائر واتبعت سلطات الاحتلال سياسة الأرض المحروقة والمصادرة والنهب فكان هذا كله مدعاة لتوحيد الجزائريين ضد المعتدين.

الأمير عبدالقادر الجزائري وجهاده :

ولد عام ١٨٠٨م في عائلة محي الدين المرابطية حصل على ثقافة دينية قبل الغزو الفرنسي كان خطيباً موهوباً و كاتباً بارعاً وقد اختير لقيادة المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي واتخذ من مدين (معسكر) قاعدة التحركات

التي اشتركت فيها القبائل الجزائرية فاستطاع أن ينزل ضربات موجعة بالفرنسيين مستخدماً أسلوب حرب العصابات ولذلك جنحت فرنسا إلى المفاوضات من الأمير عبدالقادر ١٨٣٤ م عقد معاهدة دي ميشيل اعترفت فيها فرنسا بدولة عربية برئاسته.

ولم تمض سنة واحدة وإلا ونقض الفرنسيين المعاهدة وشنوا حرباً عنيفة ضد الأمير عبدالقادر وفي النهاية يتم عقد معاهدة أخرى عام ١٨٣٧ تنص على أن يعترف الأمير عبدالقادر بالسيادة الإمبراطورية لفرنسا في أفريقيا وبمقابل ذلك تنازلت فرنسا عن ثلث الجزائر وتم نفيه بعد ذلك إلى دمشق عام ١٨٥٦ م وتوفي فيها عام (١٨٨٣م)

الحرب الفرنسية ضد مراكش ١٨٤٤ م :

غدت الجزائر سوقاً رائجاً للبضاعة الفرنسية ومصدر للخامات والغذاء واتبع الفرنسيين سياسية التملك بالقهر وتحريم العرب من الأراضي الاحتياطية كما صدر (نظام الانزال) الذي مشيراً إلى أن الأراضي القبلية هي للاستعمال وليست للتملك فأجبر سكانها وزراعتها على التنازل عنها فأثار هذا النظام استياء الجميع ولذلك اندلعت ثورات جديدة من أشهرها ثورة الشيخ محمد القراني ١٨٧١م والذي قاد سلسلة من المعارك الدموية وإلى أن سقط شهيداً في معركة (وادي سفلة) وخلفه أخيه (بومرزاق) الذي نقل الحرب وجميع عناصرها إلى الجنوب حيث الصحراء والواحات مما شد الضغط على الفرنسيين واضطر أخيراً إلى الاستسلام بعد أن فقد خطوط دفاعاته ١٨٧٢م وظل الجزائريون يناضلون طويلاً ضد كل الإجراءات التي مورست ضدهم وناضلوا من أجراء الغاء (قانون السكان الأصليين) المعتبر للسخرية وكانت العلاقة بين الجزائريين والتوانسة والمغاربة قوية جداً كما كانت الصحف المصرية تصل إلى الجزائر من خلال تونس للتعليم والتثقيف في جامع الزيتونة واتسعت في الجزائر الدعاية للجامعة الإسلامية ولذلك تأسست (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) برئاسة الشيخ عبدالحميد بن باديس وأصدرت جريدة (الشهاب) وغيرها من الصحف والمنشورات التي تنادي بالاستقلال عن فرنسا والذي حصلت عليه بالفعل ١٩٦٢م بعد حرب جبهة التحرير الجزائرية التي اندلعت عام ١٩٥٤ م .

الحماية الفرنسية على تونس :

تونس تابعة للسلطات العثمانية ولقب الوالي العثماني فيها بـ (داي) ثم تولى بعدها ما يعرف (بالبايات) . بدأت فرنسا منذ فترة مبكرة من احتلالها للجزائر ١٨٣٠ م تفكير التوسع في نطاق استعمارها ليشمل كل من تونس والمغرب الأقصى (مراکش) ليتم لها مشروع امبراطوريتها الأفريقية بعد أن تبين لها صعوبة احتلال مصر وكانت هناك منافسة إيطالية فرنسية لاحتلال تونس إلا أن الظروف الدولية والداخلية كانت قد تغيرت إلى الحد الذي مكن فرنسا من الانفراد باحتلال تونس ١٨٨١م احتلالاً عسكرياً تاماً .

الظروف التي جعلت فرنسا تنفرد باحتلال تونس :

- ١) خسارة فرنسا أمام بروسيا في حرب السبعين (١٨٧٠م) ومحاولة بسمارك تشجيع فرنسا على احتلال تونس .
- ٢) تمكن فرنسا من توطيد سلطتها في الجزائر .
- ٣) سكوت الدول الأوروبية الكبرى بسبب مقررات مؤتمر برلين وحصول كل دولة كبرى على ما تريده ولذلك أثرت السكوت على مشاريع فرنسا في تونس .
- ٤) تلويح الدول الأوروبية وخاصة بريطانيا عن تعويض إيطاليا عن تونس بالاستيلاء على طرابلس (ليبيا) . ولذلك بدأت فرنسا باختلاق الحجج المزيفة للدخول إلى تونس ومنها اختلاف الحدود بين الجزائر وتونس والتصدي للغارات التي تقوم بها القبائل التونسية وفي النهاية استولت عليها في ٢١ أيار ١٨٨١م وقد اتخذت فرنسا الخطوات التالية في تونس:-
 - فتح باب الهجرة إلى تونس .
 - الاستحواذ على الأراضي التونسية واغتصابها من أيدي أصحابها .
 - احتكار الثروة المعدنية واحتكار السوق التونسية .
 - حرمان الشعب من ممارسة حقوقه الشرعية .

الحركة الوطنية التونسية :

وضع الشعب كل ما يملك في سبيل الثورة وقد لمع أسماء مجاهدين ومنهم محمد السنوسي وعبد العزيز التتالي وظهرت الحركات التحريرية ومنها (العروة الوثقى) التي تأسست في القاهرة على يد جمال الدين الأفغاني وصار لها فرع في تونس (وحزب تونس الفتاة) ١٩٠٧ - ١٩١٢م وقد كبدوا سلطات الاحتلال الخسائر مؤكدين عمق شعورهم الوطني وانتمائهم العربي وحيويتهم ضد الظالمين .

الاحتلال البريطاني لمصر :

ادعت بريطانيا منذ دخولها مصر أن بقائهم فيها ذو صفة مؤقتة وأنهم سيرحلون منها بمجرد توطيد النظام بها وكانوا بهذا الادعاء يحاولون خديعة الرأي العام الأوربي خشية وقوع أزمة دولية بسبب معارضة فرنسا وروسيا والدولة العثمانية أيضا ولكن هدأت هذه معارضة أثر توقيع الاتفاق الودي ١٩٠٤م والذي قضى بأن تترك فرنسا لبريطانيا (حرية العمل في مصر) وقد اتبعت بريطانيا سياسية استعمارية في مصر يمكن إجمالها في التالي :

١) تحويل الاقتصاد المصري إلى اقتصاد متخصص بإنتاج محصول زراعي واحد وهو القطن لخدمة المصالح البريطانية.

٢) القضاء على الحياة الصناعية ومنع إقامة الصناعات الوطنية .

٣) ضمنت سياسة بريطانيا المالية في مصر مصالح أصحاب البنوك الأوروبية .

٤) توظيف الأجانب في المناصب الرئيسية كالجيش والمالية .

٥) إهمال التعليم وتخفيض عدد المدارس ووضع برنامج خاص لتوفير خدمة أهداف بريطانيا .

دور الحركة الوطنية المصرية :

أصبحت الحركة بفتور بعد هزيمة العربيين في معركة التل الكبير عام ١٨٨٢م وسقوط القاهرة ولكن برزت الحركة من جديد على يد الزعيم مصطفى كامل والذي كان اسوأ عدو لانجلترا وقد تقرب من فرنسا والدولة العثمانية لمساندته في القضية المصرية وراح يفضح مظالم الانجليز في كل العالم ولذلك قام بإنشاء الحزب

الوطني واتحاد وطني للطلبة ونقابات للعمال ويأتي دور محمد عبده الذي أخذ عن استاذة جمال الدين الأفغاني أهم الأفكار الوطنية ولعل من أهم أعماله الدعوة إلى مبادئ العدالة الاجتماعية وإنشاء الجامعة المصرية إلى جانب جامعة الأزهر وقد تعاضم دور الوطنيين بعد حادثة دنشواي ١٩٠٦م والتي أعدم فيها عدد من الفلاحين ولقد استفادت الحركة الوطنية من هذه الحادثة وأخذت تهدد بعزل اللورد كرومر من منصبه وبعدها تولى الزعيم سعد زغلول الوطنية ورئاسة الجمعية التشريعية وبعدها نشبت الحرب العالمية الأولى وأعلنت بريطانيا الحرب على الدولة العثمانية وانتزعت منها سيادة مصر على أنها محمية بريطانيا محصنة .

احتلال إيطاليا ليبيا :

ساعد تأسيس الوحدة الإيطالية على تعاضم اهتمام الإيطاليين بليبيا إلا أن سبق فرنسا لإيطاليا في فرض الحماية على تونس دفع بالحكومة الإيطالية التفكير جدياً بفرض سيطرتها على ليبيا تعويضاً عن حلمها القديم في تونس ومصر .

بدأ الغزو الإيطالي لليبيا عام ١٩١١م بدعوى تحرير الليبيين من الحكم العثماني وسلمت الدولة العثمانية ليبيا إلى إيطاليا بمقتضى اتفاقية لوزان عام ١٩١٢م .

ولم تكن إيطاليا قادرة على القيام بخطوة منفردة في ليبيا ولذلك سعت في الحصول على موافقات دولية أوروبية ولذلك عقدت اتفاقية مع بريطانيا والنمسا ١٨٨٧م ضد فرنسا ثم مع ألمانيا وأسبانيا وروسيا وفي النهاية حصلت على موافقة فرنسا عام ١٩٠٠م وبذلك ضمنت إيطاليا تأييد أوروبي لتنفيذ خطتها في ليبيا واحتلالها .
دور المقاومة في ليبيا :

لقد حرم الشعب الليبي إيطاليا من ثمرة احتلالها الموجودة لبلادهم فقد ابدوا من ضروب المقاومة العنيفة والاستبسال والكفاح ما عاق مشاريع الإيطاليين وكان للقيادة السنوسية دور رئيسي في التصدي لسلطة المحتلين حيث انتهجوا أسلوب حرب العصابات مما كبد المستعمر خسائر فادحة مما اضطر المستعمر باعتراف باستقلال برقه ١٩١٦م وتولى عبد الأمير السنوسي الزعيم المجاهد عمر المختار وبه بدأ فصل جديد من التحرر القومي الليبي بعد الحرب العالمية الأولى .

* النهضة العربية في القرن التاسع عشر :

شهدت البلدان العربية تطورات سياسية واجتماعية انعكست آثارها على الوعي القومي العربي وقد لعبت مجموعة من العوامل إلى ظهور النهضة العربية والتي لها الدور في تشكيل الوعي النهضوي العربي .

الطباعة العربية : ساهمت الطباعة في إخراج الفكر العربي من عزلته وأحييت الطباعة تراث العرب القديم بين أبناء الأمة ونشرت المؤلفات الحديثة وقد كان أول كتاب طبع باللغة العربية في (فانو) إيطاليا ١٥١٤م وفي

أوائل القرن السادس عشر أدخلت المطبعة لأول مرة في الوطن العربي عام ١٦٥٠م وحينما غزا نابليون مصر

١٧٩٨م جلب أول مطبعة بالحروف العربية والفرنسية وكان الهدف كسب ولاء المصريين وبعدها انتشرت

المطابع في كل أنحاء الوطن العربي (لبنان - سوريا - العراق) .

الصحافة : تعد من أبرز الظواهر الثقافية في الوطن العربي في خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر

وكان لها أيضا أثر واضح في إخراج الفكر العربي من عزلته وكانت أول جريدة صدرت في الوطن العربي

(التنبيه) ١٨٠٠م لتكون وسيلة لإذاعة أخبار الفرنسيين في مصر وما لبثت أن تحولت إلى اسم الوقائع

المصرية وتولى تحريرها عدد من كبار الكتاب أمثال رفاعة الطهطاوي وفي تونس تم إنشاء أول صحيفة تونسية

(الرائد التونسي) والجزائر (المبشر) والعراق (الزوراء) وقد عرفت الصحافة الجماهير العربية بعدد من الكتاب

والمفكرين أمثال عبدالرحمن الكواكبي وإبراهيم اليازجي وأديب إسحاق ومصطفى كامل ومحمد فريد .

نشأة الحركة القومية العربية الحديثة :

لقد استطاع العرب أبان هذا القرن تأليف عدد كبير من الجمعيات العلنية والسرية ويمكن تقسيم العمل القومي

العربي على النحو التالي :

(١) مرحلة الجمعيات والتكتلات العفوية : وهي تلقائية عفوية تعبيراً عن إحساس طبيعي قومي ضد الاستعمار .

(٢) مرحلة التنظيمات المحلية ذات الطابع القومي : ومن أهم تلك الجمعيات الجمعية العلمية السورية وهي أول

جمعية عربية بلغ عدد أعضائها ١٥٠ عضو .

(٣) مرحلة التنظيمات القومية المركزية ومن أشهر هذه الجمعيات :

أ- جمعية الإخاء العربي العثماني : انشأها عدد من النواب والأعيان العثمانيون المقيمين في استانبول وأعلنوا افتتاحها في مؤتمر عام ١٩٠٨م فكانت أول جمعية علنية عربية تأسست بعد إعلان الدستور بل كانت أول منظمة عربية جماهيرية نوعا ما وكان نشاطها يكمن استمالة الحكومة العثمانية وكسب ودها للعطف على مطالب العرب القومية بل وكان يؤكد حقوق العرب القومية باعتبارهم أمة واحدة ولكن ضمن إطار الدولة العثمانية وكان عمرها قصير (١٩٠٨-١٩٠٩م) إلا أنها تم فتح فروع لها في جميع الأقطار العربية .

ب- جمعية المنتدى العربي الأدبي : تأسست في اسطنبول عام ١٩٠٩م على يد مجموعة من الطلبة العرب الذين كانوا يدرسون في الآستانة وكان هدفها توثيق عرى الإخاء بين العرب .

ج- الجمعية القحطانية : تأسست في القسطنطينية عام ١٩٠٩م وهي من المثقفين العرب منهم عبدالكريم الخليل وكانت جمعية سرية وعلى الرغم من سريتها إلا أن أعضائها زادوا بسرعة كبيرة وكان الهدف من هذه الجمعية المطالبة باستقلال البلاد العربية وتكوين مملكة عربية لها برلمانها وحكومتها المحلية ولغتها القومية أي إيجاد حكم عربي ضمن إطار اللامركزية العثمانية واتخذت أساليب أكثر عنفاً وثورية من أجل تحقيق هذا الهدف.

د- جمعية الجامعة العربية : انشأها في القاهرة السيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار ١٩١٠م بعد رحلته من استانبول بعد أن أدرك استحالة الاتحاد بين الأمتين العربية والتركية ولذلك كسب تأيد من المثقفين العرب في سوريا والعراق وأمير عسير الإدريسي والأمير عبدالله بن الحسين الذي التقى معه في القاهرة وأدخله عضو في الجمعية .

هـ- جمعية العربية الفتاة : تأسست في باريس من سبعة من الطلاب العرب أبناء سورية ولبنان وكانت جمعية سرية ولها أهداف قومية تتلخص في السعي من أجل نهوض الأمة العربية واستقلالها عن تركيا أو أية سيطرة أجنبية وتأسست عام ١٩١١م وقد انتقل مركزها من باريس إلى بيروت ثم إلى دمشق عام ١٩١٤م وانضم إلى صفوفها عدد من المثقفين بلغ ٢٠٠ عضو .

و- جمعية العلم الأخضر : تم إنشائها ١٩١٢م ويختلف المؤرخون إذا كانت هذه الجمعية سرية أو علنية وكان هدفها أيضا تقوية الرابطة الوطنية (القومية) بين طلبة المدارس العليا وجاءت التسمية من التلميح بالعلم

النجدي حيث وضع بعض العرب آمالهم في حكم السعوديين في نجد باعتباره الحكم العربي المستقل عن العثمانيين آنذاك.

ع- حزب اللامركزية الإدارية : تأسس عام ١٩١٣م في القاهرة وأسس جماعة من الذين هاجروا إلى مصر ومعظمهم من ذوي الخبرة والمكانة المرموقة وبلغ أعضائها قرابة عشرة آلاف شخص وقد دعا الحزب إلى هدفه هو تحويل الدولة العثمانية إلى دولة لا مركزية تنال فيها القوميات المؤلفة لها حقوقها القومية بصورة عادلة متساوية وظل الحرب طيلة الحرب العالمية ولم يتوقف عن العمل إلا بعد انتهائها .

ز- حزب العهد : أخذ اليأس يدب في نفوس القوميين العرب لأقناع الزعماء الترك بمنافع الحكومية اللامركزية ولذلك بدئوا يشكون في مدى نجاح الأساليب الثقافية فكان الحل الأمثل توجيه الجهود لانتزاع حقوق العرب بالقوة وكان أهم هذه الجمعيات (اليد السوداء) وكان من أشهر زعمائها الضباط عزيز علي المصري والذي كان معروفاً بحكمته وحماسه القومية ولذلك سعى إلى السلطة التركية بالقوة وتأسس دولته عربية مستقلة بزعامة الشريف حسين أمير مكة والحجاز ولذلك انضم الكثير من أعضاء هذه الجمعية للأمير في ثورته على الدولة العثمانية وبلغ عدد أعضائها حوالي أربعة آلاف شخص.

فكرة الجامعة الإسلامية

مع بداية القرن التاسع عشر بدأ العالم الإسلامي يتعرض إلى هجمة استعمارية غربية وفي وسط هذه الظروف تولى السلطان عبدالحميد الثاني (١٨٧٦ - ١٩٠٩ م) حكم الدولة العثمانية وكان هزيمة الدولة العثمانية أمام روسيا ورضوخه لقرارات مؤتمر برلين عام ١٨٧٨م جعل السلطان ينسى فكرة الجامعة الإسلامية واتخذها وسيلة للتصدي للمخاطر والتحديات ونوجز هذه العوامل من داخلية وخارجية في العرض المفصل التالي :

(١) استمرار الغزو الأوربي على الدولة العثمانية .

(٢) مع أن مرحلة الاصلاح العثماني (التنظيمات) قد أدخلت تحديث على الدولة من مارس وغيرها ولكن لا يمكن الاعتماد عليها في إنقاذ الدولة .

(٣) بعد مؤتمر برلين ١٨٧٨م سلخت أجزاء كثيرة من الدولة العثمانية .

٤) كانت هناك شعوب إسلامية كثيرة خارج الدولة العثمانية ترنو بنظرها نحوها لمساعدتها في الخلاص من مستعمرتها وخاصة الروس.

٥) شكل العرب عنصراً مهماً في الدولة العثمانية وكان على السلطان الالتفاف إليهم لأن هم أصل الإسلام ولغتهم العربية .

٦) ظهرت في العالم العربي منذ أوائل القرن ١٩ حركات إحياء دينية كل هذه الأسباب دفعت السلطان عبدالحميد الثاني إلى تبني فكرة الجامعة الإسلامية ودعا الأقطار الإسلامية للالتفاف من حوله بوصفه خليفة للمسلمين ويستوجب عليهم طاعته واحترامه ولدعم هذه الفكرة أخذ يردد للخلافة هيبته التي كانت في صدر الإسلام ليتخذ منها قوة توصله إلى أهدافه السياسية .

ومن أشهر رواد الجامعة الإسلامي : جمال الدين الأفغاني الذي دعا إلى توحيد البلاد العربية والإسلامية في ظل دولة إسلامية واحدة خلافة واحدة وان الدولة العثمانية هي الكفيلة لتحقيق تلك الوحدة وأنها هي القادرة على حماية العالم الإسلامي ولذلك اقترح على السلطان العثماني خطة لتحقيق الوحدة العربية بين الأقطار الإسلامية تشمل إنشاء اتحاد غير مركزي يشمل جميع الولايات العثمانية لأن هذا النوع من الحكم يمنع الاستبداد الذي عانت منه الشعوب وأيضاً برزت شخصية محمد رشيد رضا ودعا إلى أن الدولة العثمانية بوصفها أكبر دولة إسلامية وجوب بقائها لأنها رمز لوحدة المسلمين والخلافة الإسلامية ولذلك اقترح مشروعاً بإنشاء جمعية إسلامية تضم كافة الأقطار الإسلامية برئاسة الخليفة العثماني ومقرها مكة المكرمة واختار مكة لأنها قبلة المسلمين وقد وجدت فكرة الجامعة تأيد من الكثير من الشخصيات والمفكرين في العالم الإسلامي ولكن لم يكتب لهذه الفكرة النجاح .

البلاد العربية إلى نهاية الحرب العالمية الأولى :

عمل الحلفاء على تنفيذ مخططهم الذي كان يهدف إلى هزيمة الدولة العثمانية وتجزئتها وإشاعة الفوضى والاضطراب داخل الولايات العربية وتشجيع العرب على الثورة ضد العثمانيين مثل إثارة الشريف حسين ضد الدولة العثمانية ولذلك أعلن الشريف حسين الثورة العربية يوم السبت ١٠ مايو ١٩١٦م في مكة حيث انطلقت

نيران الحرب على ثكنات الجيش العثماني مؤذنة بإعلان الاستقلال والثورة بعد أن رفض العثمانيون مطالب الشريف حسين بإعلان العفو عن المتهمين السياسيين من العرب وقد تمكن جيش الثورة في أقل من ثلاثة أشهر السيطرة على مدن الحجاز عدا المدينة المنورة قد اختلف العرب في درة العقل إزاء الثورة منهم المعارض والمؤيد ففي العراق الجزء الذي كان تابعاً للدولة العثمانية وقف موقف معادي من الثورة أما الجزء الآخر من العراق والذي كان تحت الحكم البريطاني كان مختلف حيث لاقى تأييداً منقطع النظير أما مصر والسودان فقد اختلفت من مكان إلى آخر .

عهود الخلفاء واتفاقيات تقسيم أملاك الدولة العثمانية : ظن العرب أنهم سوف يجنون ثمار تحالفهم مع بريطانيا بإعلان استقلال بلادهم كما وعدوا وإذا كان الشريف حسين قد أعلن الثورة فإن العرب قد أدركوا فيما بعد أن خيانة الحلفاء لقضيتهم قد بدأت قبل هذا التاريخ فقد فوجئوا بان اتفاقا سريا قد تم ضدهم وهو اتفاق سايكس بيكو .

(١) اتفاقية سايكس بيكو ١٩١٦ م :

هناك مثل مآثور عند العرب هو (السياسة لا دين لها) وبهذا المنطق دخلت بريطانيا في اتفقيتها المعروفة مع العرب وتعاقدت معهم من خلال (مراسلات الشريف حسين - مكماهون) فقد شجعت قيام الثورة العربية ضد الأتراك لكي تساعد الحلفاء على كسب الحرب فقد كانت الفكرة المسيطرة لدى الحلفاء (لا شيء يهم سوى أن نكسب الحرب) وهي الاتفاقية التي أخذت شهرتها من أمسي الرجلين الذين تفاوضا في بنودهما وهما مارك سايكس من بريطانيا - جورج بيكو من فرنسا وكانت هذه الاتفاقية عبارة عن مذكرات تبادلتها دول الوفاق الثلاث (بريطانيا - فرنسا - روسيا) بخصوص أملاك الدولة العثمانية إذا ما انتهت الحرب لصالحهم حيث كان نصيب روسيا منحها القسطنطينية وجزءاً من الأرض على ضفتي البسفور وشرق الأناضول وكان هذا النصيب خارج البلاد العربية .

أما إنجلترا وفرنسا فقد نصت الاتفاقية على أن يكون لفرنسا الجزء الأكبر من سورية الموصل في العراق لبريطانيا والأراضي الواقعة شرق الخليج العربي والمنطقة الفرنسية ثم حيفا وعكا وقسمت كل من منطقتي

النفوذ البريطاني والفرنسي إلى منطقتين منطقة نفوذ مطلق ومنطقة تشرف عليها الدولة صاحبة النفوذ على أن تتمتع بلون من الحكم الذاتي وتكون الدولة صاحبة النفوذ هي الأولى في الرعاية بالمسائل الاقتصادية والوظائف العامة وفلسطين تحت إدارة دولية لوجود الأماكن المقدسة حتى لا يكون لإنجلترا دول عظمى منافسة لها في فلسطين وبجوار قناة السويس وهذا يعكس صفوها وظلت هذه الاتفاقية سرية لأنها تتعارض مع المبادئ التي يروجها الحلفاء .

(٢) تصريح بلفور ١٩١٧ م :

اتجهت الحركة الصهيونية قبل الحرب العالمية الأولى إلى تركيز جهودها نحو بريطانيا وكانت اليهودية تتخذ من برلين مركز لها قبل الحرب والتقت المصالح البريطانية مع المصالح اليهودية وخاصة بعد أن أصدر اليهودي (المجري الأصل) تيودور هرتزل كتابه (الدولة اليهودية عام ١٨٩٦م) وكان هذا الكتاب بداية تأسيس اليهود ودولتهم وجاء فيه أن هجرة اليهود من بلد لآخر لن يحل المشكلة اليهودية بل إنها تتفاقم وكان الحل الذي يراه هو قطعة من الأرض تكون كافية لسد الحاجات المشروعة للشعب اليهودي فقد كان هرتزل أول رئيس للمنظمة الصهيونية العالمية وقد بدأت اتصالات اليهود لعقد المؤتمر الأول في مدينة بازل في سويسرا في أغسطس عام ١٨٩٧ والذي حضره (١٠٤) أعضاء من يهود العالم وأعلن فيه هرتزل (أنا ها هنا لوضع أسس البناء الذي سيظل لليهود) وفيه تم تحديد علم الدولة ونشيدها القومي وتحديد السياسية اليهودية على أساس إنشاء صندوقين يتولى إحداهما الانفاق على شراء الأراضي واستعمارها في فلسطين والثاني يتولى الانفاق على الهجرة لإدخال أعداد كافية من اليهود إلى فلسطين وتحديد اللغة العبرية لغة رسمية بين العالم اعتباراً فينا مركز مؤقتاً للحركة الصهيونية.

مرحلة التنفيذ : بدأ هرتزل في السعي لتحقيق الأهداف السابقة فاتجه نحو السلطان العثماني عبد الحميد الثاني حيث كان يعاني من أزمة مالية فأراد أن يساومه على فلسطين مقابل مبلغ من المال ولكن السلطان عبد الحميد أدرك نية هرتزل وقال عبارته الشهيرة : (لن أمنحك شبرا من الأرض فهي ليست ملكي بل ملك شعبي) .

توفي هرتزل ولم يحقق الحلم بإقامة الدولة اليهودية وبذلك دخلت الحركة المرحلة التنفيذية بعد تبني بريطانيا لها وبعد تقلد البريطاني اللورد روتشلد والدكتور وايزمان وهنا حس العرب في فلسطين بخطر الصهيونية ولذلك منع دخول أي يهودي إلى البلاد ولكن اليهود قد أخذوا الوعد من بريطانيا بإنشاء وطن لهم في فلسطين ولذلك كانت فلسطين من نصيب بريطانيا في اتفاقية سايكس بيكو ولذلك قام وزير الخارجية بريطانيا (آرثر بلفور) يقطع على نفسه وعداً بإنشاء وطن لليهود في فلسطين ومن أهم الدوافع (الأهداف الاستراتيجية) :

١- رغبة بريطانيا في زرع جسم غريب في الوطن العربي يتابع مصالحها ويفرق العرب .

٢- جعل العرب في حاجة دائمة لبريطانيا للوقوف بجانبهم .

٣- قاعدة استعمارية في الوطن العربي لما له من أهمية استراتيجية .

٤- حاجة بريطانيا لمركز اليهود المالي .

٥- الحاجة إلى اختراع وايزمان لنوع من الأسلحة في الحرب العالمية الأولى .

اجتمعت تلك الدوافع لتكون سبباً في إصدار وعد بلفور ١٩١٧م وإنشاء وطن لليهود في فلسطين وخاصة بعد مؤتمر سان ريمو ١٩٢٠م ولذلك عينت بريطانيا مندوبها السامي على فلسطين (هربرت صومانييل اليهودي) وقامت الثورات العربية والانتفاضات ما بين ١٩٢٠-١٩٣٧م ولا زالت الثورات حتى هذا اليوم تأخذ شكل جديد وانتقل صراع العرب من الصراع بينهم وبين الدول الاستعمارية التي انسحبت من بلادهم وتركت لهم في الأربعينات والخمسينات من هذا القرن الحرية في إدارة بلادهم ومنحتهم استقلالهم إلى صراع بين العرب وإسرائيل ونتج عنه حروب عام ١٩٤٨م و ١٩٦٧م و ١٩٧٣م وبعدها تم الاتفاق على معاهدة سلام بين مصر وإسرائيل عام ١٩٧٩م ثم سلام مع سورية وإسرائيل ثم اعتراف إسرائيل بدولة فلسطين المستقلة وتشمل أراضي قطاع غزة والضفة الغربية وأصبحت دولة فلسطين عضو في الأمم المتحدة كدولة مستقلة وأخذت القوى الدولية الجديدة التي برزت على المسرح الدولي تتدخل في المنطقة العربية وتحرك الأمور لصالحها فانقلب الصراع ليس استعمارياً بل بين العرب وبعضهم والثورات العربية التي شملت البلاد العربية من شرقها إلى غربها لعل الدولة الاستعمارية هي المحرك الأساسي ورائها.

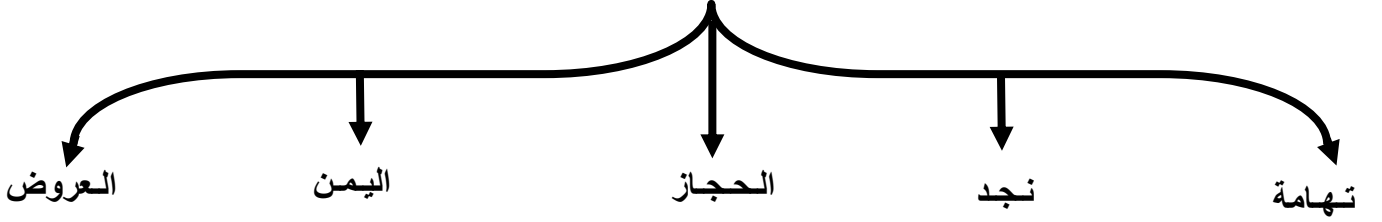
التاريخ الإسلامي

أحوال العرب قبل الإسلام :

يرى المؤرخون أن دراسة التاريخ الإسلامي تستلزم معرفة أحوال العرب قبل دخولهم للدين الإسلامي , وذلك لأن الرسالة المحمدية بعثت في بلادهم وأن النبي محمد صلى الله عليه وسلم عربياً , لذلك وجب علينا أن نعرف شيئاً من وصف شبه الجزيرة العربية الجغرافي , وعن شعوبها وحالتها السياسية والاجتماعية والدينية قبل ظهور الإسلام .

يرى بعض المستشرقين أن مهد الجماعات السامية في شبه الجزيرة العربية , ومنها تفرقوا في الأرض إلى بلاد الشام والعراق والحبشة . ويطلق اسم العرب على القوم الذين سكنوا في شبه الجزيرة العربية واتخذوها موطناً لهم واختلف في معنى لفظ العرب والأرجح أنها تعني الصحارى والقفار والأرض المجذبة التي لا ماء فيها .

ويقسم جغرافيو العرب شبه الجزيرة العربية إلى خمسة أقسام :



ويقسم المؤرخون النسب العربي إلى قسمين عظيمين هما :

١- **العرب البائدة** : وهم الذين بادوا ودرست آثارهم وانقطعت أخبارهم إلا ما ورد عنهم في الكتب السماوية والشعر العربي كقبائل عاد وثمود وطسم وجرهم الأولى .

٢- **العرب الباقية** : وينقسمون إلى قسمين أيضاً هما :

أ- العرب العاربة : وهم شعب قحطان وموطنهم بلاد اليمن ومن أشهر قبائلهم : جرهم ويعرب وما تفرع منهما من قبائل كهلان وحمير وقضاعة وبلي وجهينة وطيء والأوس والخزرج وهمدان وكنده وجرهم ولخم وغيرها .

ب- العرب المستعربة : وهم أبناء معد بن عدنان بن إسماعيل وسكنوا شمال شبه الجزيرة العربية .

* الأوضاع السياسية في شبه الجزيرة العربية : ساد في شبه الجزيرة العربية النظام القبلي بسبب طبيعة المجتمع ، وتعرف القبيلة على أنها مجموعة من الناس تربطهم رابطة القرابة والنسب والدم ، وكان لكل قبيلة زعيم يسمى " شيخ القبيلة " كان له سمات معينة مثل سداد الرأي والشجاعة والكرم .

وكان في شبه الجزيرة العربية نظم سياسية :

القبلي	المدني	الملكي
أرجاء شبه الجزيرة العربية	مكة يثرب الطائف	*ممالك الجنوب سبأ، معين، حمير * ممالك الشمال الأنباط ، تدمر ، المناذرة في الحيرة، الغساسنة في الشام

* الأوضاع الاقتصادية في شبه الجزيرة العربية : ولقد لعب العرب دور الوسيط التجاري في رحلتي الشتاء والصيف بين شمال شبه الجزيرة العربية (الشام) في فصل الصيف وجنوبها (اليمن) في فصل الشتاء وكان مركز تجارتهم في (مكة) حيث تولت قبيلة قريش زعامتها . وقد قام هاشم بن عبد مناف بتنظيم رحلتي الشتاء والصيف (إيلاف) التي ورد ذكرها في القرآن الكريم في سورة قريش . ولقد كانت المهنة الأساسية للعرب (الرعي) خاصة أن رسول الله قد مارس هذه الحرفة في بداية حياته كما مارس العرب مهنة الزراعة .

* الأوضاع الاجتماعية في شبه الجزيرة العربية :

كان المجتمع العربي مجتمعاً طبقياً لا يعترف بالمساواة ، حيث انقسم المجتمع إلى ثلاثة طبقات واضحة وهي :

- طبقة العرب الصرحاء : وهم أبناء القبيلة الذين يجمعهم نسب واحد وكانوا يستخدمون عقوبة (الخلع) على كل من يتخاذل من واجب حماية القبيلة والدفاع عنها

- طبقة الموالي : وتنسب إلى العرب الذين انضموا إلى القبيلة إما عن طريق الجوار أو الحلف أو العتق ولهم كل الحقوق ما عدا (الرئاسة) .

- طبقة العبيد : وهم أدنى الطبقات حيث أن عليهم واجبات وليس لهم حقوق القبيلة .

* الأوضاع الدينية في شبه الجزيرة العربية : فقد عرفت الفترة التي سبقت البعثة النبوية باسم الجاهلية وتعرف بأنها حالة الجهل وقد أطلقت على الوثنيين العرب قبل الإسلام .

كان دهماء العرب يدينون بالدين الوثني ، وتعرف الوثنية أنها عبادة الأصنام والأوثان ، ويقال أن الذي نقل الوثنية إلى العرب هو (عمرو بن لحي الخزاعي) . وكان لقريش أصنام في جوف الكعبة وكان الصنم (هبل) أعظمها

شأناً . وانتشرت الأصنام في شبة جزيرة العرب ومنها (مناه) وكانت أقدم هذه الأصنام وهي إلهة القضاء وقد نصب هذا الصنم على ساحل البحر الحمر في " قديد " بين المدينة ومكة , ومن هذه الأصنام (اللات) في الطائف وقامت على سدنتها قبيلة ثقيف , وصنم (العزى) في وادي نخله والصنم (سواع) في أرض ينبع والصنم (ود) الذي اتخذته قبيلة كلب صنما لها في دومة الجندل .

وإلى جانب الوثنية انتشرت بعض الديانات السماوية في جزيرة العرب مثل :

*** الديانة اليهودية :** انتشرت في اليمن وخيبر وتيماء ويثرب (قبائل بني قريظة وبني النضير وبني قينقاع) .

*** الديانة المسيحية :** انتشرت في قبائل تغلب وغسان و قضاة في الشمال وفي جنوب اليمن .

***الديانة الحنفية :** وكان من بين العرب من سقّه عبادة الأوثان ودعا إلى دين التوحيد والحنفية على دين سيدنا إبراهيم عليه السلام وقد عرفوا ب (الحنفاء) ومن هؤلاء أمية بن أبي الصلت وورقة بن نوفل ابن عم السيدة خديجة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم قس بن ساعده الأيادي وهو من أشهر قضاة العرب وخطبانهم وقد قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم " أني لأرجو الله أن يبعث يوم القيامة أمة وحده " .

*** الأوضاع الفكرية في شبه الجزيرة العربية :** كما اهتم العرب بالأدب والشعر الذي ارتبط بالنظام القبلي حيث كان لكل قبيلة شاعرها وخطيبها وقصاصها .

وقد تميزت بعض القصائد وفضلها العرب فعلقت على جدران الكعبة فسميت بـ (المعلقات) وكان الشعراء يعرضون أشعارهم وخطبهم في الأسواق كسوق مجنة وذئ المجاز وسوق عكاظ الذي حضره الرسول صلى الله عليه وسلم .

*** صدر الإسلام :**

في ظل شيوع الجهل وتعدد الأديان وعبادة الأوثان وتردي الأوضاع في شبة جزيرة العرب ولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في ٢٠ إبريل سنة ٥٧١ م وهي السنة المعروفة بـ (عام الفيل) عندما أراد ملك الحبشة أبرهة هدم الكعبة فأخزاه الله بطير أبابيل هزمت جنده وفيلته .

نسب الرسول صلى الله عليه وسلم :

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن عدنان . وعدنان من ولد إسماعيل عليه السلام بن إبراهيم الخليل عليه السلام وهو من أشرف أنساب العرب . وقد مات أبوه عبد الله قبل إن يولد فكفله جده عبد المطلب وعهد في إرضاعه إلى امرأة من بني سعد في البادية تسمى حليلة السعدية ولما بلغ

الخامسة عاد إلى كنف أمه آمنه بنت وهب الزهرية القرشية التي توفيت ورسولنا الكريم في السادسة من عمره فعاش يتيم الأبوين صلى الله عليه وسلم فلما مات جده عبد المطلب كفله عمه أبو طالب .

عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في رعي الغنم في بداية حياته وقال : " ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم " كما عمل في التجارة حيث خرج مع عمه أبي طالب في رحله الشام وعمره اثنا عشر عاماً وفي رحلتهم التجارية وصل إلى بصري فرآه راهب اسمه (بحيرى) تنبأ بأنه سوف يكون له شأن عظيم وحذر الراهب عمه أبي طالب من اليهود .

كما عمل في تجارة السيدة خديجة بنت خويلد لما اشتهر به صلى الله عليه وسلم بصفتي الصدق والأمانة ، وفي سن الخامسة والعشرين تزوج نبينا محمد من السيدة خديجة وأنجبت جميع أبنائه ماعدا إبراهيم ، شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بعثته حلفاً بين بطون قريش عقوده في دار عبد الله بن جدعان سمي " حلف الفضول " كما شارك في حرب الفجار مع أعمامه وهو في الخامسة عشرة من عمره . ولما بلغ الرسول الخامسة والثلاثين من عمره جدت قريش بناء الكعبة لتصدع جدرانها واختلفوا فيمن يضع الحجر الأسود في مكانه فاختاروا رسول الله حكماً فبسط رداءه ووضع الحجر فيه وقال لتأخذ كل قبيلة بناحية الثوب فرفعوه حتى انتهوا إلى موضعه فأخذه رسول الله ووضع في مكانه وبذلك أرضاهم جميعاً .

* بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم :

آثر الرسول صلى الله عليه وسلم العزلة والخلوة بنفسه فكان يذهب إلى غار حراء في جبل النور يتعبد ويتأمل خلق الله وعندما بلغ الأربعين من عمره وبينما كان يتعبد في غار حراء نزل عليه جبريل عليه السلام بالوحي وكان ذلك في شهر رمضان عام ٦١٠ م وقال له : اقرأ ، ففزع وقال : ما أنا بقارئ ، فكرر الأمر ثلاث مرات فنزلت عليه سورة العلق . ففزع وانصرف إلى بيته فأبلغ خديجة بالخبر فهدأت روعه ثم ذهبت به إلى ابن عمها ورقة بن نوفل الذي بشره بالنبوة فكانت زوجته خديجة رضي الله عنها أول من آمن به من النساء .

وبذلك بدأت دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم لنشر الإسلام فشرع يعرض الدين الجديد سراً على أهل بيته وخاصة أصحابه واتخذ من (دار الأرقم بن أبي الأرقم) مقراً للدعوة واستمرت الدعوة السرية ثلاث سنوات وكان أول من آمن به من الرجال صديقه أبو بكر الصديق رضي الله عنه ومن الغلمان ابن عمه علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ومن الموالى زيد بن حارثة رضي الله عنه وأسلم نفر من قريش مثل عثمان بن عفان رضي الله عنه وابن عمته الزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله وأبو عبيدة بن الجراح والأرقم وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين .

اتخذت قريش موقفاً معارضاً من دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم وكان ذلك لأسباب كثيرة منها أن قريش لم تفرق بين النبوة والسيادة فحسبوا أن السيادة ستصبح لبني هاشم فقط دون بطون قريش الأخرى كما أن دعوة الإسلام تدعو للمساواة بين الناس فيتساوى أشراف قريش بضعافهم وعبيدهم كما قالوا أن إتباع الرسول ودينه يعني التخلي عن عادات وتقاليد الآباء والأجداد كما أنهم خافوا على فقدان الجاه والثروة .

فقام أسياذ قريش بتعذيب العبيد والضعفاء من المسلمين كعمار بن ياسر وأمه وأبيه حتى مات ياسر من العذاب وقتلت أمه "سميه بنت الخياط" بعد أن طعنها أبو جهل بحربته وكانت أول شهيدة في الإسلام كما قاموا بتعذيب بلال بن رباح وخباب بن الأرت ولما اشتد إيذاء مشركي قريش لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة إلى (الحبشة) لأن فيها ملكاً لا يظلم عنده أحد وهي أرض صدق وكانت الهجرة في السنة الخامسة من البعثة وكان ملك الحبشة يدعى (النجاشي) .

ولما عجزت قريش في إقناع رسول الله في ترك هذا الدين وعجزوا أيضاً عن تخلي عمه أبي طالب عنه قاموا بمقاطعة بني هاشم ووضع صحيفة لحصارهم اقتصادياً واجتماعياً في أحد شعاب مكة سمي بشعب أبي طالب واستمر الحصار ثلاث سنوات عانى فيها بنو هاشم من الجوع حتى قام مجموعة من عقلاء قريش من نقض هذه الصحيفة وإخراجهم من الشعب فقام (المطعم بن عدي) بشق هذه الصحيفة فعاد بنو هاشم إلى مساكنهم ورفع الحصار عنهم .

وفي العام العاشر من البعثة الموافق ٦١٩ م مات أبو طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم ثم ماتت زوجته خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وفقد بذلك أبرز نصيرين له وسمي ذلك العام (عام الحزن) .

ولما اشتد أذى قريش لرسول الله بعد وفاة عمه عزم على الذهاب إلى الطائف لدعوتهم للإسلام إلا أنهم لم يستجيبوا له وحرصوا عليه الأطفال والسفهاء يسبونونه ويقذفونه بالحجارة ولما عاد ولم يستطع الدخول إلى مكة حتى طلب الحماية من المطعم بن عدي فتسلح مع بنيه لحماية الرسول ودخلوا معه الحرم ولم يصبه أحد بسوء وفي موسم الحج العام الحادي عشر للبعثة الموافق ٦٢٠ م خرج رسول الله كعادته يدعو الحجاج إلى الإسلام فالتقى بسنة نفر من الخزرج أهل يثرب فدعاهم للإسلام فأسلموا وعادوا إلى قومهم فأخبروهم بلقائهم للرسول صلى الله عليه وسلم .

بيعة العقبة الأولى : في السنة الثانية عشر للبعثة الموافق ٦٢١ م جاء اثنا عشر رجلاً من أهل يثرب آمنوا

بالرسول ودعوته فبايعوه على الإسلام فسميت هذه البيعة بـ "بيعة العقبة الأولى" أو (بيعة النساء) لأنهم بايعوه على حمايته ولم يعرض عليهم بعد الحرب معه . وأرسل معهم الصحابي (مصعب بن عمير) ليعلمهم أمور دينهم ويدعو أهل المدينة للإسلام فسمي أول سفير في الإسلام .

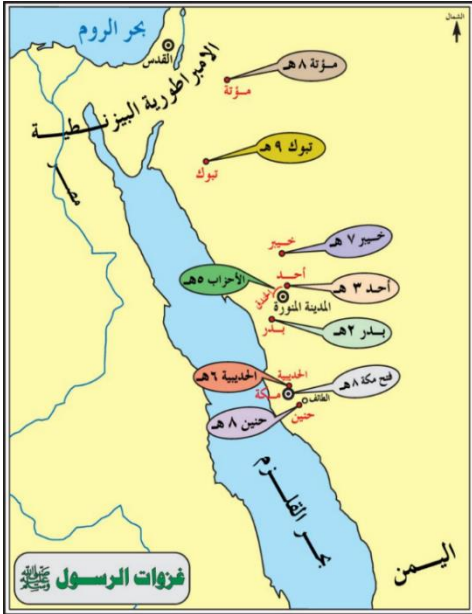
بيعة العقبة الثانية : في موسم الحج في السنة الثالثة عشر من البعثة الموافق (٦٢٢ م) رجع الصحابي مصعب بن عمير ومعه وفد من أهل يثرب عددهم ثلاثة وسبعون شخصاً من المسلمين وقد عزموا على دعوة الرسول إلى الهجرة إلى يثرب وبايعوه للمرة الثانية وتعهدوا بحمايته إذا هاجر إلى يثرب وسميت (بيعة العقبة الكبرى) أو الثانية ولعب العباس بن عبد المطلب عم الرسول صلى الله عليه وسلم دوراً في البيعة حيث كان أول المتكلمين مع هذا الوفد .

الهجرة النبوية الشريفة : عندما وصل نبأ تحالف الرسول مع أهل يثرب ، تأمر مشرقي قريش على اغتياله حيث اجتمعوا في دار الندوة وقرروا أن يأخذوا من كل قبيلة فتى جلد ومعه سيف صارم فيضربوه ضربة رجل واحد وبذلك يتفرق دمه بين القبائل فلا يستطيع بني عبد مناف أن يحاربوا العرب جميعاً ، فأمر الله رسوله بالهجرة إلى يثرب فأبلغ الرسول صلى الله عليه وسلم صاحبه أبي بكر فطلب منه أبي بكر الصحبة , وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عمه علي ابن أبي طالب أن يبني في مكانه ليلة الهجرة ووصاه أن يرجع الأمانات إلى أصحابها فكان أول فدائي في الإسلام رضي الله عنه وتصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع صاحبه أبي بكر الصديق ، أمر أبو بكر الصديق ابنه عبد الله بن أبي بكر أن يتسمع لهما أخبار القوم ويخبرهم بها وأمر ابنته أسماء بنت أبي بكر بأن تأتي لهما بالطعام فلقت بذات النطاقين وأمر عامر بن فهيرة أن يرعى غنمه نهاراً ليمحو آثارهما , ثم غادر الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه الغار بعد أن أعمى الله أبصار المشركين عنهما واتخذوا دليلاً لهما يدلهما الطريق هو عبد الله بن أريقط وفي يوم الاثنين في ١٢ ربيع الأول وصل الرسول وصاحبه إلى قباء فأقام بها أربعة أيام وبني خلالها (مسجد قباء) وهو أول مسجد بني في الإسلام.

وفي يوم الجمعة ١٧ ربيع الأول وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى يثرب حيث استقبله أهلها استقبلاً عظيماً بالفرح وأصبح اسم يثرب (المدينة المنورة) . وبعد أن وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم للمدينة دار هجرته قامت دولة الإسلام في المدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قائدها وكون مجتمعاً جديداً في المدينة حيث قام رسول الله بعدة أعمال لتنظيم شؤون الحياة في دولته الجديدة ومجتمع الإسلام :

- ١- بناء المسجد الذي النبوي . وأصبح المسجد النبوي الشريف مقراً للحكم ومكاناً لتجميع المسلمين .
- ٢- الصلح بين الأوس والخزرج . وهما أكبر القبائل العربية في يثرب وكان بينهما حروب كبيرة كيوم بعاث ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم استطاع توحيدهم وإزالة ما في نفوسهم من رواسب جاهلية وعصبية وأطلق عليهم اسم " الأنصار " .
- ٣- المواخاة بين المهاجرين و الأنصار .
- ٤- وضع النبي صلى الله عليه وسلم الصحيفة وهي دستوراً لتنظيم الحياة العامة في المدينة وتحديد العلاقة بين سكانها و جيرانها.

وبعدما قام رسول الله بتنظيم شؤون دولته الناشئة داخلياً كان حتماً عليه أن يعمل على حمايتها وتنظيم علاقتها الخارجية حيث قام رسول الله بتشكيل (السرايا) بهدف حماية الدولة ونشر الإسلام وفرض هيبة الدولة بين القبائل المجاورة وهي عبارة عن فرقة من الجنود يترأسها أحد الصحابة وكانت أول سرية هي " سرية نخلة " بقيادة الصحابي عبد الله بن جحش رضي الله عنه في رجب عام ٢ هـ .



غزوات الرسول ﷺ

غزوة بدر الكبرى ٢ هـ :

بعد تأسيس مجتمع المدينة وتأمين الجبهة الداخلية للمسلمين وبعث السرايا ، ندب رسول الله نقرأ من المسلمين لاعتراض قافلة قريش وهي قادمة من الشام يتزعمها أبو سفيان بن حرب ، فجاؤ قريش الخبر فأرسلت جيشاً لمواجهة المسلمين ، وفي رمضان من السنة الثانية من

الهجرة حدثت غزوة بدر الكبرى التي انتصر فيها المسلمون بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم على المشركين بقيادة أبي جهل (عمر بن هشام) وكان لانتصار المسلمين أثر كبير في التاريخ الإسلامي حيث ثبتت دعائم المسلمين داخل المدينة وأكدت سيادتها على أرضها وساعدت على تقوية مركز المسلمين داخل المدينة وأضعفت شوكة اليهود الذين أظهروا العداوة للمسلمين وتعمدوا أهانتهم في المدينة المنورة ، فأخرج رسول الله بعد المعركة يهود (بني قينقاع) من المدينة المنورة .

غزوة أحد ٣ هـ :

وفي السنة الثالثة من الهجرة أرادت قريش الثأر من هزيمتها في بدر فأرسلت جيشاً من ٣٠٠٠ رجل بقيادة أبي سفيان بن حرب فخرج لهم المسلمون بـ ٧٠٠ مقاتل بقيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتقاتل الجيشان عند جبل أحد حيث أمر الرسول الرماة بالالتزام بأماكنهم فوق الجبل لحماية ظهر جيش المسلمين وبعد بداية المعركة وانتصار المسلمين بدعوا بجمع الغنم فنزل الرماة من مواقعهم إلا القليل فجاءت سرية من خيالة المشركين يقودها خالد بن الوليد قبل إسلامه فجاء المسلمون من ظهورهم فأصبح الانتصار حليف مشركي قريش وتعرضت حياة الرسول صلى الله عليه وسلم للخطر حيث جرح في وجنتيه وكسرت ربايعته وشج رأسه الكريم صلى الله عليه وسلم وقتل في المعركة حمزة بن عبد المطلب عم الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قتله غلام حبشي يقال له وحشي وهو مولى لمطعم بن جبير نظير عتقه من الرق .

غزوة الأحزاب (الخندق) ٥ هـ :

وفي السنة الخامسة من الهجرة حدثت غزوة الأحزاب (الخندق) عندما ظنت قريش بعد انتصارها بأحد أنها كسرت شوكة المسلمين فأعدت العدة لغزوة أخرى تقضي بها على ما تبقى من قوة وتنتهي دين محمد فجمعت القبائل بقيادة قريش وتزعمهم أبو سفيان بن حرب وكان عددهم ١٠٠٠٠ مقاتل يساندتهم في غزوهم اليهود من داخل المدينة وكان عدد جيش المسلمين ٣٠٠٠ رجل فاجتمع المسلمون لبحث أمر الحرب فأشار عليهم سلمان الفارسي رضي الله عنه بحفر الخندق حول المدينة فوافقه رسول الله وأصحابه الرأي فشرعوا بحفر الخندق فحاصر الأحزاب المدينة وخان اليهود عهدهم مع رسول الله داخل المدينة فاشتد الأمر على المسلمين حتى جاءهم نعيم بن مسعود مسلماً فأمره الرسول بعمل حيلة لرد كيد المشركين فذهب إلى يهود فقال لهم أن قريش لا تثق بكم وذهب إلى قريش وقال لهم أن اليهود لا يثقون بكم فأمر كل منهم بأخذ عشرة من شباب قريش واليهود رهينة فغدر كل منهما بالأخر وهبت عليهم أيضاً ريح عاتية أرغمتهم بالرحيل فوقى الله المؤمنين شر الأحزاب .

صلح الحديبية ٦ هـ :

وفي السنة السادسة من الهجرة خرج رسول الله للعمرة في ألف وأربعمائة من المسلمين وساقوا معهم الهدى فلما علم بهم المشركون خرجوا في طريقهم بمقربة من مكة فوقف رسول الله وأصحابه في مكان يسمى الحديبية وهم بلباس الإحرام وأرسل لقريش عثمان بن عفان رضي الله عنه لمفاوضتهم ولكن عثمان تأخر فأشيع خبر مقتله فقام المسلمون بمبايعة الرسول على قتال قريش وعرفت هذه البيعة (ببيعة الرضوان أو بيعة الشجرة) ولما سمعت قريش خبر البيعة سارعوا بإخلاء سبيل عثمان وأرسلت سهيل بن عمرو إلى الرسول لمفاوضته فعدوا صلح عرف باسم (صلح الحديبية) عام ٦ هـ — ومن بنود الصلح أن يرجع المسلمون هذا العام على أن يسمح لهم بالعمرة العام المقبل وأن تكون هناك هدنة بين المسلمين وقريش لمدة عشر سنوات ومن أتى محمداً من قريش مسلماً بدون إذن وليه يرد ومن أتى قريش مرتداً من الإسلام لا يرد .

وكان من نتائج صلح الحديبية أنها ساعدت المسلمين على التفرغ لمواجهة اليهود دون الخوف من غدر قريش ، كما أن كثيراً من أبطال قريش أعلنوا إسلامهم كخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهما ، وتفرغ رسول الله لنشر دعوته فأرسل الرسل والوفود إلى الأمراء والملوك ، حيث أرسل دحية الكلبي إلى قيصر الروم وعبد الله بن حذافة إلى كسرى ملك فارس وحاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس ملك مصر وغيرهم من الرسل .

غزوة خيبر ٧ هـ :

وفي السنة السابعة من الهجرة قام رسول الله بغزو يهود خيبر ففتح حصونها بعد أن أعطى الراية لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وتم إنهاء قوة اليهود في شبه الجزيرة العربية .

غزوة مؤتة ٨ هـ :

وفي السنة الثامنة من الهجرة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الغساسنة رسولاً يدعوهم إلى الإسلام فقتلوه فأرسل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشاً بقيادة زيد بن حارثة فالتقى بجيش الروم عند مؤتة فاستشهد زيد فخلفه جعفر بن أبي طالب الذي قطعت يداه وقتل فسمي (جعفر الطيار) ثم تولى القيادة عبد الله بن أبي رواح فاستشهد ، ثم أخذ الراية خالد بن الوليد فأبلى في الجهاد بلاءً حسناً حتى أندق في يديه سبعة أسياف ثم نظم جيش المسلمين وانسحب من أرض المعركة بأقل الخسائر وذلك لعدم وجود تكافؤ بين عدد جيش المسلمين وجيش الروم ، وهي الغزوة الوحيدة التي لم يحضرها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فتح مكة ٨ هـ :

نقض مشركي قريش صلح الحديبية وذلك باعتداء قبيلة بكر حليفة قريش بمساعدتها على قبيلة خزاعة التي كانت في حلف رسول الله أثناء صلح الحديبية وبذلك أصبح المسلمون في حل من بنود الصلح ، فجهز رسول الله المسلمين لفتح مكة فسار لها بجيش بلغ عدده ١٠٠٠٠ مقاتل من المسلمين لم تشهد له الحجاز مثيلاً من قبل ولما علم أهل مكة بقدم الجيش ووصل إلى ذي الحليفة خرج له أشراف قريش يتقدمهم أبو سفيان بن حرب خاضعين معلنين إسلامهم ويأخذون الأمان من رسول الله فدخل رسول الله مكة فاتحاً في السنة الثامنة للهجرة وسميت الغزوة بفتح مكة أو غزوة الفتح وطاف رسول الله بالكعبة سبع مرات ثم أمر بإزالة التماثيل والصور من جوف الكعبة وأمر الصحابة بتحطيم الأصنام وهو يقوم " قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً " .

وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر مثلاً على التسامح الإنساني عندما قال لأهل مكة " ما ترون أني فاعل بكم " فقالوا : خيراً ، أخ كرم وابن أخ كريم فقال رسول الله : " أذهبوا فأنتم الطلقاء " .

غزوة حنين ٨ هـ :

وبعد فتح مكة خرجت هوازن وعلى رأسها " مالك بن عوف " ومعهم ثقيف فخرج إليهم الرسول على رأس عشرة آلاف من المهاجرين والأنصار وألفين من أهل مكة وتقابل الجيشان في غزوة حنين فانتصر المسلمون على هوازن و ثقيف الذين دخلوا في الإسلام بعد ذلك وحسن إسلامهم .

غزوة تبوك ٩ هـ :

وفي السنة التاسعة للهجرة حدثت غزوة تبوك عندما علم رسول الله بتجهيز الروم لجيش على حدود فلسطين لقتال المسلمين فدعا المسلمين للجهاد وكانوا في وقت حر الصيف فأمر المسلمين بالصدقة لتجهيز الجيش وسمي (جيش العسرة) وقد جهز عثمان بن عفان رضي الله عنه ثلث الجيش حيث أنفق نفقة عظيمة لم ينفق أحد مثلها كما تبرع أبو بكر الصديق بكل ماله وتبرع عمر بن نصف ماله كما تبرع عموم الصحابة لتجهيز الجيش وخرج الجيش ولما وصل إلى تبوك تصالح مع قبائل الشمال وانسحب جيش الروم . وفي السنة العاشرة للهجرة

خرج رسول الله للحج في مئة ألف من المسلمين علمهم فيها مناسك الحج وخطب في المسلمين خطبة أشهدهم فيها أنه بلغ الرسالة وأدى الأمانة وسميت هذه الحجة حجة الوداع والخطبة خطبة الوداع .
وبعد عودته من الحج بوقت قصير مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر أبي بكر بالصلاة واشتد عليه المرض صلى الله عليه وسلم حتى انتقل إلى الرفيق الأعلى في ١٢ من ربيع الأول عام ١١ هـ الموافق ٨ يونيو عام ٦٣٢ م ودفن في منزله في حجرة عائشة رضي الله عنها في المدينة المنورة .

دولة الخلفاء الراشدين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ) .

والخليفة مفهوم جديد عرف بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث لقب أبو بكر الصديق بخليفة رسول الله لأنه خلفه على المسلمين ولقب به من جاء من بعده من أئمة المسلمين ، امتدت دولة الخلفاء الراشدين من السنة ١١ هـ (٦٣٢ م) حتى ٤٠ هـ (٦٦٠ م) وسبب تسميتها أن خلفاء المسلمين الأربعة ، أبو بكر وعمر وعثمان وعلي كانوا من أصحاب النبي الكبار ومن العشرة المبشرين بالجنة وهم ممن سار على هديه وسيرته في الخلافة رضي الله عنهم أجمعين .

الخليفة الأول : أبو بكر الصديق رضي الله عنه (١١ هـ - ١٣ هـ) :

هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو القرشي التميمي أطلق عليه الرسول اسم عبد الله حيث أنه كان يسمى في الجاهلية عبد الكعبة وسمي عتيقاً في الجاهلية حيث كان لا يعيش لأمه ولد وسمي صديقاً في الإسلام لتصديقه بأمر الرسالة والوحي وكل ما جاء به النبي وكان أول المسلمين من الرجال وصاحبه في الهجرة وصديقه وصهره .

أصاب المسلمون هزة عنيفة بعد وفاة رسول الله وفتن الناس واضطرب وضع المسلمين في المدينة وكان أبو بكر رابط الجأش , خرج للناس وخطب قائلاً " أيها الناس من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت " ثم تلي عليهم قوله تعالى " وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم " فرد أبو بكر الناس إلى صوابهم وذكرهم بواجبهم تجاه دينهم وأمتهم .
بيعة السقيفة :

اجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعدة لمناقشة أمر رئاسة الدولة وحضر الصحابة أبو بكر وعمر وأبو عبيدة إلى السقيفة وكادت أن تحدث فتنة لولا حكمة أبي بكر وكلمته واتفاق المسلمين عليه واعترافهم بفضله وملازمته للنبي وتقديم رسول الله له لإمامة المسلمين في الصلاة عند مرضه فكانت حجة لخلافته .

فبايعه عمر ثم أبو عبيدة بن الجراح ثم تقدم المهاجرون للمبايعة فبايعه الأنصار فسميت تلك البيعة (بالبيعة الخاصة) وفي اليوم التالي خطب أبو بكر الصديق على منبر المسجد وتمت مبايعة الناس له (البيعة العامة)

وبعد أن استقر الأمر للخليفة أبو بكر الصديق أمر ببعث جيش أسامة بن زيد الذي أعده رسول الله لمواجهة خطر الروم رغم معارضة كبار الصحابة لبعثه لصغر سنه واضطراب أوضاع المسلمين ولكنه أصر على بعث جيش أسامة لأنه عقدة عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان ليحلها .

وكانت المشكلة الكبرى والفتنة التي واجهت دولة المسلمين هي مشكلة الردة حيث تمردت القبائل العربية على سلطات الحكومة الإسلامية في المدينة المنورة فمنهم من ادعى النبوة ومنهم من امتنع عن دفع الزكاة .

ولكن أبي بكر الصديق كان حازماً ورابط الجأش مرة أخرى فقرر بعث الجيوش لمحاربتهم وقال " والله لو منعوني عقاب بعير كان يؤتون رسول الله لقاتلهم عليه حتى يؤدوه " .

وعقد لمواجهة المرتدين أحد عشر لواء لكبار قادة المسلمين كان أبرزهم خالد بن الوليد رضي الله عنه الذي هزم بني أسد ومنبهم "طلحة بن خويلد" في معركة (بزاخة) ١١ هـ الذي عاد للإسلام وحسن إسلامه ، وهزم المسلمون أيضاً بقيادة خالد بن حنيفة والمنتبئ "مسيلمة الكذاب" في معركة (عقرباء) (حديقة الموت) في نفس السنة في أرض اليمامة حيث قتل وحشي قاتل حمزة المنتبئ مسيلمة الكذاب ولم يمض عام حتى تم القضاء على حركة الردة ورجعت شبه الجزيرة العربية كلها لدين التوحيد .

وكانت أبرز الفتوحات في عهد أبي بكر الصديق بعد وأد حركة الردة ، إرسال جيش بقيادة خالد بن الوليد لمواجهة الفرس بقيادة هرمز حيث تواجه الجيشان في معركة كاظمة (ذات السلاسل) في السنة ١٢ هـ وانتصر عليهم المسلمون ثم توجه خالد إلى الحيرة حيث صالح أهلها على الجزية وفتح الأنبار وكانت مخازن غلال الفرس .

وأرسل الخليفة أبو بكر رضي الله عنه أربعة جيوش إلى الشام بقيادة كل من (أبي عبيدة بن الجراح - يزيد بن أبي سفيان - عمرو بن العاص - شرحبيل بن حسنة) رضي الله عنهم .

وقعت في عهده رضي الله عنه معركة أجنادين في ١٣ هـ ضد جيش الروم وانتصر بها المسلمون بقيادة عمرو بن العاص وبعد أن وصلهم المدد من خالد بن الوليد وجيشه وكان الروم بقيادة ثيودور .

أمر أبو بكر برأي من عمر بجمع القرآن بعد حروب الردة وموت الكثير من الحفاظ فكلف بذلك الصحابي الجليل زيد بن ثابت رضي الله عنه .

الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١٣ هـ - ٢٣ هـ) :

كان إسلامه فتحاً وهجرته نصراً وإمارته رحمة . هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن لؤي العدوي القرشي . عندما اشتد المرض على الخليفة أبي بكر الصديق وأحس بدنو أجله خشى من تفرق المسلمين وتنازعهم على السلطة فاستخلف عمر بن الخطاب على خلافة المسلمين من بعده .

وهو أول من سمي بأمرير المؤمنين وسن صلاة القيام في رمضان وأول من وضع التاريخ الهجري ودون الدواوين في الإسلام وكان أولها ديوان الجند (العطاء) ثم ديوان الخراج . وحدث في عهده عام الرمادة ١٧ هـ وهو جوع وقحط أصاب المدينة وهلك العديد من الناس .

الفتوحات في عهد عمر بن الخطاب :

بعد ذهاب جيش خالد إلى بلاد الشام تولى قيادة جيش المسلمين في الشرق المثنى بن حارثة الشيباني الذي كتب إلى الخليفة عمر بن الخطاب يخبره بالاضطرابات التي حلت ببلاد فارس بعد جلوس يزيدجرد على عرش فارس مع حداثة سنه فبعث عمر جيشاً لفتح بلاد فارس بقيادة الصحابي (سعد بن أبي وقاص) فتقابل مع جيش الفرس بقيادة رستم في (موقعة القادسية) في شعبان ١٥ هـ فالتحم الجيشان ثلاثة أيام حيث سمي اليوم الأول يوم أرمات واليوم الثاني يوم أعواث واليوم الثالث يوم عماس حيث قتل قائد الفرس رستم وانتصر سعد في معركة القادسية على الفرس ثم فتح سعد المدائن عاصمة الفرس ودخل إيوان كسرى وأعطى (سراقه بن مالك) رضي الله عنه سوارى كسرى وهو الذي بشره به نبياً محمد صلى الله عليه وسلم يوم الهجرة إلى يثرب .

أقام سعد في المدائن وأرسل ابن أخيه هاشم بن عتبة أميراً على رأس جيش لفتح حلوان فحدثت معركة جلولاء في ١٦ هـ وهزم المسلمون بقيادة عتبة الفرس في هذه المعركة . والتقى جيش المسلمين بقيادة النعمان بن مقرن مع جيش الفرس في معركة نهاوند التي سميت (فتح الفتوح) لانتصار المسلمين فيها وكانت المعركة التي أنهت الدولة الساسانية ومملكة فارس واستغرق فتح العراق سبع سنوات .

أما في جبهة الشام كان قائد المسلمين أبو عبيدة بن الجراح حيث التقت جيوش المسلمين بجيش الروم في معركة اليرموك ١٥ هـ وتولى خالد بن الوليد قيادة الجيش بنتازل كريم من أبي عبيدة بن الجراح وانتصرت جيوش المسلمين في هذه المعركة وكانت من أعظم المعارك الإسلامية . وبعدها حاصر المسلمون مدينة دمشق وفتحوها بعد حصار دام سبعون يوماً , ثم أمر الخليفة عمر بن الخطاب أبي عبيدة بن الجراح بالزحف إلى القدس (إيلياء) وحاصرها المسلمون شهرين ثم كاتبهم أبو عبيدة فوافق أهل بيت المقدس على الصلح فجاء خليفة المسلمين عمر بن الخطاب إلى بيت المقدس واستلم مفاتيح بيت المقدس في ١٦ هـ وبذلك تم فتح بلاد الشام .

سار عمرو بن العاص على رأس جيش لفتح مصر سنة ١٨ هـ وحاصر (حصن بابليون) سنة ٢٠ هـ سبعة شهور حتى طلب المقوقس ملك مصر الصلح مع المسلمين فوقع عمرو بن العاص (صلح بابليون) وفي عام ٢١ هـ فتح المسلمون الإسكندرية .

الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه (٢٣ هـ - ٣٥ هـ) :

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص الأموي القرشي ثالث الخلفاء الراشدين (ذو النورين) تزوج من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعدها توفت و زوجته رسول الله صلى الله عليه وسلم أختها أم كلثوم وذلك سبب تسميته رضي الله عنه بذي النورين . شهد الغزوات كلها مع رسول الله ما عدا غزوة بدر لمرض زوجته بنت رسول الله فسمح له الرسول للبقاء معها في المدينة واعتبره الرسول من أهل بدر وأعطاه من الغنيمة كما بايع عنه رسول الله يوم بيعة الرضوان بيده الشريفة لوجوده في مكة لمفاوضة قريش

أسلم على يد أبي بكر الصديق وكان هاجر إلى الحبشة الهجرتين الأولى والثانية واشترى بنو رومه في المدينة من اليهود وجعلها وقفاً للمسلمين ليشرّبون منها وجهاز جيش العسرة حتى قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم) وبعد أن طعن فيروز الملقب بأبي لؤلؤه المجوسي الخليفة الثاني عمر بن الخطاب جاءه الصحابة على أن يستخلف أحد الصحابة قبل أن يموت رضي الله عنه , فكون مجلس شورى من عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب والزبير ابن العوام وطلحة بن عبيد الله ويكون ابنه عبد الله بن عمر في المجلس ولا يكون له من أمر الحكم شيء .

وعندما مات عمر رضي الله عنه متأثراً بجراحه اجتمع أهل الشورى وانتهى اختيارهم ببيعة عثمان بن عفان رضي الله عنه خليفة للمسلمين . أمر عثمان بالأذان الأول ليوم الجمعة واتخذ داراً للقضاء بين الناس .

واستمرت الفتوحات في عهده حيث فتحت برقة وطرابلس وأجزاء من النوبة وانتصر المسلمون في موقعة العبادة على البيزنطيين وقتل عبد الله بن الزبير رضي الله عنه القائد البيزنطي جريجور واستولى المسلمون على أرض تونس عام ٢٧هـ أصبح للمسلمين قوة بحرية في عهده وبني أول أسطول إسلامي باقتراح من معاوية بن أبي سفيان أمير الشام وفتحت قبرص عام ٣١هـ .

وتواجه الأسطول الإسلامي بقيادة عبد الله بن أبي السرح مع أسطول الروم في معركة ذات الصواري عام ٣٤هـ وانتصر فيها المسلمون . نسخ عثمان بن عفان المصاحف ووزعها على الأمصار فسمي المصحف بمصحف عثمان .

الخليفة الرابع علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٣٥ - ٤٠ هـ) :

هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم أول من أسلم من الصبيان وأول فدائي في الإسلام , زوج فاطمة الزهراء وأبو الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة رضي الله عنهم أجمعين .

اشتهر بشجاعته وعلمه ، أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر وقال " لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله " ، وكان أبو بكر يستشيريه في مهام الأمور وكان عمر لا يعمل عملاً إلا بمشورته لما يعهده فيه من الفقه والدين وكان من أهل الشورى الستة الذين رشحهم عمر للخلافة وبايعه المسلمون للخلافة في المدينة بعد مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه في السنة ٣٥هـ .

اضطربت المدينة المنورة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه وحدثت موقعة الجمل عام ٣٦هـ بين الصحابة رضي الله عنهم ، علي بن أبي طالب رضي الله عنه من جهة وطلحة والزبير وعائشة والأمويين الذي يطالبون بمعاينة قتلة عثمان من جهة أخرى وانتهت بانتصار جيش علي رضي الله عنه بعدها حدثت موقعة صفين بينه وجيش الشام بقيادة معاوية بن أبي سفيان التي انتهت بالتحكيم الذي أحدث شرخاً في جيش علي حيث ظهرت فرقة الخوارج من جيش علي الذين حاربهم علي بن أبي طالب في معركة النهروان عام ٣٨هـ وانتهت المعركة بانتصار جيش علي وقتل كثير من الخوارج ثم انتقل مقر الحكم في عهد علي من المدينة المنورة إلى الكوفة ، وكان الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه يخرج كل ليلة ليوقظ الناس لصلاة الفجر وذات ليلة تربص به

الخارجي عبد الرحمن بن ملجم وضربه بالسيف فشح رأسه فحمل إلى بيته وأوصى ابنه الحسن والحسين " يا بني لا تخوضوا في دماء المسلمين خوفاً ، تقولون قتل أمير المؤمنين ألا لا تقتلن في إلا قاتلي ... " ومات رضي الله عنه في الكوفة في ١٧ رمضان عام ٤٠ هـ .

* الدولة الأموية (٤١ هـ - ١٣٢ هـ) :

بعد أن تعرض الخليفة الرابع علي بن أبي طالب رضي الله عنه للاغتيال على يد الخارجي عبد الرحمن بن ملجم عام ٤٠ هـ بايع أهل العراق ابنه الحسن وبايع أهل الشام معاوية وتجنباً للحرب وحقناً لدماء المسلمين آثر الحسن بن علي رضي الله عنه توقيع الصلح مع معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه فتنازل له الحسن عن الخلافة وبايع الناس معاوية عام ٤١ هـ ، وسمي هذا العام بعام الجماعة فتحول الحكم من ذلك العام للبيت الأموي وتحولت الخلافة من مبدأ الشورى والانتخاب إلى النظام الوراثي وقد بلغ عدد الخلفاء الأمويين ١٤ خليفة .

وانتقل مركز الخلافة إلى دمشق عاصمة الخلافة الأموية واهتم الأمويون بنشر الإسلام وحركة الفتوحات الإسلامية واتسعت الدولة في عهدها اتساعاً كبيراً .

في عهد الوليد بن عبد الملك فتحت أقاليم كثيرة مثل خوارزم وجرجان وطبرستان وقام القائد قتيبة بن مسلم الباهلي بفتح بلاد ما وراء النهر ووصل إلى نهر سيجون وجعل كاشغر قاعدة إسلامية في بلاد الشرق . ومن القادة محمد بن القاسم الثقفي الذي فتح بلاد السند حيث فتح مكران والديبل (كراتشي حالياً) والتقى محمد بن القاسم ملك السند داهر في معركة حامية قتل فيها داهر واستسلمت بقية بلاد السند وأصبحت جزءاً من الدولة الإسلامية .

وفي فتوحات الغرب في عهد معاوية تولى قيادة الجيش معاوية بن حديج عام ٤٥ هـ واستطاع أن يفتح قرطاجنة وبنزرت وقام القائد عقبة بن نافع عام ٤٩ هـ بإنشاء قاعدة عربية إسلامية في إفريقيا فاختم مدينة القيروان عام ٥٠ هـ واستطاع القائد أبي المهاجر بن دينار أن يستولي على مدينة تلمسان ووقع صلحاً مع البربر وقائدهم كسيله الذي دخل في الإسلام مع قومه واستطاع عقبة بن نافع مرة أخرى أن يفتح مدينة طنجة لكنه استشهد في معركة تهودة ضد البربر عام ٦٤ هـ وفقد المسلمون القيروان .

ولكن القائد زهير بن قيس البلوي استطاع استرجاع القيروان عام ٦٤ هـ من البربر وقائدهم كسيله وقام زهير بقتله ، وقام القائد حسان بن النعمان الغساني بهزيمة البربر بزعامة سيدة تدعى الكاهنة التي قتلت في المعركة وقام بإنشاء مدينة تونس وأسس فيها المسجد الجامع .

واستطاع القائد موسى بن نصير في عهد الوليد بن عبد الملك من فتح كل المغرب عدا مدينة سبته .

واستأذن موسى بن نصير الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك بفتح الأندلس فأذن له وأرسل قائده طريف بن مالك فعبير المضيق وأسس مدينة طريف في رمضان ٩١ هـ ثم أرسل موسى بن نصير قائده طارق بن زياد لفتح

الأندلس عام ٩٢ هـ — فعبر المضيق الذي سمي باسمه مضيق جبل طارق وقامت معركة فاصلة في التاريخ الإسلامي بين طارق بن زياد ولذريق ملك القوط سميت بمعركة شذونة أو وادي لكة في رمضان ٩٢ هـ ، واستطاع المسلمون هزيمة القوط وقتل لذريق وتم فتح الأندلس بعد ذلك حتى فتحت طليطلة عاصمة القوط في ٩٣ هـ .

وعبر موسى بن نصير إلى الأندلس بجيش كبير وتقابل جيشه مع جيش طارق وتولى قيادة الجيش واستكمل فتح الأندلس وحاول المسلمون فتح بلاد الغال (جنوب فرنسا) والتقت قوات القائد عبد الرحمن الغافقي عام ١١٤ هـ مع قوات ملك الفرنجة شارل مارتل في معركة بلاط الشهداء (توربواتيه) حيث استشهد القائد المسلم وهزم جيشه .

* الدولة العباسية : (١٣٢ هـ - ٦٥٦ هـ) :

يعتبر عهد مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية بداية انهيار دولتهم بعد انتشار الثورات وفتنة الخوارج حيث استغل العباسيون ذلك واستطاعوا هزيمة الجيش الأموي في معركة الزاب عام ١٣٢ هـ (٧٥٠ م) بقيادة أبو العباس السفاح مؤسس الدولة العباسية وقتل مروان بن محمد في بلده بوصير بالقرب من الفيوم .

قسم المؤرخون حكم بني العباس إلى عصرين هما :

- العصر العباسي الأول : واستمر نحو مئة عام ويعتبر العصر الذهبي للدولة العباسية حيث انتقل مقر الحكم في عهد أبي جعفر المنصور إلى بغداد التي بناها المنصور وكان أبو جعفر المنصور من أعظم خلفاء بني العباس وقد تولى الخلافة بعد أخيه أبو العباس السفاح وقد أخذ المنصور ثورات الساخطين عليه من العرب وعلى رأسهم عمه عبد الله بن علي وكذلك الساخطين من الفرس فقام بقتل القائد العباسي أبي مسلم الخراساني .

ويعتبر أبو جعفر المنصور المؤسس الثاني للدولة العباسية , ومن أشهر خلفاء بني العباس هارون الرشيد حيث أصبحت بغداد في عهده مركز التجارة والعلم والأدب وكان يحج سنه ويغزو سنة .

- العصر العباسي الثاني : ويضم ٢٧ خليفة واستمر لمدة أربع قرون لم تستطع فيها الخلافة الحفاظ على وحدتها وأصابهم الضعف والاضمحلال حتى سقطت عام ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) عندما دخل المغول بغداد وقتلوا آخر خلفاء بني العباس المستعصم .

مظاهر الحضارة العربية الإسلامية

الخلافة :

أما الخلافة – اصطلاحاً – فإنها تعني رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا نيابة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

والخلافة بأنها ((خلافة النبوة (النبي) صلى الله عليه وسلم في حراسة الدين وسياسة الدنيا))

والخلافة نظام سياسي انفردت به الدولة العربية الإسلامية ، وذلك من دون ما سبقها أو لحق بها من الدول . وقد ظهرت الحاجة إلى هذا النظام بعد انتقال الرسول صلى الله عليه وسلم إلى جوار ربة الثاني عشر من ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة ، حيث أصبحت الدولة العربية الإسلامية ، بحاجة إلى من يخلف الرسول صلى الله عليه وسلم في إدارة دفة الحكم وحماية ونشر الدين الإسلامي الحنيف .

وقد استنبط الفقهاء الشروط الواجب توافرها لتقلد منصب الخليفة من اجتماع سقيفة بني ساعده والتي من أهمها : الدين ، العلم ، العدالة ، وسلامة الحواس ، والكفاية ، والعقل ، والذكورة ، والشجاعة ، وأخيرا النسب القرشي وهو الشرط الذي اختلف الفقهاء في الإجماع عليه ، لأنه بسبب الخلاف والشروط الواجب توافرها ، دبت الفرقة وزاد الشقاق واشتد الصراع بين المسلمين ، مما أدى إلى انقسام المسلمين إلى مذاهب وفرق ، كانت لها آراء متباينة في مسألة ((النسب القرشي)) .

نظام الوزارة :

نظام سياسي ، قيادي ، وإداري . يأتي بعد الخلافة مباشرة من حيث الأهمية القيادية والسياسية . والواقع أن هذا النظام لم يكن من مستحدثات الحضارة العربية الإسلامية ، حيث إنها نقلته من الدولة الساسانية التي كانت تحكم بلاد فارس .

وزارة التنفيذ :

ظهرت واضحة في العصر العباسي الأول ، ويطلق عليها الوزارة المقيدة ، وينفذ الوزير فيها ما يأمر به الحاكم فقط ، ويرجع لرئيس الدولة في كل صغيرة وكبيرة ، فهو منفذ وليس مفوضا .

وزارة التفويض :

ويطلق عليها أيضا الوزارة المطلقة ، ويكون فيها اختصاص الوزير شاملا لكل أمور الدولة التي فوضه بها رئيس الدولة بالتصرف والتنفيذ دون الرجوع للخليفة . وبرز هذا النوع من أنواع الوزارة في العصر العباسي الثاني ، بسبب ضعف الخلفاء ، وسيطرة الوزارة على كبار المهام في الدولة . ومن أشهر وزارة التفويض محمد بن رانق زمن الخليفة الراضي (٣٢٤ هـ) الذي لقب نفسه ((بأمير الأمراء)) .

دستور القضاء في الإسلام :

بدأت النواة الأولى لهذا الدستور على يد الرسول صلى الله عليه وسلم ، حينما طبق نظام القضاء تطبيقا عمليا وفعليا في صدور الدولة العربية الإسلامية ، وأقر مبادئ قضائية هامة منها ((الاجتهاد)) فقد اجتهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأمر أصحابه بإتباع الاجتهاد ، ومنهم معاذ بن جبل ، وعلي بن أبي طالب . كذلك أقر مبدأ

(البينة على من ادعى، واليمين على من أنكر، والصلح جائز بين المسلمين إلا صلحا أحل حراما أو حراما حلالا)
كذلك حث على الاستمرار بنظام القضاء لأنه فريضة وسنة طبقها هو شخصا .

القضاء في عصر الخلفاء الراشدين :

وعندما تولى أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - الخلافة أسند مهمة الفصل في المنازعات إلى عمر بن الخطاب ، ولم يطلق عليه لقب (قاض) ، وفي الخلافة عمر بن الخطاب كثرت الفتوحات الإسلامية انضمت أقاليم عديدة وشعوبا مختلفة، وأصبحت الدولة بحاجة ماسة لتطوير النظام القضائي بها . لذلك تقرر نظام القاضي في الإسلام على يد عمر بن الخطاب ، الذي بدأ بتعيين القضاة في الأقاليم والولايات الإسلامية ، بعد أن كان القضاء تابعا للوالي . فأصبح هناك الوالي والقاضي المختص ، وكان القضاة يعينون من قبل الخليفة ، أو الوالي إذا كانت ولايته عامة (بمعنى أن تكون له الولاية على الخراج والصلاة معا)

نظام الحسبة :

الحسبة وظيفية دينية ، ومن يقوم بالحسبة يسمى ((المحتسب))

أي صلاحيات المحتسب تنحصر بالآتي :

- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
 - مراقبة الآداب العامة ، والحث على الالتزام بالمبادئ والقيم الإسلامية .
 - الأمور الخاصة بأعمال التجارة مثل مراقبة الأسواق لضبط الغش والتدليس في المكييل والأوزان ، وضبط جودة السلعة .
 - الرفق بالحيوان وعدم تحميله أكثر من طاقته.
 - الأمور الخاصة بالبلدية ، مثل الأمر بهدم المنازل الآيلة إلى السقوط، والمحافظة على النظافة
 - رد الأمانات لأصحابها .
- ويلاحظ مما سبق أن صميم عمل المحتسب ينحصر في الأمور التي تحتاج إلى سرعة في الحسم، ولا ينظر في الدعاوى التي تحتاج إلى جلسات وخصوم وشهود لأنها من اختصاص القاضي وليس من اختصاصه.

نظام الشرطة :

الشرطة هي الجند الذين يعتمد عليهم الخليفة أو الوالي في استتباب الأمن وحفظ النظام والقبض على الجناة والمفسدين ، وقد عرفوا بذلك لأنهم أشرطوا أنفسهم بعلامات خاصة يعرفون بها .

وكان عمر بن الخطاب أول من وضع نظام ((العسس)) وهو نظام المراقبة الليلية ، وفي عهد علي بن أبي طالب نظمت الشرطة ، وأطلق على رئيسها ((صاحب الشرطة)) وكان يختار من علية القوم ، ومن أهل القوة والهيبة ، وفي خلافة علي استحدثت مؤسسة السجن لحبس الجناة والمخالفين والمحكومين

النظام الحربي :

وكان الجيش الإسلامي جيش جهاد معظمه من المتطوعة ، ويتجمع وقت الحاجة فقط ، فلم يكن هناك تجنيد إجباري ، ولم تكن هناك ميزانية خاصة لإنفاق على الجند ، فكان الجند يحصلون على نصيب من الغنيمة لقاء اشتراكهم في الحرب ولما فتحت البلاد ، وظهرت الحاجة إلى إبقاء جيش دائم في وقت الحرب ، كما هو في وقت السلم ، وأصبح هذا الجيش يحتاج إلى إنفاق أدخل عمر بن الخطاب ما عرف بديوان الجند ، وفي العصر الأموي أقر عبد الملك بن مروان نظام التجنيد الإجباري .

كان الجيش يتكون في أول الأمر من العنصر العربي وحده ، وبإسلام شعوب كثيرة دخلت عناصر من أجناس غير عربية في الجيش ، فاستعان الأمويون بالبربر في الجيش ، وذلك بعد وصولهم شمال أفريقية وبلاد الأندلس . ولما انتقلت الخلافة إلى العباسيين دخل في الجيش العنصر الفارسي ، كما اعتمد المعتصم (٢١٨ هـ) على الأتراك في الجيش مما أثار غضب العرب والفرس .

القوة البحرية : اهتم المسلمون بتأسيس الأسطول في خلافة عثمان بن عفان الذي أمر ببناء (دور الصناعة)

أي الترسانات – مستفيدا من خبرة أهل مصر والشام ، فضلا عن جلب الأخشاب من الشام . وأول انتصار لهذه القوة البحرية على الروم كان في معركة ذات السواري أو الصواري ، حينما انتصر عبد الله بن سعد بن أبي سرح – والي مصر من قبل عثمان ابن عفان – على قسطنطين بن هرقل .

النظام المالي : لم تكن في المدينة المنورة نواة الدولة الإسلامية وفرصة مالية تساهم في تأسيس الدولة العربية

الإسلامية لذا أنشاء الخليفة عمر بن الخطاب بيت للمال للإشراف على ما يرد من أموال ، وقد تطور بيت المال وأصبح يطلق عليه ديوان الخراج .

أهم موارد بيت المال :

الزكاة : فرضت الزكاة على المسلمين وصارت واجبة عندما تتحقق شروطها ، قال تعالى (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) وقد تفررت الزكاة في السنة الثانية من الهجرة .

الغنائم : هي الأموال التي يحصل عليها المسلمون من خصومهم عنوة ، وتقسم الغنيمة – الخمس للرسول صلى الله عليه وسلم ولذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ، أما الأربعة أخماس الباقية فهي حق للفاتحين .

الفيء : يقصد الفيء في اللغة ((الرجوع)) أما في اصطلاح فيعني الأموال التي يحصل عليها المسلمون من خصومهم بغير قتال سواء كانت أموالا منقولة أو غير منقولة .

الجزية : لغوياً مشتقة من الجزاء بمعنى القضاء أو المكافأة ، أما اصطلاحاً فهي مبلغ من المال يدفعه من أهل الكتاب والمجوس والصابنون والسامرة الذين دخلوا في ذمة المسلمين واستوطنوا دار الإسلام ، من القادرين على حمل السلاح ، وتدفع الجزية نظير الحقوق والامتيازات التي يتمتعون بها في إقامتهم على الأرض الإسلامية ، والتي من أهمها حماية النفس والمال ، وحرية العقيدة ، والخدمات العامة في الدولة مثل استخدام المرافق الصحية والتعليمية وغيرها ، إضافة إلى حقهم في العمل والتجارة .

الخراج : هي الضريبة تفرض على الأرض الزراعية في البلاد التي فتحت صلحا ، وأيضا على أراضي البلاد التي فتحت عنوة وتركت في أيدي أصحابها الأصليين يزرعونها ويدفعون نسبة من المحاصيل الزراعية ، وتذهب هذا النسبة إلى بيت المال المسلمين .

عشور التجارة : فرضت هذه العشور على التجارة الواردة إلى الدولة الإسلامية ، أو التي يمر بها صاحبها على الثغور الإسلامية ، وهي تقابل ما يعرف الآن بالضريبة الجمركية .

الدويلات المستقلة

في عهد الدولة العباسية ظهرت العديد من الدويلات المستقلة التي أصبحت تابعة للخلافة العباسية اسماً فقط وعلى المنابر ومن هذه الدول المستقلة :

*** الدولة الأموية في الأندلس : (١٣٨ هـ - ٤٢٢ هـ) :**

تأسست عام ١٣٨ هـ على يد عبد الرحمن من معاوية بن هشام بن عبد الملك الذي نجا من الوقوع في يد العباسيين واتجه إلى الغرب عند أخواله قبيلة نفز البربرية . دخل عبد الرحمن الأندلس وانتصر على الوالي العباسي يوسف الفهري في موقعة المصارة عام ١٣٨ هـ واستولى على قرطبة التي أصبحت عاصمة لدولته .

لقب بعبد الرحمن الداخل وأطلق عليه الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور لقب (صقر قريش) .

ومن أبرز أمراء الدولة الأموية عبد الرحمن الثالث الذي لقب بالخليفة منفصلاً عن الخليفة العباسي في بغداد .

*** الدولة الغزنوية : (٣٥١ هـ - ٥٨٢ هـ) :**

أسسها الأمير ألب تكين الذي أسس دولة مستقلة في غزنة ، بلغت الدولة الغزنوية ذروة ازدهارها في عهد محمود الغزنوي الذي أطلق عليه الخليفة العباسي القادر بالله لقب " يمين الدولة وأمين الملة "

* دولة السلاجقة : (٤٢٩ هـ - ٧٠٠ هـ) :

أسس هذه الدولة السلطان طغرل بك الذي أعلن الولاء والطاعة للخليفة العباسي (القائم) الذي منح طغرل بك لقب " ملك المشرق والمغرب " وتولى الحكم ألب أرسلان بعد وفاة أبيه طغرل بك الذي سيطر على أرمينيا وحلب والحجار وهزم البيزنطيين وإمبراطورهم رومانوس في معركة ملاذكرد عام ١٠٧١ م (٤٦٤ هـ) . ويعتبر ملكشاه ابن ألب أرسلان آخر سلاطين السلاجقة الأتقياء وأصبحت السلطة الفعلية لبغداد لهم في عهده حيث أصبحت عاصمة لهم . ومن أبرز وزراء السلاجقة الوزير (نظام الملك) الذي أنشأ المدارس النظامية في بغداد .

* الدولة الفاطمية : (٢٩٧ - ٥٦٧ هـ) :

تأسست الدولة الفاطمية عام ٢٩٧ هـ (٩٠٩ م) على يد عبيد الله المهدي ويستمد لقبهم من امتداد نسبهم للسيدة فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم واعتمدت الدولة في نشر دعوتها في المغرب على " أبو عبد الله الشيعي " وقد نجح الفاطميون في الاستيلاء على تونس وليبيا وشرق الجزائر ومصر بعد القضاء على دولة الأغالبية وقد بني المؤسس عبيد الله المهدي (مدينة المهديّة) على البحر المتوسط جنوب شرقي القيروان واتخذها عاصمة له ، واشتهر من خلفائهم المعز لدين الله الذي استطاع قيادته جوهر الصقلي باحتلال الفسطاط في مصر وأسّس مدينة القاهرة التي أصبحت عاصمة للفاطميين كما أنشأ فيها الجامع الأزهر الذي أصبح منارة للعلم والعلماء .

وكان آخر الخلفاء الفاطميين الخليفة العاضد الذي سقطت الدولة في عهده على يد القائد صلاح الدين الأيوبي عام ٥٦٧ هـ ١١٧١ م .

* الدولة الأيوبية : (٥٦٧ هـ - ٦٤٨ هـ) :

أسس الدولة الأيوبية القائد صلاح الدين الأيوبي بعد وفاة آخر الخلفاء الفاطميين (العاضد) في القاهرة ولقب بالملك الناصر ومن المعروف أن اسم صلاح الدين الحقيقي هو (يوسف بن أيوب) وبعد وفاة الأمير نور الدين محمود الزنكي في الشام مد صلاح الدين نفوذه إلى الشام والحجاز وأمن الطريق للحجاج إلى مكة والمدينة كما ضم اليمن . وعلى امتداد نفوذ الناصر صلاح الدين إلا أنه كان تابعا لحكم الدولة العباسية في بغداد وقد حرص صلاح الدين الأيوبي على تحقيق الوحدة الإسلامية وتقوية دولته بهدف تحرير القدس من الصليبيين .

وبعد أن قام أورناط أمير الكرك بمهاجمة القوافل التجارية للمسلمين ومحاولة مهاجمة المقدسات، قام صلاح الدين الأيوبي بالتعبئة العامة للجهاد ، وتواجه مع الصليبيين بقيادة ملك بيت المقدس (بلدوين الثالث) في معركة حطين وانتهت المعركة بانتصار المسلمين عام ٥٨٣ هـ / ١١٨٧ م وبعد المعركة سيطر صلاح الدين على المدن الساحلية ودخل بيت المقدس منتصرا . وانتهت الدولة الأيوبية على يد المماليك عام ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م بعد قتلهم لآخر سلاطين الأيوبيين " توران شاه " .

* دولة المماليك : (٦٤٨ هـ - ٩٢٣ هـ) :

تأسست دولة المماليك على يد القائد عز الدين ايبك بعد مقتل توران شاه آخر سلطان أيوبي في القاهرة . كان للمماليك دوراً كبيراً في مواجهة الغزو الصليبي والمغولي على بلاد الشام ومصر .

هاجم المغول بلاد المسلمين واسقطوا الدولة العباسية وعاصمتها بغداد عام ٦٥٦ هـ ثم زحفوا على بلاد الشام بقيادة هولاكو الذي أرسل رسالة تهديد إلى سيف الدين قطز السلطان المملوكي يطالبه فيها بتسليم مصر ولكن قطز قام بإعدام رسل هولاكو وعلقهم على باب زويلة في القاهرة معلناً مواجهة المغول .

استعان قطز بالقائد المملوكي الظاهر بيبرس وجعله على رأس طليعة الجيش وكان القائد العام للجيش سيف الدين قطز وكان قائد المغول في المعركة (كتبغا) بعد عودة هولاكو لبلاده لظروف دولته الداخلية وتواجه الجيشان في معركة عين جالوت الشهيرة في صباح يوم الجمعة ٢٥ رمضان عام ٦٥٨ هـ وكان قطز يتقدم قواته ويصيح " والإسلاماه .. والإسلاماه " واستطاع المسلمون هزيمة المغول . انتهت دولة المماليك على يد العثمانيين عندما هزم السلطان سليم المماليك في معركة مرج دابق عام ١٥١٦ م وبعدها انتصر على آخر سلطان مملوكي وهو طومان باي في موقعة الريدانية عام ١٥١٧ م .

* الدولة العثمانية : (٦٩٩ هـ - ١٣٤١ هـ) :

ينسب العثمانيون إلى عثمان بن أرطغرل بن سليمان شاه الذي أعلن الاستقلال عن الدولة السلجوقية بعد وفاة السلطان علاء الدين , وقام عثمان بإرساء قواعد الحكم وتوسيع رقعة الإمارة في بلاد الأناضول .

وبعد وفاة عثمان تولى ابنه أورخان الحكم وتمكن من فتح بورصة وجعلها عاصمة لدولته كما استولى على (غاليبولي) على مضيق الدردنيل كأول موطأ قدم للعثمانيين في أوروبا . ثم حكم مراد الأول بن أورخان وفتح مدينتي أنقرة وأدرنة . وخلفه ابنه السلطان بايزيد الأول الذي ضم بلاد الأناضول لأول مرة تحت الحكم العثماني ، وقام ضده تحالف عسكري أوربي بقيادة سجموند ملك المجر في ٧٩٨ هـ ودارت بينهما معركة نيكوبولس التي انتهت بهزيمة الأوربيين . وحدثت بين مراد الثاني وجيوش أوربا بقيادة لاديسلاس ملك المجر معركة فارنا عام ٨٤٨ هـ وانتهت بانتصار الجيش العثماني بقيادة مراد الثاني .

وقام السلطان محمد الثاني بن مراد الثاني بالإعداد لفتح القسطنطينية فقام ببناء قلعة " روميلي حصار " على أضيق نقطة في مضيق البوسفور ، كما استعان بالمهندس المجري أوربان الذي صنع مدفعاً ضخماً كي يحطم أسوار القسطنطينية , وبعد اكتمال كل الاستعدادات وبعد حصار دام ٥٤ يوماً للقسطنطينية استطاع السلطان محمد الثاني فتح القسطنطينية عاصمة الدولة البيزنطية عام ١٤٥٣ م / ٧٥٨ هـ وعرف السلطان محمد الثاني بلقب محمد الفاتح ، واتخذ من القسطنطينية عاصمة لدولته .

وكان السلطان سليم بن بايزيد الثاني يفكر بضم العالم الإسلامي فواجه الصفويين في معركة جالديران وانتصر عليهم عام ٩٢٠ هـ / ١٥١٤ م , وفي عام ١٥١٦ م انتصر السلطان بايزيد الثاني على المماليك في معركة مرج دابق وسيطر على بلاد الشام ثم اتجه إلى مصر التي خضعت له بعد موقعة الريدانية عام ١٥١٧ م التي أنهت دولة المماليك , وأما الحجاز واليمن فقد دخلت سلماً تحت الحكم العثماني عام ١٥١٧ م .

وبلغت الدولة العثمانية أقصى اتساع لها في عهد السلطان سليمان الأول الذي لقب بالقانوني وهو عاشر السلاطين وشرع قوانين في كافة فروع الدولة . فتح سليمان القانوني مدينة بلغراد ١٥٢٢ م وجزيرة رودس وفتح مدينة بودابست عاصمة المجر ووصل إلى أبواب فيينا عاصمة النمسا التي حاصرها ولم يستطع دخولها .

ويعتبر السلطان عبد الحميد الثاني من أهم السلاطين حيث اهتم بنقل العلوم الحديثة من أوروبا وأنشأ العديد من المدارس ومد خطوط البرق والبريد . ولكن الدولة مرت بمرحلة ضعف وتفكك بعد تكالب الأعداء عليها من الخارج والداخل ، وكان للسلطان عبد الحميد موقفاً مشرفاً من أرض فلسطين عندما أراد زعيم الصهيونية المجري (تيودور هرتزل) أن يستغل ضعف الدولة العثمانية (الرجل المريض) وضانقتها المالية فطلب من السلطان عبد الحميد أن يقطعه أرضاً في فلسطين مقابل المال فرفض طلبه قائلاً رحمه الله : " فإني لا أستطيع أن أتخلى عن شبر واحد من الأرض فهي ليست ملك يميني بل ملك الأمة الإسلامية التي جاهدت في سبيلها وروتها بدمائها" وقال أيضاً " فإن عمل المبضع في جسدي لأهون علي من أن أرى فلسطين قد بترت من الدولة الإسلامية " .

سقطت الدولة العثمانية وألغيت الخلافة العثمانية في ١ مارس عام ١٩٢٣ م وتم نفي آخر خليفة عثماني وهو السلطان عبد المجيد الثاني إلى فرنسا ثم قام مصطفى كمال الدين أتاتورك بإعلان قيام جمهورية تركيا الحديثة على أساس قومي علماني .

* منظمة المؤتمر الإسلامي :

كانت هناك دعوات عديدة لإنشاء مؤتمرات تجمع العالم الإسلامي لمواجهة الأخطار التي تواجهه , وكانت فكرة قيام منظمة المؤتمر الإسلامي تعود للعاهل السعودي السابق الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود وعقد أول مؤتمر قمة لرؤساء الدول الإسلامية في مدينة الرباط عام ١٩٦٩ م بعد إحراق الصهاينة للمسجد الأقصى . وتتألف منظمة المؤتمر الإسلامي من الأجهزة الرئيسية التالية :

١- القمة الإسلامية وتتألف من رؤساء الدول الأعضاء

٢- مجلس وزراء الخارجية .

٣- الأمانة العامة : وتعتبر الجهاز التنفيذي للمنظمة ومقرها الدائم في مدينة جدة

وقد تم تغيير اسم المنظمة وأصبحت الآن (منظمة التعاون الإسلامي) والأمين العام الحالي للمنظمة هو السعودي يوسف بن أحمد العثيمين ، والقمة الدورة الثالثة عشر أقيمت في اسطنبول ٢٠١٦ م وتترأس المؤتمر الإسلامي حالياً تركيا .



تاريخ العالم الحديث والمعاصر

النهضة الأوروبية:

عصر النهضة في التاريخ الأوروبي يمثل الفترة التي انتهت فيها العصور الوسطى وبدأ فيها العالم الحديث بالنمو و إنها تمثل نهضة حضارية من القرن الرابع عشر إلى منتصف القرن السابع عشر قبل أن ندخل في تفصيل عصر النهضة لابد من لمحة تاريخية عن العصر السابق .

العصور الوسطى: هي المرحلة التاريخية التي تلت العصور القديمة ، حيث بدأت بانهيار الإمبراطورية الرومانية الغربية على يد القبائل الجرمانية سنة ٤٧٦ هـ يشار إلى هذه الفترة المبكرة بأنها العصور المظلمة أبرز ملامحها سيطرة الكنيسة الكاثوليكية روحياً وثقافياً وقيام النظام الإقطاعي هنا انتقلت السلطة السياسية إلى مجموعة من الأفراد أخذوا يمارسونها ممثلة في تبعية شخصية من قبل الآخرين بحكم تميزهم وقد ساد الإقطاع في غرب أوربا في فرنسا (الغال) وإيطاليا وفي إنجلترا وتحول عامة الشعب في أوربا إلى عبيد أرض يطلق عليهم باسم أقنان وجود النظام الإقطاعي وهيمنة الكنسية على المجتمع الأوروبي طبع العصر بطابع الركود والتخلف لكن بوارد اليقظة كانت برغم ذلك تتحرك وتتفاعل حتى تفجرت نهضة شاملة في أواسط القرن الخامس عشر الميلادي .

عصر النهضة الأوروبية :

المقصود بالنهضة تحرر العقل الإنساني من قيود العصور الوسطى وشعور الفرد بحريته في التعبير عما يشعر به عصر النهضة هو عصر تحرر العقل الإنساني من قيود القرون الوسطى المقصود بها (الكنيسة الكاثوليكية) وشعور الفرد بالحرية والاستقلال .

للنهضة وانتشارها في بقاع أوروبا المختلفة عوامل متعددة من أهمها :

- ١ - الاتصال الحضاري بين غرب أوربا ومراكز الحضارة العربية الإسلامية وكانت هذه المراكز هي:
 - بلاد الشرق الأدنى التي وقع عليها عدوان الغربيين باسم الحملات الصليبية .
 - شبه جزيرة أيبيريا (الأندلس) جزيرة صقلية .
- ٢ - ظهور العلماء والمفكرين الأوروبيين وإحياء الدراسات القديمة المقصود بها (الإغريقية واللاتينية) .
- ٣ - نمو المدن الأوروبية .

الحضارة العربية الإسلامية : الحضارة العربية الإسلامية دورها الهام في النهضة الأوروبية ففي حين كانت أوربا مقيدة بأغلال الجهل والتخلف والعبودية كان العالم الإسلامي قمة التحضر والتقدم الفكري والمعرفي .

لقد انتقلت الحضارة الإسلامية من عدة مسالك :

الأندلس : حيث ساد حكم العرب ما يقرب من ثمانية قرون إلى طرد عرب بني الأحمر من غرناطة مورداً فياضاً للعلم والمعرفة منها الدراسات الطبية القديمة والعلوم الفلسفية والرياضيات .

صقلية : بدأ غزو العرب بها عام ٨٢٧ هـ وفي عام ٨٧٨ هـ تمت سيطرتهم عليها وظلت خاضعة لهم مدة ٢٦٣ عاماً عند ما غزاها النورمان عام ١٠٩٠م وقد استمرت الحضارة الإسلامية قائمة في عهد الحكم النورماندي ونقل الغرب عن المسلمين علوم الطب / الرياضيات / صناعات / حرير / السكر / الورق .

الحروب الصليبية : لقد اقتحم الأوروبيون المشرق الإسلامي تدفعهم أطماع استعمارية قد ترتبت على هذا الغزو أن تعرف الأوروبيون على الحضارة الشرق الإسلامي من فنون الدفاع / ووسائل الاتصال / صناعات وخاصة التوابل الشرقية وصناعة الأقمشة وإضافة إلى ذلك إن حملات الصليبية ساهمت في انهيار نظام الإقطاع .

سقوط مدينة القسطنطينية : م ١٤٥٣ أدى إلى انتقال عدد كبير من أدباء الإغريق إلى إيطاليا أثر واضح في إحياء الدراسات القديمة عملية تبادل ورحيل العلماء من إيطاليا إلى القسطنطينية ذلك لتتقب عن المخطوطات ودراسة فنون اللغات القديمة وقواعدها وجمع المؤلفات العلمية كما هاجر كثير من علماء بيزنطية إلى إيطاليا وترجمة المؤلفات القديمة.

نمو المدن : عوده المدن الأوروبية إلى الازدهار مع نهاية العصور الوسطى ونمو التجارة لعبت موانئ المدن الإيطالية بشكل خاص دور الوسيط التجاري بين الشرق والغرب بحكم موقعها المتوسط ساهمت في عملية النهضة الأوروبية .

النهضة في إيطاليا : بدأت النهضة الأوروبية في إيطاليا لتوافر عدة عوامل :

١- مهد الحضارة الرومانية مقر الكثير من مخلفات التراث الخالد القديم من مبان وتمائيل ونقوش ومخطوطات قديمة كان الإيطاليون يرون أنهم حفدة الرومان وقد وجد الأدباء والعلماء نماذج حية فهموا على دراستها .

٢ - كانت مدن إيطاليا الشمالية حلقة الاتصال بين غرب أوربا والشرق الأقصى كانت فرصة الاتصال بحضارة الشرق فنقلت إيطاليا كثير من المعلومات الرياضية والفلكية والطبية وإن موقعها الجغرافي الفريد على مقربة من

الدولة البيزنطية جعلها تستفيد من الأساتذة الزائرين من الإغريق سهل على علمائها إلى الاستزادة في الدراسات الإغريقية الانتقال إلى القسطنطينية.

٣ - اشتعال المدن الإيطالية بالتجارة أدى إلى الرخاء الاقتصادي وكان لوفرة المال أهمية في الاهتمام ما هو جميل في عوالم الأدب / الفنون / كانت هذه الثروة عاملاً هاماً لتشجيع العلماء لاقتناء الكتب النادرة واللوحات الفنية العظيمة

٤ - طبعة إيطاليا السياسية : وانقسامها إلى إمارات ودوقيات متنافسة أتاحت الفرصة لحكامها المستنيرين للتنافس على تشجيع الأدب والفنون مثل جهود أسرة آل مدتيشي في فلورنسا إكرام الشعراء والأدباء وفنانين أمثال ميخائيل أنجلو إلى جانب إمارات البابوية كان لها باعها الطويل في تشجيع الأدباء والفنانين .

٥ - طبعة إيطاليا الجغرافية وجمال طبيعتها وسحر مناظرها ما كان له أثره في تقدم خاصة في الفنون والأدب .

مظاهر النهضة الأوروبية :

١ - الحركة الإنسانية : هي حركة فكرية فتحت المجال أمام تجديد المعرفة وتكوين إنسان جديد يمجّد العقل ويحب المعرفة اهتمت الحركة الإنسانية بالأدب والفنون وقد لعب اختراع حنا جوتبرج للطباعة دور كبيراً في نشر أفكار الحركة الإنسانية بعد أن أصبح الكتاب في متناول الجميع واستطاع الاتجاه الإنساني أن يعمق أثره في المدن الإيطالية وفي هولندا وألمانيا وكانت إيطاليا رائدة النهضة الأدبية ومن أبرز الأدباء الذين حملوا لواء النهضة في إيطاليا من مدينة فلورنسا دانتي هو شاعر وسياسي وفيلسوف أعظم أعماله الكوميديا الإلهية المكونة من ثلاثة أقسام الجحيم / المطهر / الفردوس / وهي مستوحى من أفكار العصور الوسطى ومتأثر بقصة المعراج ورسالة الغفران للشاعر العربي (أبي العلاء المعري) في هذا العمل قوة الخيال والإبداع .

٢ - حركة الإصلاح الديني / ١٤٨٣-١٥٤٦م : التي قام بها مارتن لوتر الذي نادى بإصلاح أوضاع الكنيسة الكاثوليكية ومفاسدها أهمها هيمنة البابا على شئون الحياة والامتيازات وتقييد حركة الفكر والتعبير فقد قام لوتر في ١٥١٧م بتعليق احتجاجه على باب الكنيسة (وتتبرج الألمانية) يتألف من خمس وتسعين حجة ضد الكنيسة الكاثوليكية في أبرزها (معارضة صكوك الغفران / الحج إلى روما / السماح بزواج رجال الدين / رفض احتكار تفسير الكتاب المقدس وترتيب على هذه الحركة صراع كبير وحروب بين الدول الأوروبية لكن أهمها تحرير الكنيسة من مفاسدها / تحرير الفكر وتعبير في أوربا يسمى إتباع مارتن لوتر " البروتستانت أو المحتجين " ، عبثاً حاول البابا أن يجعل لوتر يتراجع عن أرائه بل استمر في حركته العدائية للكنيسة في روما التي رأت أن تقبض عليه لكن رعاية أمير سكسونيا كان لها أثرها في حمايته .

٣ - **تقدم الفنون والعلوم:** لم تعد الفنون في عصر النهضة قاصرة على خدمة الكنيسة الكاثوليكية وأهدافها أصبح الفن مرتبط بواقع الحياة متحرر من أفكار وقيود العصور الوسطى والكنيسة أصبح الإنسان هو محور الفن ، لكن دون الإهمال في الناحية الدينية ومن نوابغ عصر النهضة في مجال العمارة كان برونلسكي من مواليد فلورنسا أهم أعماله (قبة الكاتدرائية الدومو) في فلورنسا في فن النحت / دوناتللو الذي نبغ بنحت تماثيل الأجسام البشرية أهم أعماله (تمثال القديسة مادلين) ثم ميخائيل أنجلو من عباقرة العالميين نبغ في (الرسم / الهندسة / العمارة / الشعر) أهم أعماله (تمثال العذراء ومعها المسيح / داوود العملاق / موسى والعبيد / تميزت أعماله بطبيعة حزينة قلقة كان يقول في بيت شعر من قصائده (إن ألف ساعة من السرور لا توازي ساعة من الحزن) أم في فن التصوير / رافاييل الذي تميز في رسم الطبيعة الذي مات في عنفوان شبابه تميزت أعماله بطبيعة سهلة سعيدة يختلف تماماً عن أنجلو . أعماله (المسيح ومغزى العشاء الرباني / عبقرى عصر النهضة ليوناردو دافنشي ولد في قرية فينشي اشتهر في عالم الرسم / النحت / العمارة / الهندسة / الموسيقى / الفلك / الرياضيات / علم وظائف الأعضاء / يخلف الكثير من الأعمال أحسن لوحاته / العذراء بين الصخور / الجيوكوندا موناليزا تمثل مفاتن سيده حسناء تتسم بجاذبية نادرة ويرى البعض أن ميخائيل وليوناردو يشتركون في تكوين ثلوث الفن في القرن السادس عشر .

٤ - **المظاهر السياسية:** لم تكن الحياة السياسية بمعزل عن التطور هذا يرجع الفضل دور الأدباء الإنسانيين الذين نشروا الحقوق الرومانية القديمة التي عرفت بنظرية التفويض الإلهي وحق الملوك في الحكم ومن أبرز أعلام النهضة السياسية مكيافيللي له العديد من الكتب منها تاريخ فلورنسا القضائي عام ١٥٢٤م لكن شهرته العظيمة ترجع إلى كتابه الأمير The Prince قد وضع أفكاره وتجاربه عدة في هذا الكتاب .

رسالة في فن الحكم وأصول السياسة كان هدفه تحقيق الوحدة الإيطالية مهما كانت وضعية فالغاية في نظرة تبرر الوسيلة فأرباح الظلم والعدوان في سبيل الغاية التي ينشدها الحاكم ولا شك أن كتاب الأمير لاقى رواجاً عظيماً فقد درسه كل من شغلته السياسة .

حركة الكشوف الجغرافية الكبرى :

كان من أهم مميزات تاريخ أوربا الحديث وما تلاها من حركات استعمارية واسعة النطاق وكان لظهور نزعة الكشف الجغرافي والاستعمار في العصر الحديث بين الدول الأوروبية أسباب متعددة :

١ - نمو روح القومية : خاصة في أوربا الغربية السيطرة على بقاع جديدة الشعور بالقوة والرغبة على السيطرة على الشعوب الضعيفة لنهب الثروات وإقامة إمبراطوريات واسعة.

٢ - الكسب المادي والجشع الاقتصادي رغبة في الحصول على التوابل والمعادن وسكر العاج وخاصة الذهب وكان تجار المسلمون يحتكرون التجارة التوابل ويجنون من ورائها أرباحاً طائلة ظهرت الحاجة على القضاء على التجارة الإسلامية والوصول إلى التوابل .

٣ - نشر حضارة الدول المستعمرة من لغة ومعتقدات دينية على المذهب المسيحي الكاثوليكي.

٤ - العثور على أوطان جديدة بسبب الزيادة السكانية .

٥ - زيادة المعلومات الجغرافية فقد عرف الأوربيون الإسطرلاب والبوصلة والدفعة المتحركة لعبور البحار مما شجع الملاحيين على التوسع في نطاق الملاحة وبناء السفن السريعة القوية تعرف باسم (كرافيل) .

الكشوف الجغرافية البرتغالية : أول من قام بحركة الكشوف الجغرافية في أوروبا في نهاية القرن الخامس عشر ، وأهم الكشوف كانت الكشف في رحلة الملاح بارتلميو دياز الوصول إلى الساحل الأفريقي الجنوبي وكشف الطرق الجنوبية للقارة ١٤٨٨ م أطلق عليه اسم رأس العواصف ثم أطلق الملك البرتغالي جون الثاني رأس الرجاء الصالح تفاؤلاً وتيمناً بالموقع الجديد .

*رحلة الملاح فاسكو دي جاما ١٤٩٧ : الذي استطاع الوصول إلى رأس الرجاء الصالح ثم إلى السواحل الشرقية فمر (موزنبيق / ممبسه / مالندي) هناك التقاء مع الملاح العربي ابن ماجد (شهاب الدين أحمد السعدي النجدي) الذي أرشده إلى أقصر الطرق في الوصول إلى الهند بواسطة الخرائط فوصلوا إلى ثغر كاليوكوت فكان بذلك أول من استخدم طريق رأس الرجاء الصالح للوصول إلى الهند.

أهم نتائج رحلات البرتغالية :

* توقف البرتغال عند السواحل الإفريقية سواء الغربية أو شرقية دون الدخول إلى الداخل وأقاموا هناك تجارة الرقيق . * بناء القلاع على السواحل . * تحطيم قوة تجار المسلمين . * احتكرت التجارة مع الأفريقيين .

- انهيار الإمبراطورية البرتغالية لأسباب عديدة أهمها : لم تستطع لقلّة عدد سكانها وصغر مساحتها أن تقدم عدداً كافياً من الرجال للدفاع عن هذه الإمبراطورية التي شملت رأس بوجادور في الأطلنطي حتى مولوكاس في الباسيفيكي كما كانت تضمن جزء من أمريكا الجنوبية (البرازيل) على يد المكتشف الإيطالي أمريكيو فسبوتشي الذي سمى العالم الجديد قارة أمريكا نسبة إلى أمريكيو فسبوتشي .

- الكشوف الأسبانية :

الملاح كولومبس عمل لدى التاج الأسباني و انتجه غرباً على عكس البرتغال للوصول إلى الهند عن طريق الشرق كولومبس من أصل إيطالي من مدينة (جنوه) توصل إلى فكرة البحث عن الطريق للوصول إلى الهند في

السير غرباً ، في البداية تم رفض مشروعه من قبل فرديناند وإيزابيلا حيث كانا مشغولين بالحرب ضد المسلمين لكن بعد فترة تمت الموافقة عام سنة ١٤٩٢م خرج من ثغر (بالوس) اكتشف جزر الانتيل الكبرى والصغرى وأطلق عليها (سان سلفادور) عام ١٤٩٣م الساحل الجنوبي لكوبا وجاميكا ١٤٩٨م وصول إلى أمريكا الجنوبية عند مصب نهر أورينكو عام ١٥٠٢م وصول إلى أمريكا الوسطى إلى مضيق بنما وفي عام ١٥٠٦م بعد وصوله إلى اسبانيا قي (قشتالة) مات فقيراً دون أن يدري أنه كشف للبشر عن عالم جديد وأطلق كولومبس عليها جزر الهند الغربية .

رحلة الملاح ماجلان (١٥١٩-١٥٢٢ م): في عهد الملك الأسباني شارل الخامس خرج من ميناء "سان لوكار" نحو المحيط الأطلسي جنوباً إلى الشاطئ الشرقي لأمريكا الجنوبية ووصول إلى مضيق عميق جداً وقد أطلق عليه (مضيق ماجلان) ثم يدخل إلى المحيط الهادي وسماه ماجلان بهذا الاسم لأن وجده قليل الأعاصير بالقياس مع محيط الأطلسي ووصل إلى جزر الفيليبين وأطلق عليها هذا الاسم تكريماً لفيليب بن شارل اعتقد ماجلان أنه وصل إلى جزر التوابل ولكنه كان قد أخطأ في تقدير لقي حتفه مع نزاع مع سكان تولى من بعده (جون سباستيان) عام ١٥٢١م وصل إلى جزر التوابل ثم غادرت الحملة إلى أسبانيا عبر المحيط الهندي ورأس الرجاء الصالح .
أهم نتائج الرحلة قد أثبتت أن السير في اتجاه واحد سواء في الشرق أم في الغرب يؤدي إلى المكان الذي بدأ منه الإنسان رحلته أثبت نظرية كروية الأرض من ناحية العملية / هناك قارتين عظيمين الاتساع أمريكا الشمالية والجنوبية / اكتشاف محيط مترامي الأطراف مجهولاً وهو المحيط الهادي ولم يبقى غائباً عن مجال المعرفة سوى أستراليا والأقاليم القطبية

الكشوف الإنجليزية : في ميدان الكشف فيعد صغيراً للغاية يرجع الفضل إلى الإيطالي جون كابوت الذي خرج من ميناء سانت مالو في عهد الملك هنري السابع ١٤٩٦م ووصل إلى ساحل أمريكا الشمالية عند نيوفوندلاند أما فرنسا فكانت كشوفها قليلة ومتأخرة عن البرتغال وأسبانيا وانجلترا اتجهت نحو أمريكا الشمالية فاكشفت كندا وكان الملاح الفرنسي جاك كارتية في طليعة الرواد الفرنسيين عند الملك فرانسوا الأول ١٥٣٤م وصل إلى نيوفوندلاند ثم بلغ شاطي كندا والكشف عن مصب نهر سانت لورنس وأسس مدينة كويبك وتوغله داخل الأراضي الأمريكية وقام جاك كارتية بأربع رحلات بعد ذلك.

رحلات الكشوف للقطب الشمالي والجنوبي : بدأت الاكتشافات في المنطقة الشمالية في عام ١٧٧١م وقد ساهمت فيها مجموعة من المكتشفين منهم روبرت بيري ١٩٠٩م والتمكن من الوصول إلى القطب الشمالي وتشارلز يلكز ١٨٤٠م قطع مسافة طويلة على ساحل القارة القطبية الجنوبية المعروفة (أنتاركتيكا) وأثبت أنها كتلة ضخمة مغطاة بالثلج وروالد أموندسن ١٩١١م الوصول إلى القطب الجنوبي .

للكشوف الجغرافية العديد من النتائج :

١- اقتصادية تتلخص في :

- انتقال مركز التجارة من حوض البحر المتوسط إلى المحيط الأطلسي .
- تدفق المعادن وخاصة الذهب والفضة إلى أوروبا .
- القضاء وعلى تجارة المسلمين .
- زيارة رؤوس الأموال ظهور المصارف .
- نمو طبقة البورجوازية التجارية .

٢- النتائج السياسية : تكوين إمبراطوريات كبرى استعمارية والاهتمام ببناء الأساطيل باعتبارها الوسيلة للاحتفاظ بأقطار فيما وراء البحار والاستيلاء على الأراضي الجديدة .

٣- اجتماعية : نمو الطبقة الوسطى البورجوازية في أوروبا تجارة استرقاق السود وإبادة الشعوب الأصليين كما حدث لسكان أمريكا وأستراليا .

٥- نتائج الثقافة : إنماء المعرفة نمواً عظيماً وتصحيح معلومات الجغرافية خاصة عن الكرة الأرضية حجمها شكلها وقاراتها ومحيطاتها ومعلومات جديدة في علوم النبات والحيوان والبحار

الاستعمار الأوربي :

أن الدول التي قامت بعملية الكشوف الجغرافية قامت بعد ذلك بعملية الاستعمار بهدف السيطرة على مواردها الاقتصادية ومواقعها الإستراتيجية وقوة العاملة وتقوم الدولة الاستعمارية بالسيطرة المباشرة أو غير المباشرة وتعمل على توجيه الأمور (السياسية والاقتصادية طبقاً لمصلحة المستعمر) .

عوامل قيام النظام الاستعماري الأوربي :

عامل اقتصادي : الحاجة إلى المواد الأولية والأسواق الخارجية لتصريف المنتجات ومجال للاستثمار .

عامل استراتيجي : - إقامة قواعد عسكرية للتحكم بطرق التجارة وحمايتها .

عامل ديني : نشر المسيحية على حساب الديانات الأخرى خاصة الدين الإسلامي .

عامل سكاني : التخلص من فائض السكان لديها .

عامل ثقافي : نشر الثقافة واللغات الأوروبية وتشويه صورة الإسلام بواسطة المستشرقين الذين شوخوا صورة المسلمين والدين الإسلامي .

وللاستعمار أشكال متعددة :

- الغزو العسكري بالاحتلال بالقوة العسكرية .

- الاستيطان وهجرة مجموعة من السكان دولة قوية إلى دولة ضعيفة بطرد السكان المحليين .

- المعاهدات والاتفاقيات مثل معاهدات الحماية .

التفويض من منظمات دولية (الانتداب) من قبل عصبة الأمم بعد الحرب العالمية الأولى انتدبت الدول المنتصرة لإدارة شئون أقطار التي تحكمها الدولة العثمانية أو ألمانيا .

الوصاية : من قبل الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية وضعت بموجبه المناطق التي كانت تحت النفوذ الألماني أو الإيطالي أو الياباني تحت وصاية دولة تكلفها الأمم المتحدة .

التنافس الاستعماري بين الدول الأوروبية :

الاستعمار البرتغالي : أول شعب قام بتأسيس إمبراطورية استعمارية في السواحل الأفريقية الغربية والشرقية وإلى الهند الشاطئ الغربي وفي جزر الهند الشرقية (مالقة / حزر الملوك / وفي أمريكا الجنوبية تم السيطرة عام ١٥٠٠ م على البرازيل من أهم الأسباب انهيار الاستعمار البرتغالي يرجع إلى : قسوة البرتغاليين في معاملة السكان الأصليين وانتشار المفاصد في الإمبراطورية وإلى جانب منافسة الدول الأوروبية خاصة إسبانيا .

الاستعمار الإسباني : في جزر الهند الغربية في الأمريكتين (الوسطى والجنوبية) وكانت كوبا مقراً لهم أما في الشرق بسطو نفوذهم في الفيليبين / أسباب الانهيار القسوة / استبداد / تحطم الأسطول الإسباني (الأرمادا) على يد الانجليز عام ١٥٨٨ م مما أدى إلى ضعف قوتها البحرية .

الاستعمار الفرنسي : تعد الإمبراطورية الفرنسية الثانية حجماً بعد الإمبراطورية البريطانية خلال القرن السادس عشر بدأت في تأسيس مستعمرات في أمريكا الشمالية والهند مما أدى إلى صدام مع الإمبراطورية الانجليزية وحسم الأمر بحرب السنين السبع (١٧٥٦ - ١٧٦٣ م) حيث انفردت انجلترا بكل من الهند وأمريكا الشمالية .

الاستعمار الانجليزي : " الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس " يؤكد اتساع الإمبراطورية على طول العالم سيطرتها على كل القارة الأمريكية الشمالية والهند بعد حرب السنين السبع ومن أهم مستعمرات البريطانية هي شبه القارة الهندية درة التاج البريطاني لما للهند من مميزات هامة ثرواتها الاقتصادية .

قيام الثورات : الثورة هي عمل أو مجموعة أعمال يقوم بها شعب ما أو جزء منه لتغيير أنظمة ومبادئ

سائدة تغييراً جزئياً أو شاملاً وإحلال أنظمة ومبادئ جديدة تلقى قبولاً من الشعب الثائر ، وعادة لا تقوم الثورات إلا بعد توافر مقومات لها من أهمها :

- إحساس الشعب بالمظالم الواقعة عليه سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية .

- ظهور حركات فكرية توضح المفاصد .

- بروز شخصيات قيادية تتقدم الصفوف وتقود الجماهير وعادة ما تتميز هذه الشخصيات بالشجاعة الفائقة والتأثير الكبير على الجماهير .

وقد شهد التاريخ الحديث العديد من الثورات من أهمها :

١- الثورة الإنجليزية البيضاء : قامت في القرن السابع عشر ضد طغيان الملكية وعرفت بالثورة المجيدة كان

في عهد الملك جيمس الثاني سنة ١٦٨٨م أسبابها تبني الملك سياسة الحكم المطلق ومحاولة منح الكاثوليك حرية العقيدة إلا أن الكنيسة الإنجليزية وأنصارها في البرلمان عارضوا على أنها تتعارض مع قانون الإنجليز العام والمعروف أن الكنيسة الرسمية في البلاد (الإنجليكانية) أي تعتنق المذهب البروتستانتى المعادي بشدة للمذهب الكاثوليكي . في نهاية قام البرلمانون الإنجليز بالتحالف مع ويليام أورانج وابنته الملك جيمس الثاني ماري على عزل ملك جيمس خاصة بعد هروبه إلى صديقه الملك لويس الرابع عشر ملك فرنسا وفي غياب الملك أوجد فراغ سياسي إجماع البرلمان الإنجليزي سنة ١٦٨٩ إعلان العرش خال وتم تنصيب ماري وزوجها بعد قبولها بلانحة الحقوق الإنجليزية أهم بنودها :

◆ لا يجوز للملك إبطال أو تعديل قانون أو فرض ضرائب أو إعلان حرب إلا بموافقة البرلمان .

◆ للبرلمان الحق الكامل في التعبير وحرية الرأي .

◆ إعطاء الحصانة للمواطنين وبهذا أصبحت إنجلترا ملكية دستورية .

٢- الثورة الأمريكية : بعد عملية الكشوف الإنجليزية استطاعت الحكومة تأسيس ثلاثة عشرة مستعمرة هي

النواة السياسية لتأسيس الولايات المتحدة وكان النظام في المستعمرات على أساس الحكم الذاتي لهم مجالسهم النيابية يقوم على سن القوانين والضرائب رمز للحكم الديمقراطي في ظل السيادة الإنجليزية لابد من توضيح أن أغلب العناصر البشرية في المستعمرات كانت انجليزية بالدرجة الأولى يحملون معهم حقوق البريطانيين الأحرار أن من أسباب تدمير شعب المستعمرات (الأمريكيين) من الحكومة الإنجليزية قوانين الملاحة لكن في بداية الأمر

لم تكن هذه القوانين منفذة ولم تحرص الحكومة الانجليزية على تطبيقها في البداية هذا كان عاملاً مهدناً لسكان المستعمرات لكن الأمور اختلفت مع الحكومة الانجليزية بعد حرب السنين السبع (١٧٥٦-١٧٦٣ م) بين انجلترا وفرنسا حول المستعمرات في أمريكا الشمالية وشبه القارة الهندية لقد امتدت الحرب على مستوى ثلاث قارات (أوروبا / آسيا / أمريكا الشمالية) وانتهت بانتصار انجلترا وحلفائها وعقد صلح باريس ١٧٦٣م حصلت بموجبه على الممتلكات الفرنسية في أمريكا وشبه القارة الهندية مع انتهاء الحرب بدأت الأزمة المالية حادة للحكومة الإنجليزية بسبب نفقات الحرب وتضاعف مساحة الإمبراطورية فقد رأت أن يتحمل سكان المستعمرات جزء منها .

- إن السبب المباشر للثورة الأمريكية فرض ضرائب على سكان المستعمرات دون الحصول على موافقة المجالس النيابية أو التشريعية رفضهم للإجراءات الجديدة قامت على قاعدة (لا ضرائب بدون تمثيل) .

* أهم أحداث الثورة :

فرض الضرائب : قيام الحكومة الإنجليزية بفرض المزيد من الضرائب أو الإجراءات الجديدة منها (العسل - النبيذ - الحرير - البن) لكن أقواها تأثيراً (قانون التمغة) فرض رسوم على الورقيات هذا القانون أثار عداوة جماعات القوة والثقافة هم (الصحفيون / المحامون / التجار / رجال الأعمال) وكانت لها ردة فعل قوية أهمها مقاطعة التجارة الإنجليزية هذا الإجراء كان له ردة فعل قوية من الحكومة الإنجليزية فقامت بإلغاء قانون التمغة لكن مع تآزم الأمور رجعت مرة أخرى إلى فرض الضرائب أطلق الأمريكيون على هذه القوانين اسم (قوانين سينة السمعة)

- مذبحه بوسطن عام ١٧٧٠م : أطلق الجنود النار في مدينة بوسطن على الأهالي قيام السكان الغاضب على الضرائب بمواجهة جباه الضرائب مما أدى أن أطلقوا الجنود النار مما أسفر عن مقتل ثلاثة من المدنيين وتم التصعيد ضد الحكومة الإنجليزية مما أدى إلى تراجع الإنجليز مرة أخرى وإلغاء جميع القوانين عدا ضريبة الشاي.

- حفلة الشاي بوسطن ١٧٧٣م : ترتب على الضريبة المفروضة على الشاي ذلك الحدث المهم ، ففي إحدى مدن مستعمرة (مساتشوستس) ضد السياسية الضريبة للحكومة البريطانية قاموا برمي صناديق الشاي داخل ميناء بوسطن فكان هذا الحفل احتجاج سياسي من أبناء الحرية في بوسطن وهو ذروة حركة المقاومة الأمريكية التي أسفرت عنها قرارات معاقبة بوسطن أهم بنودها : - إغلاق ميناء حتى يتم دفع قيمة الشاي و منع الاجتماعات ، عرفت باسم القوانين الجائرة .

- لكونجرس الأول أو مؤتمر فيلادلفيا ١٧٧٤م : جاءت لنجدة بوسطن والوقوف معها في ظل هذه الأحوال تطورت الأمور الوصول إلى بداية الصدام المسلح بين الطرفين سبب القوانين الجائرة ضد بوسطن أخذ

السكان يستعدون للمقاومة المسلحة وأقاموا معسكرا عن مدينة كونكورد فحدث الصدام عام ١٧٧٥م عند قرية لكنجستون كانت خسائر الحكومة الإنجليزية أضعاف رجال المستعمرات الأمريكية .

- عقد مؤتمر فيلادلفيا الثاني الكونجرس الثاني سنة ١٧٧٥م : مناقشة موضوع الحرب والاستقلال واختيار قائدا للقوات وتم اختيار جورج واشنطن سنة ١٧٧٥م لم له من مميزات أهمها كان معروف بالشجاعة والقيادة والخبرة العسكرية حيث كان من المشاركين في حرب السنين السبع مع الحكومة الإنجليزية في ٤ يوليو عام ١٧٧٦م تم إعلان عن وثيقة الاستقلال الأمريكية أهم بنود الوثيقة:

◆ إن البشر خلقوا متساويين ومنحوا حقوقا ثابتة منها الحياة / الحرية / السعادة .

◆ إن الحكومة تنشأ للمحافظة على هذه الحقوق وتستمد سلطتها من الشعب .

- معركة ساراتوجا ١٧٧٧م : هي احدى معارك حرب الاستقلال الأمريكية بقيادة جورج واشنطن وبدعم من الجيش الفرنسي ضد القوات الإنجليزية التي لقت هزيمة كبرى ففقد جيش الملك الانجليزي ربع جنوده الأكفاء ولهذا المعركة نتائج هامة منها رفع المعنويات الأمريكيين ودخول الفرنسيين الحرب بصورة رسمية ضد إنجلترا مما أدى في النهاية استسلام الجيش الإنجليزي في يورك تاون .

- معاهدة باريس سنة ١٧٨٣م : بعد مفاوضة الصلح بين الجانب الإنجليزي والأمريكي وقعت مهاهدت باريس وكانت اعتراف الحكومة الإنجليزية باستقلال الولايات المتحدة و اختير جورج واشنطن أول رئيس للدولة وتم وضع الدستور الأمريكي الذي يعتبر من أوضح الدساتير التي أعدت في العالم وأكثرها فعالية بسبب وجود توازن بين السلطات ومرونة الدستور ومساييرته التطوير .

٣- الثورة الفرنسية ١٧٨٩م: إن الثورة الأمريكية كانت نموذج لكفاح الشعوب من أجل الحرية والسعادة بينما

الثورة الفرنسية نموذج أشد إثارة وأكثر دوية وأكثر أصداء واسعة في أوربا كانت ثورة شاملة لجميع جوانب الحياة في فرنسا أن أسباب قيام الثورة الفرنسية يرجع إلى الأوضاع البالية في كل النواحي من الناحية السياسية كانت تحكم بنظرية الحق الإلهي افتقدت كل أنواع المشاركة الشعبية في حكم ملوك فرنسا وخاصة عهد الملك لويس الرابع عشر المعروف عنه بطغيانه الملقب باسم (ملك الشمس) ادخل فرنسا في الكثير من الحروب لأجل التوسع والأطماع وإسرافه في مظاهر الترف وإتباعه سياسية الاضطهاد الديني ضد الفرنسيين البروتستانت ونتج عنه هجرة (الهيجونوت) هجرة الحرفيين المهرة مما أدى إلى التدهور الاقتصادي في ذلك الوقت وعندما استلم لويس السادس عشر الحكم (١٧٧٣-١٧٩١ م) كانت قمة التدهور السياسي والاقتصادي والاجتماعي وكان معروف عنه بضعف الشخصية وخاصة أمام زوجته النمساوية ماري انطوانيت أن التي اشتهر عنها عداوتها للشعب الفرنسي الذي وصل عامة شعبه إلى مستوى الأفتان (رقيق الأرض) الذي يذكرنا بالعصور الوسطى بينما

رجال الدولة ورجال الدين يتمتعون بالامتيازات والإعفاءات من الضرائب وتولي الوظائف الدولة والرتب العليا وهؤلاء يشكلون ١٪ من جموع الشعب بينما ٩٩٪ من الشعب الفرنسي تحت خط الفقر وحادثة الخبز النسائية توضح مدى تدهور الأحوال الاقتصادية والاجتماعية في فرنسا في عهد لويس السادس عشر .

أما الحالة الفكرية : شهدت فرنسا يقظة فكرية على يدي مجموعة من المفكرين أمثال مونتسكيو مؤلف (كتاب روح القوانين) أصبح بعد ذلك الكتاب مصدر مهم لواضعين الدساتير في فرنسا و فولتير الذي عان العذاب والنفي بسبب كتابته ونقده للحكومة الفرنسية طالب بتوحيد القوانين والمساواة بين الشعب ومن أهم كتبه لويس الخامس عشر ويمكن اعتباره أعظم ممثل (لعصر التنوير) و جان جاك روسو (إنجيل الثورة الفرنسية) لعب دوراً عظيماً في الثورة ونادي إلى أهمية الفرد والمساواة المطلقة بين أفراد الشعب وكتابه المعروف (العقد الاجتماعي) الذي طالب فيه أن يكون الحكم للشعب ودعا إلى الديمقراطية والحرية والمساواة أما السبب المباشر لقيام الثورة الفرنسية يرجع إلى الأزمة الاقتصادية التي تمر بها البلاد بسبب ملوك فرنسا السابقين والحروب والأطماع والتوسع وإلى جانب البذخ والتطرف الذي زاد الأمر تدهور دخول فرنسا في حرب الاستقلال الأمريكية في عهد لويس السادس عشر من باب الانتقام من إنجلترا لهزيمتهم في حرب السنين السبع وخسارتهم لمستعمراتهم في شبه القارة الهندية وأمريكا الشمالية الأزمة المالية ظهرت بوضوح خلال فترة حكم لويس السادس عشر الذي أمر بانعقاد مجلس طبقات الأمة عام ١٧٨٩م ومن أهم نتائجها اندلاع مشكلة التصويت بين نواب العامة الذين أمروا إلى التصويت في قاعة واحدة مع الطبقتين الممتازين ترتب عليه رفض الملك ذلك الأمر وواصل نواب العامة اجتماعاتهم خارج المجلس وأطلقوا على أنفسهم أسم الجمعية الوطنية الفرنسية في نهاية الأمر وافق الملك من رده فعل نواب العامة طلب من الطبقتين الممتازين الانضمام إلى نواب العامة فاكتملت الجمعية الوطنية صفتها الشرعية ومن أهم أحداث الثورة سقوط سجن أو حصن الباستيل عام ١٧٨٩م الذي كان رمزاً للظلم والطغيان في نظر الشعب الفرنسي تم مهاجمته من قبل عامة الشعب الفرنسي مما أدى إلى قتل جميع الحراس والإفراج عن السجناء ويحتفل الفرنسيون في كل عام بيوم ١٤ يوليو يوم سقوط الظلم والطغيان .

ولسقوط الباستيل صدى واسع داخل فرنسا عمت الفوضى وتوقف الفلاحين عن دفع الضرائب . وإحراق قصور النبلاء وهجره النبلاء خارج فرنسا ومن أهم أعمال الجمعية الوطنية الفرنسية إعلان (حقوق الإنسان المواطن) وهي وثيقة هامة احتوت على عدة مبادئ من أهمها حق المواطن في الحرية والملكية وإن كل مواطن يعتبر كفاء لأي وظيفة مدنية أو عسكرية ما دامت تتوافر فيه الشروط / القانون يجب أن يطبق على الناس بالتساوي / الأمة هي صاحبة السيادة / لا عقوبة بدون قانون / المتهم برئ حتى تثبت إدانته / الجيش في خدمة الشعب ، وكذلك من أهم أعمال الجمعية الوطنية صدور دستور ١٧٩١م أكدت على الملكية بشرط أن يكون ملك موظف كبير وسحب جميع الصلاحيات منه ووضعها في يد الجمعية التشريعية يحق لها إصدار القوانين وفرض الضرائب / إعلان ملكيات أوروبا الحرب على الثورة الفرنسية عام ١٧٩١م قيام تحالف أوربي بين النمسا وبروسيا لإنقاذ الملكية

الفرنسية لقد حاولت أسرة الملك لويس السادس عشر الهروب من فرنسا لكن تم اعتقاله وإعادته إلى باريس وسجنة في قصر (التويلري) ولهذا الأمر قام التحالف الأوربي لضرب الثورة الفرنسية وتخوف الملكيات في أوروبا أن يحدث فيها مثل ما حدث في فرنسا انتقل أفكار الثورة الفرنسية خارج فرنسا إلى أوروبا وتم إعلان بلنتز بين النمسا وبروسيا ضد الثورة الفرنسية ودخلت فرنسا الحرب في البداية كاد الجيش الفرنسي أن يهزم لكن وحدة الشعب استطاع في النهاية الانتصار وإنقاذ أفكار الثورة في معركة حاسمة ومهمة في تاريخ الفرنسيين وهي معركة فالمي ١٧٩٢ م كانت الجيوش الفرنسية بقيادة ديموربية والقوات النمساوية البروسية بقيادة برونزويك استطاعت القوات الفرنسية الثبات في وجه الأعداء وإنقاذ فرنسا والثورة ولدت في فرنسا وجيشها الثقة بالنفس التي جعلتها مصدر فزع لأوروبا وبعدها أنهت الجمعية التشريعية مكانها وتحل محلها حكومة جديدة تعرف باسم المؤتمر الوطني ١٧٩٢ م من أهم الأعمال إلغاء الملكية وإعدام الملك لويس السادس عشر بتهمة الخيانة والتحريض ضد فرنسا تم إعدامه عام ١٧٩٣ م ومن أهم نتائج إعدام الملك اندلاع الثورات الداخلية بين أنصار الملك وضد الملكية وقيام التحالف الأوربي في الخارج ضد الثورة الفرنسية لتدخل فرنسا لتدخل فرنسا مرحلة جديدة وهي مرحلة (عهد الإرهاب ١٧٩٣ م) لجنة الأمن العام عقد المحاكمات وأطلق عليها المحكمة (الثورة) قتل الكثير من المواطنين دون محاكمة عادلة عرفت الفترة بعهد الإرهاب بزعامة الزعيم اليعاقبة المتطرف (دانتون) واستمرت إلى ١٧٩٤ م ثم جاءت حكومة الإدارة ١٧٩٥ م هي مرحلة انتقالية من عهد الاضطرابات إلى مرحلة الحكم الفردي الإمبراطوري من أهم الأعمال إصدار دستور جديد للبلاد عام ١٧٩٥ م أهم بنودها إلغاء الملكية وإعلان الجمهورية ووضع السلطة التشريعية في يد مجلسين هما المجلس الخمسمائة يتكون من ٥٠٠ عضو يقوم على إصدار القوانين ومجلس الشيوخ ويتكون من ٢٥٠ عضو مراجعة القوانين التي قدمتها مجلس الخمسمائة ثم ظهور شخصية نابليون بونابرت على مسرح الأحداث في فرنسا وهو ضابط المدفعية الفرنسي وقائد الحملة الفرنسية على مصر ١٧٨٩ م وقد اشترك في لجنة الإنقاذ العام وأخذ نجمة في الصعود بسبب انتصاراته العسكرية وانتصاره على القوات النمساوية في إيطاليا في ١٧٩٧ م حكومة القنصله على يد نابليون بونابرت عام ١٧٩٩ م تقرر تسليم السلطة في البلاد لثلاثة قنصله ليصبح نابليون قنصلاً أولاً مدى الحياة ومن أهم أعمال نابليون داخل فرنسا تنظيم البلاد إدارياً بموجب قانون ١٨٠٠ م وإيجاد اتفاق بين الدولة والكنيسة الكاثوليكية مقابل اعتراف نابليون بالكنيسة اعترفت البابوية بقوانين مصادرة أملاك الكنيسة التي أصدرته الثورة الفرنسية وتعيين رجال الكنيسة بالتعاون مع البابوية والدولة الفرنسية كذلك ومن إنجازاته لفرنسا على الصعيد الداخلي إصدار القانون المدني عام ١٨٠٤ م ضمن جميع الحريات والمساواة والاهتمام بالناحية التعليمية خاصة التعليم الثانوي ومجانية التعليم للفقراء .

الحرب العالمية الأولى :

كانت سياسة المنافسة التي اشتعلت بين الدولة سبب منازعات سياسية واستعمارية واقتصادية قادت العالم نحو كارثة كبرى قيام الحرب العالمية من هذه الأسباب قيام الأحلاف والتكتلات :

١- عصبة الأباطرة ١٨٧٢م : بين (ألمانيا / النمسا / روسيا) كان هدف ألمانيا من الحلف عزل فرنسا ثم التحالف النمساوي الألماني سنة ١٨٧٨م ضد روسيا .

٢- الحلف الثلاثي : بين (ألمانيا — النمسا — إيطاليا) ١٨٨٢م الوقوف في وجه الأطماع الروسية وخاصة في منطقة البلقان .

٣- الوفاق الودي : بين (فرنسا — روسيا — إنجلترا) لمواجهة عدد مشترك وهي ألمانيا ولتقدمها الصناعي والاقتصادي ونمو قدرتها البحرية بدأ يهدد أمن تلك الدول .

تغيير موازين الأحلاف يد عشية قيام الحرب العالمية الأولى لتصبح (الحلف الثلاثي أو الوسط) ألمانيا والنمسا و الدولة العثمانية من جانب ومن جانب آخر دول الوفاق الودي (بريطانيا — فرنسا — روسيا) لكن السبب المباشر للحرب وهو قيام طالب صربي باغتيال ولي عهد النمسا الأرشيدوق " فرديناند " وزوجته في مدينة سراييفو عاصمة البوسنة سنة ١٩١٤م فكان بداية الحرب العالمية الأولى ومن أهم معاركها .

*معركة المارن الأولى موقعها نهر المارن في فرنسا ١٩١٤م أسفرت عن انتصار قوات الحلفاء (الفرنسية والبريطانية) .

*معركة فردان عام ١٩١٦م : أشهر المعارك وأطولها أثناء الحرب العالمية الأولى كانت فردان إحدى أقدم مدن فرنسا حاولت ألمانيا أن تكبد فرنسا خسائر كبيرة حتى يضطروا إلى الانسحاب من الحرب لكن الفرنسيون يوصلون القتال والصمود بقيادة (هنري بيتان) وبمسالة فائقة مما اضطر الألمان إلى الانسحاب وقد قتل أكثر من ٧٠ ألف من جنود الفرنسيين وكانت النتيجة انتصار الفرنسيين .

*معركة المارن الثانية ١٩١٨م : المعركة بين القوات الألمانية والحلفاء (بريطانيا / فرنسا / إيطاليا) كانت هذه المعركة هي آخر هجوم ألماني كبير على الجبهة الغربية أثناء الحرب العالمية الأولى فشل الهجوم الألماني عندما شنت قوات الحلفاء هجوماً مضاداً بقيادة القوات الفرنسية أدى إلى وقوع خسائر فادحة في القوات الألمانية .

- ومن أهم الأحداث خلال الحرب العالمية الأولى انسحاب روسيا من الحرب بسبب قيام الثورة الشيوعية عام ١٩١٧م ودخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العالمية الأولى ١٩١٧ م سبب مهاجمة الغواصات الألمانية سفن الأمريكية نهاية الحرب العالمية الأولى أسفرت عن هزيمة ألمانيا وحلفائها وعقد هدنة عام ١٩١٨م أعلنت فيها نهاية الحرب العالمية الأولى .

- وأهم النتائج المباشرة للحرب العالمية الأولى دماراً شاملاً خاصة في القارة الأوروبية وركود اقتصادي وتغيير جذري في خريطة أوروبا .

- نتائج الحرب العالمية الأولى :

عقد مؤتمر الصلح فرساي في باريس عام ١٩١٩م افتتح المؤتمر في يناير عام ١٩١٩م برئاسة جورج كليمنصور رئيس الوزراء الفرنسي وبحضور رئيس الولايات المتحدة Woodrow Wilson (ولسون) ورئيس الوزراء البريطاني لويد جورج الذي كان يميل إلى عدم إرهاب ألمانيا بتعويضات يستحيل الحصول عليها وكانت مهمته شاقة لأنه كان عليه أن يقرب مسألة الخلاف بين كليمنصور الذي يرغب في استعمال القوة وبين ولسون الذي يرغب في صلح يستند إلى نظريات خيالية ومبادئ فلسفية وكذلك من بين الحضور للمؤتمر مندوبين من الأمم والشعوب التي وعدت بالحرية والاستقلال مثل (البولنديين والعرب واليهود) أما الدول التي فرض عليها عدم المشاركة في مؤتمر الصلح فهي الدول المهزومة (ألمانيا ، النمسا ، المجر ، تركيا ، بلغاريا) والدول المحايدة مثل (روسيا) ويرجع استبعاد روسيا إلى خروجها من الحرب من تلقاء نفسها وقد ساعد ذلك الحلفاء على وضع خريطة جديدة لأوروبا الشرقية دون تدخل روسيا .

وقد وضع ولسون الرئيس الأمريكي أربع عشر مبدأ قدمها للكونغرس الأمريكي في تاريخ ٨ يناير ١٩١٨م ، ركز فيها على ١٤ مبدأ للسلم وإعادة بناء أوروبا من جديد بعد الحرب العالمية الأولى .

المبادئ الأربعة عشر:

- (١) تقوم العلاقات الدولية على مبادئ سلام عامة، وتكون المعاهدات الدولية علنية وغير سرية.
- (٢) تأمين حرية الملاحة في البحار خارج المياه الإقليمية في السلم والحرب، إلا ما ينص عليه الاتفاق الدولي خلافاً لذلك.
- (٣) إلغاء الحواجز الاقتصادية بقدر الإمكان وإيجاد مساواة بين الدول المتعاونة في المحافظة على السلام.
- (٤) تخفيض التسلح إلى الحد الذي يكفل الأمن الداخلي.

٥) وضع إدارة عادلة للمستعمرات تنفذ ما يحقق مصالح سكانها.

٦) الجلاء عن الأراضي الروسية كلها والتعاون مع أي حكومة روسية يختارها الشعب.

٧) الجلاء عن أراضي بلجيكا وتعميرها.

٨) الجلاء عن فرنسا ورد الألزاس واللورين وتعمير ما خرب منها بسبب الحرب.

٩) إعادة النظر في حدود إيطاليا بحيث تضم جميع الجنس الإيطالي.

١٠) منح القوميات الخاضعة للإمبراطورية النمساوية حق تقرير مصيرها.

١١) الجلاء عن صربيا ورومانيا والجبل الأسود، وإعطاء صربيا منفذا إلى البحر وإقامة علاقات جديدة بين دول البلقان كافة مبنية على أسس قومية وتاريخية، وضمان حريتها السياسية والاقتصادية.

١٢) ضمان سيادة الأجزاء التركية وإعطاء الشعوب الأخرى غير التركية التي تخضع لها حق تقرير المصير، وحرية المرور في المضائق لجميع السفن بضمن دولي.

١٣) بعث الدول البولندية بحيث تضم جميع العنصر البولندي، وإعطائها منفذا إلى البحر، وضمان استقلالها السياسي والاقتصادي دوليا.

١٤) إنشاء عصبة الأمم .

- أهم نتائج صلح فرساي ١٩١٩ م :

١ - تفكك إمبراطوريات مثل (ألمانيا ، النمسا ، روسيا ، الدولة العثمانية) وظهور دول جديدة في أوروبا مثل (بولندا ، تشيكوسلوفا ، يوغسلافيا ، المجر) .

٢ - اقتطاع أجزاء من ألمانيا مثل الألزاس واللورين وضمها لفرنسا وبهذا حصلت على ثلاثة أرباع إنتاج ألمانيا من الحديد وكذلك إقليم السار وضمها تحت الإدارة الدولية .

٣ - أرغمت ألمانيا على أن تعلن (أنها هي التي أشعلت نيران الحرب) فرضت عليها تعويضات مالية كبيرة كما فرضت على باقي الدول المهزومة .

٤ - تجريد ألمانيا من كافة مستعمراتها وفرض قيود على الجيش الألماني من حيث العدد والتسليح .

* إن نتائج الصلح (فرساي) كانت السبب في خلق المشاكل لأنها قامت على قاعدة (الويل للمغلوب) ووضعت بذور الحرب العالمية الثانية التي ستكون أوروبا مسرحاً لها بعد ٢٠ عام .

أهم التطورات الدولية فيما بين الحربين العالميتين :

١ - إنشاء عصبة الأمم ١٩١٩ - ١٩٤٦ م :

جاءت نتيجة ارتفاع أصوات المفكرين والمصلحين (يجب ألا تتكرر المأساة) وإنشاء مؤسسة دولية تهدف إلى تنظيم العلاقات وإحلال السلام ويعتبر الرئيس الأمريكي ودر ولسن الذي سعي إلى إخراج الفكرة إلى حيز التنفيذ ومن ثم تمت صياغة ميثاق عصبة الأمم عام ١٩١٩ م أهم أهدافها / إحلال السلام والأمن / توثيق التعاون الدولي / أهم أجهزتها الأمانة العامة / الجمعية العامة مقرها (سويسرا) مجلس العصبة ويتكون من أعضاء (بريطانيا / فرنسا / إيطاليا / الصين / اليابان) محكمة العدل الدولية مقرها (لاهاي في هولندا) فروع اللجان نزع السلاح / الانتداب / مكتب العمل الدولي .

مدى نجاح العصبة : نجحت في حل المشكلات الدولية إذ كانت أطرافها دول صغرى لكنها فشلت في حل المشاكل أطرافها دول كبرى مثل اليابان عند هجومها على منشوريا والصين وإيطاليا وهجومها على أثيوبيا وعجزها في إيقاف الحرب الأهلية الأسبانية وثم الهجوم الألماني على النمسا وبولندا إلى أن انهارت مع قيام الحرب العالمية الثانية .

٢ - الأزمة الاقتصادية العالمية (١٩٢٩ — ١٩٣٣ م) : (الكساد الكبير) ألحقت الحرب العالمية دماراً شاملاً في كافة النواحي الاقتصادية في أوروبا خاصة الدول المهزومة في إعادة بناء اقتصادها وفي نفس الوقت تسدد القروض بينما قامت الولايات المتحدة بمساعدة حلفائها في الحروب (بريطانيا وفرنسا) عن طريق تقديم قروض وتمويل مشروعات مختلفة ولا بد الإشارة هنا أن وضع الاقتصادي الأمريكي لم يتأثر بالحرب لأن الولايات المتحدة دخلت متأخرة الحرب وإن أرض المعركة لم يكن في الولايات ولم تعاني أراضيها من دمار المعارك وبقيت منتعشة لكن عام ١٩٢٩ أزمة وول ستريت يعود إلى (تفوق العرض على الطلب) بشكل خيالي ثم عرض ١٣ مليون سهم تقريباً لائحة البيع ترتب عليه إفلاس البنوك والشركات الأمريكية والوضع الاقتصادي سوف يكون أصعب في أوروبا لأنها تعتمد على التمويل الأمريكي فأغلقت المصانع والشركات وانتشار البطالة وانتشرت آثار هذه الأزمة في كافة أنحاء العالم تراجع التجارة الخارجية العالمية .

مشروع روزفلت لإصلاح الاقتصاد الأمريكي : يعتبر روزفلت الرئيس الثاني والثلاثين (٣٢) للولايات المتحدة وضع خطط سميت النظام الجديد تنقسم إلى قسمين الخطة الأولى ١٩٣٢ إلى ١٩٣٥ م والثانية ١٩٣٢ - ١٩٣٩ م سياسته الاقتصادية خرجت عن السياسة المألوفة للولايات المتحدة التي تقوم على أساس الحرية الاقتصادية

(الرأسمالية) ثم أخذ يعيد الثقة إلى قطاع البنوك والمؤسسات ومساعدة الفقراء وفي النهاية أخذت العجلة الاقتصادية الأمريكية في النمو من جديد وكان شعاره في خطته السابقة (العمل ثم العمل).

٣ - ظهور الأنظمة الديكتاتورية :

قال الرئيس الأمريكي روزفلت : "إن الجوع والعاطلين عن العمل هما الأساس الذي تقوم عليه الأنظمة الديكتاتورية".

أشهر الأنظمة الديكتاتورية

النازية في ألمانيا



الفاشية في إيطاليا



الشيوعية في روسيا



أ) الثورة الشيوعية "البلشفية" سنة ١٩١٧م : قامت تحت قيادة فلاديمير لينين وليون تروتسكي وقد نجحت الثورة لعدة أسباب :

- فساد الحكم القيصري وعدم كفاءة أجهزة الدولة التي بلغ الفساد في تمكين الراهب (راسبوتين) المعروف عنه بالفساد والتدخل في شئون الحكم وممارسة نفوذ واسع على أعضاء الأسرة الحاكمة .

- الأزمة الاقتصادية الخانقة للعمال والفلاحين وصل الحال لم يعد ممكن إيجاد اللحم أو الدقيق أغلقت المعامل أبوابها بسبب انعدام الوقود أو الكهرباء .

- الهزائم العسكرية للجيش الروسي على يد اليابان والألمان وسقوط ملايين القتلى والجرحى مما أدى إلى في النهاية حركة العصيان والتمرد فكانت بداية الثورة .

- شخصية لينين وقدرته على إقناع الجماهير وإذا رفع شعار " السلاح للجيش والأرض للفلاحين والغذاء للجميع والحكم للسوفيت .

تمكن البولشفيك من السيطرة على الحكم والإطاحة بالنظام القيصري وأخر قياصرة روسيا هو نيقولا الثاني (ألكسندر رومانوف) ولا بد من الإشارة أن المقصود (حكم السوفيت) المجالس الشيوعية المحلية التي كونها الحزب الشيوعي .

ب) الحركة الفاشية في إيطاليا :

خرجت إيطاليا من الحرب العالمية الأولى ولم تحقق أي مكاسب كان نصيب الأسد لكل من (بريطانيا وفرنسا) حيث عانت من التدهور الاقتصادي وعجز الحكومة معالجة الأوضاع وقد ساعدت هذه الأوضاع انتشار الحركات

الثورية وخاصة الشيوعية فتخوف كبار التجار ورجال الدين فأخذوا في تشجيع ومساعدة الحزب الفاشستي اليميني بقيادة موسوليني (ذوي القمصان السوداء) الزحف على روما واغتصاب السلطة عام ١٩٢٢م تميزت الحركة في الداخل على العنف والإرهاب والخارج التوسع والعدوان أطلق موسوليني على نفسه لقب (الدوتشي) وشعار حركته (حزمة العصا التي توسطها فأس) وهو رمز السلطة في الإمبراطورية الرومانية القديمة أم كلمة فاشستي كلمة الرومانية ومعناها العصا .

ج (قيام النازية في ألمانيا : بعد هزيمة ألمانيا في الحرب انهار النظام القديم وحدثت في البلاد ثورات وزاد سخط الشعب الألماني على حكومته التي تشكلت في أعقاب هزيمة ألمانيا وموافقتها على الشروط المذلة فرساي والأزمات الاقتصادية عانت منها ألمانيا وانتشار الأفكار الشيوعية ومحاولة العمال الاستيلاء على السلطة نجحت الحركة اليمينية (النازية) الذي أسسها (أدولف هتلر) حزب العمال الاشتراكي النازي عام ١٩٢٠م وفي عام ١٩٣٤م نجح هتلر في تولي السلطة فأقام حكماً ديكتورياً في ألمانيا وأصبح زعيمها الأوحده (الفوهرر) ثم أخذ بتطبيق مبادئ حركته وهي الإيمان بالقومية والعنصرية وتفوق العرق الجرمانى (الألماني) على جميع الأجناس والدعوة لقيام ألمانيا الكبرى وإلغاء معاهدة فرساي واستعادة المستعمرات الألمانية .

قيام الحروب العالمية الثانية ١٩٣٩ - ١٩٤٥ م أهم الأسباب :

١ - نتائج معاهدة الصلح فرساي ١٩١٩م لم تحسب الدول المنتصرة (بريطانيا وفرنسا) حساب الدول (ألمانيا ، إيطاليا ، اليابان) فقد استحوذت الدول المنتصرة على نصيب الأسد من المكاسب المادية والمستعمرات والشروط المذلة التي فرضتها على الدول المهزومة بعد الحرب العالمية الأولى وخاصة على (ألمانيا) .

٢ - قيام الأنظمة الديكتاتورية وتقربها فظهر محور (برلين - روما) ومحور (برلين - طوكيو) .

٣ - الأزمات الاقتصادية التي دفعت الأنظمة الديكتاتورية للتوسع خارج أوربا وعدم تمكن الدول الأوروبية من التصدي للأطماع النازية والفاشية .

٤ - عجز عصبة الأمم في معالجة المشاكل الدولية .

٥ - انتهاك اليابان لحرمة الصين باحتلال منشوريا / الغزو الإيطالي لأثيوبيا .

٦ - تراجع الديمقراطيات .

٧ - السياسة العدوانية لهتلر على القارة الأوروبية (احتلال الراين سنة ١٩٣٦م / ضم النمسا ١٩٣٨م ضم إقليم السوديت ١٩٣٩م / ضم ممر دانريغ البولندي ١٩٣٩م)

معاهدة ميونخ ١٩٣٨ م: هي اتفاقية تمت في ميونخ في ٣٠ سبتمبر ١٩٣٨ م بين ألمانيا النازية وبريطانيا وفرنسا وافقت فيها القوى العظمى على إشباع أطماع هتلر التوسعية في أوروبا وكانت نتيجة هذه المعاهدة تقسم تشيكوسلوفاكيا .

الحلف الفولاذي ١٩٣٩ م: مع موسوليني ومعاهدة عدم الاعتداء مع الاتحاد السوفيتي.

السبب المباشر لقيام الحرب العالمية الثانية الهجوم الألماني على بولندا عام ١٩٣٩ م لإعادة ممر دانزيج رفض الألمان الإنذار البريطاني والفرنسي فانقسم العالم إلى معسكرين :

- ❖ الحلفاء : بريطانيا / فرنسا / الولايات المتحدة / روسيا ودول أخرى .
- ❖ المحور : ألمانيا / إيطاليا / اليابان / مع بعض الدول الصغيرة .

مراحل الحرب العالمية الثانية :

المرحلة الأولى : ١٩٣٩ - ١٩٤١ م : النصر لدول المحور اكتسحت القوات الألمانية بولندا ودول أوروبا الغربية (الدنمرك / النرويج / بلجيكا وهولندا) ثم احتلت ثلثي فرنسا وباريس .

وقعت الحكومة الموالية لهتلر صك التسليم وأقام هتلر في فرنسا حكومة موالية له تعرف باسم (حكومة فيشي) ثم هروب الحكومة الشرعية الفرنسية بقيادة (ديغول) إلى العاصمة البريطانية (لندن) وهزمت القوات الحلفاء في (دنكرك) وتم تشكيل محور ثلاثي (برلين / روما / طوكيو) وفي ١٩٤١ م هاجمت اليابان الولايات المتحدة في ميناء بيرل هاربر في جزر الهاواي ودخول الولايات المتحدة الحرب العالمية سنة ١٩٤١ م وتوجيه هتلر ضربة مفاجئة إلى الاتحاد السوفيتي ١٩٤١ م .

المرحلة الثانية (التوازن والانقلاب ١٩٤٢ م) : بدأت السنة أوج انتصارات دول المحور وصول قواتهم إلى شمال أفريقيا وحتى غرب الإسكندرية عقدت دول الحلفاء (الولايات المتحدة / بريطانيا / الاتحاد السوفيتي) اتفاقا تعهدت بمواصلة الحرب حتى النصر وأن لا تقوم أي دولة بعقد هدنة بمفردها وافقت هذه الدول على مبادئ (ميثاق الأطنطي) .

وفي المحيط الهادي استطاعت الولايات المتحدة أن تهزم اليابانيين في معركة (بحر المرجان ١٩٤٢ م) وفي موقعه ميدواي الواقعة منتصف المحيط الهادي هزيمة منكرة في تاريخ البحرية اليابانية ونهاية الحلم الياباني بتكوين إمبراطورية يابانية في المحيط الهادي وفي مصر تم إنشاء مركز إمداد الشرق الأوسط / لكن في خريف ١٩٤١ م بدأت الهزائم تحل على القوات الألمانية والانسحاب من أمام موسكو بدأت معركة ستالينجراد وانتهت

لصالح الروس وانسحب الألمان من القوقاز وفي أفريقيا هزيمة الألمان في العلمين سنة ١٩٤٢م واصلت القوات البريطانية محاصرة القوات الألمانية .

المرحلة الثالثة ونهاية الحرب العالمية الثانية ١٩٥٤م :

بعد معركة العلمين تابع الحلفاء انتصاراتهم واحتلال إيطاليا ثم النزول في (النورماندي) خروج الألمان من فرنسا ثم تعقب الجيش الألماني إلى الداخل من الجبهة الغربية أم الاتحاد السوفيتي بعد معركة ستالينجراد استمر الجيش السوفيتي مواصلة تعقب الجيش الألماني من جهة الشرق حتى الوصول إلى برلين .

وفي (يونيو ١٩٤٥م) انتحر هتلر وكبار قاداته وإعدام الشعب الإيطالي لموسوليني وأعلنت ألمانيا الاستسلام دون قيد أو شرط أما في الشرق أخذت القوات اليابانية تنهار ولكنها لم تستسلم قامت الولايات المتحدة إلقاء قنبلتين ذريتين على (هيروشيما وناجازاكي) يوم ٦ و ٩ أغسطس عام ١٩٤٥ م فاستسلمت دون قيد أو شرط . إن نتائج الحرب العالمية الثانية المباشرة أسفرت عن مقتل ٥٠ مليون قتيل وبلغ الضرر المادي ١١ أضعاف ما أحدثته الحرب العالمية الأولى نتيجة لتطور العلوم والتكنولوجيا وخاصة في صناعة الأسلحة .

أهم نتائج الحرب العالمية الثانية :

- * انقسام ألمانيا على قسمين غربي وشرقي .
- * انتشار الأنظمة الشيوعية في دول أوروبا الشرقية (المجر / ألمانيا الشرقية / بولندا / رومانيا / ألبانيا / يوغسلافيا)
- * فقدت اليابان كل مستعمراتها .
- * تراجع مكانة كل من بريطانيا وفرنسا من دول من الدرجة الأولى إلى الدرجة الثانية .
- * ظهور القطبين الغربي بزعامة الولايات المتحدة والشرقي بزعامة الاتحاد السوفيتي السابق كدول من الدرجة الأولى .
- * عدلت خريطة أوروبا وتعديل حدود الكثير من الدول .
- * القضاء النهائي على النازية والفاشية .
- * ظهور منظمة دولية عالمية هي الأمم المتحدة .

أهم ملامح عالمنا المعاصر

* نمو الاقتصاد في اليابان :

استمر التوسع الاقتصادي لوجود الخبرة ورجال الأعمال لتصبح ثاني أقوى الدول اقتصاداً وأصبحت اليابان ثالث دولة تنتج الصلب في العالم والثانية في تصفية البترول والأولى في بناء السفن وهكذا سارت اليابان في مغامرة اقتصادية بدل من سير سيرها في مغامرة عسكرية .

* الصين دولة كبرى في عهد (ماوتسى تونج):

تحويل الصين إلى أمة عصرية قوية والاهتمام والعناية بالتعليم والتصنيع والصحة تحويل النظام الاقتصادي إلى نظام اشتراكي سيطرة الدولة على كل الأنشطة والأجهزة وتطبيق مشروع القفزة الكبرى إلى الأمام وهو عبارة (برنامج صناعي بمعدل سريع لتحقيق نتائج كبيرة على جميع المستويات وخاصة في مجال الصناعة) .

* أخذت الدول الأوروبية تنهض من جديد:

بفعل مشروع مارشال التي قدمته الولايات المتحدة لمساعدة أوروبا بدأت أوروبا الغربية في تأسيس السوق الأوروبية المشتركة عام ١٩٥٧م بعد التوقيع على اتفاقية روما كان هدفها الأساسي هو الوحدة السياسية تجمع القارة الأوروبية لكنها بدأتها بالوحدة الاقتصادية ، ثم قيام المجموعة الأوروبية ثم الاتحاد الأوروبي .

* القوة الأعظم بزعامة الولايات المتحدة والكتلة الغربية وتفكك الاتحاد السوفيتي :

زوال نمط القطبية كأساس لهيكل النظام الجديد انفردت الولايات المتحدة بمقومات القوة العسكرية الإستراتيجية الفاعلة في العالم اليوم .

* محاربة الأسلحة الفتاكة : أخذت الدول الكبرى تعقد اتفاقيات تحريم استخدام الأسلحة الفتاكة وإيقاف التسليح بموجب اتفاقيات عرفت باسم ((سالت)) .

قيام هيئة الأمم المتحدة : وهي منظمة عالمية تضم في عضويتها جميع دول العالم المستقلة وتأسست عام ١٩٤٤م مع نهاية الحرب العالمية الثانية اتفقت الدول الثلاث العظمى (الولايات المتحدة / بريطانيا / الاتحاد السوفيتي السابق) عام ١٩٤٤م في واشنطن عام قيام تنظيم دولي باسم الأمم المتحدة ثم مؤتمر يالطا في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٤٥م دعوة الدول المحبة للسلام لحضور مؤتمر سان فرانسيسكو لإبرام ميثاق التنظيم في عام ١٩٤٥م كان ميلاد الأمم المتحدة بحضور ما يقرب من ٥٠ دولة وقعت على مواد الميثاق وعددها ١١١ كان الإعلان الرسمي للأمم المتحدة / المقر الرسمي للمنظمة هي مدينة نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية .

أهداف الأمم المتحدة :

- * المحافظة على السلام والأمن وحل المنازعات بالطرق السلمية .
- * تنمية العلاقات الودية بين الأمم .
- * التعاون الدولي .
- * التنسيق مع منظمات دولية أخرى .

تنظيمات وأجهزة الأمم المتحدة:

- ١ - الجمعية العامة : الجهاز الرئيسي تتمتع فيه الدول بالمساواة لكل منها صوتاً وتعقد كل عام في شهر ديسمبر ويجوز دعوتها في الظروف الطارئة بناء على طلب مجلس الأمن .
 - ٢ - مجلس الأمن بمثابة : الهيئة التنفيذية للأمم ويتكون ١٥ عضواً عشرة منهم مؤقتين وخمسة دائمين تمثل الدول الكبرى (الولايات المتحدة / روسيا / بريطانيا / فرنسا / الصين) يتم التصويت بأغلبية ٩ أصوات وتتمتع الدول الخمس الكبرى بحق (النقض Veto) وقد أسرفت الدول الكبرى في استخدام (الفيتو) مما أدى إلى عدم مقدرة المجلس القيام بوظائفه أهم الاختصاصات / حفظ السلام / تحقيق في المنازعات .
 - ٣ - المجلس الاقتصادي والاجتماعي : التنسيق والتعاون الاجتماعي والثقافي والعلمي بين دول العالم .
 - ٤ - مجلس الوصاية : ليطبق على الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي بهدف رعاية مصالح الشعوب والآن قد استقلت معظم الدول فأصبح هذا المجلس دون فائدة لن يمضي وقت طويل حتى يصبح خارج نطاق الأمم المتحدة.
 - ٥ - محكمة العدل الدولية : الأداة القضائية للأمم المتحدة وتعرض عليها القضايا بالصورة اختيارية وتكون قراراتها ملزمة مقرها مدينة (لاهاي) في هولندا .
 - ٦ - الأمانة العامة للأمم المتحدة : وتتكون من الأمين العام / السكرتير العام / وموظفي الأمانة تختص بالأعمال الإدارية لسائر منظمات وفروع الأمم المتحدة ويشترط فيها الحياد الكامل ولانها للأمم المتحدة .
- * من أهم الوكالات والمنظمات العالمية ذات الصلة بالأمم المتحدة والتي تهتم بالمشاكل العالمية من أهمها :
- ١ - البنك الدولي للتنمية والتعمير (IBRD) : تمنح قروض ومساعدات للتعمير وتنفيذ مشاريع (كالسدود / محطات الطاقة / السكك الحديدية) .
 - ٢ - منظمة التربية والعلوم والثقافة اليونسكو (UNESCO) : هي منظمة الأمم المتحدة للعلوم والثقافة .
 - ٣ - منظمة الصحة الدولية (WHO) : مواجهة المشاكل الصحية العالمية .
 - ٤ - منظمة التغذية والزراعة الفاو (FAO) : منظمة الأمم المتحدة لتحسين الإنتاج الزراعي .
 - ٥ - منظمة العمل الدولية (ILO) : منظمة دولية لتحسين الظروف المعيشية في العالم .
- * الأمم المتحدة وحقوق الإنسان :

قامت الأمم المتحدة بإعلان عالمي لحقوق الإنسان عام ١٩٤٨م الإعلان عن وثيقة حقوق الإنسان المكونة من ٣٠ مادة تأكيد على الحقوق الأساسية للإنسان (الحياة / المساواة / الحرية / الملكية / وغيرها) ودولتنا الكويت من الدول الرائدة في احترام حقوق الإنسان وهذا ما جاء في مواد الدستور الكويتي تأكيد على حقوق الإنسان الأساسية.

* الكويت والعمل الإنساني :

يحق للكويت أن تفتخر باختيار حضرة صاحب السمو أمير البلاد صباح الأحمد من قبل هيئة الأمم المتحدة وتوجه (بان كي مون) خلاله في اختتام مؤتمر المانحين الثاني في يناير ٢٠١٤ م بالشكر لسمو الأمير وتقديره لمساهمة دولة الكويت بسخاء في المؤتمر ووصف السكرتير العام للأمم المتحدة بأنه (قائداً إنسانياً) لعب دور مهماً على الصعيد الإنساني ما جعل من الكويت مركزاً إنسانياً عالمياً ودأب سموه على أن تكون دولة الكويت سباقة في العمل الإنساني الخيري على جميع المستويات كانت عربية أو عالمية ودعم القضايا الإنسانية خاصة قضية الشعب الفلسطيني وفي الوقت الحالي فقد انطلقت حملات الإغاثة الإنسانية منذ بداية الأزمة السورية عام ٢٠١١م وساهمت الجمعيات الكويتية والهيئات الخيرية بإيصال تلك المساعدات إلى جانب إسهام كل من الهلال الأحمر الكويتي والهيئة الخيرية الإسلامية وتغطية احتياجات وكالة غوث (الأونروا) للاجئين الفلسطينيين وإلى جانب مساعدة الدول المنكوبة بسبب الكوارث الطبيعية لجمهورية بنغلاديش اليابان ٢٠١١م والصومال وتركيا وزلزال (فان) وصندوق الأمم للطفولة (يونيسيف) وعلى المستوى الصحي أزمة فيروس (أيبولا) التبرع خمسة ملايين دولار أخيراً دورها في إغاثة الأشقاء باليمن فالكارثة الإنسانية التي حلت ببلدهم .

* المصادر والمراجع :

١	من هنا بدأت الكويت - عبد الله بن خالد الحاتم .
٢	من تاريخ الكويت - سيف مرزوق الشملان
٣	الحروب والأيام التي حدثت في الكويت قديماً - فرحان عبد الله الفرحان .
٤	تاريخ الكويت - تأليف عبد العزيز الرشيد
٥	تاريخ العرب الحديث (من الفتح العثماني إلى نهاية الحرب العالمية الأولى ١٥١٦ - ١٩١٨ م) هشام سوادى هاشم.
٦	تاريخ العالم العربي المعاصر - د. إسماعيل أحمد ياغي
٧	عصر محمد علي - عبد الرحمن الرفاعي
٨	تاريخ المغرب العربي في سبعة قرون - محمد الهادي العامري.
٩	تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي - الدكتور حسن إبراهيم حسن .
١٠	التاريخ الإسلامي - محمود شاکر .
١١	من دولة عمر إلى دولة عبد الملك - الدكتور إبراهيم بيضون .
١٢	مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك - الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور .
١٣	تاريخ الخلفاء - الحافظ جلال الدين السيوطي .
١٤	الموقع الإلكتروني لمنظمة التعاون الإسلامي .
١٥	تاريخ أوروبا الحديث - دكتور زينب عصمت راشد .
١٦	تاريخ أوروبا الحديث - حفري برون / كندا - ترجمة على المرزوقي
١٧	تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر - دكتور فرغلي على تسن

١٨	الحرب العالمية الأولى - تأليف هشام البطل
١٩	الحرب العالمية الثانية - رمضان لاوند
٢٠	تاريخ أوروبا الحديث المعاصر - د. ناصر الدين السعيدوني .
٢١	سلسلة عالم المعرفة (٣٨)
٢٢	تاريخ القرن العشرين - جورج سلامة - ١٩٨٩م
٢٣	تاريخ الحضارة العربية الإسلامية - أ. د. نايف عيد السهيل .
٢٤	تاريخ الكويت - تأليف عبد العزيز الرشيد .
٢٥	تاريخ العرب الحديث - د. محمد عبدالله عودة ، ابراهيم ياسين الخطيب